هدية

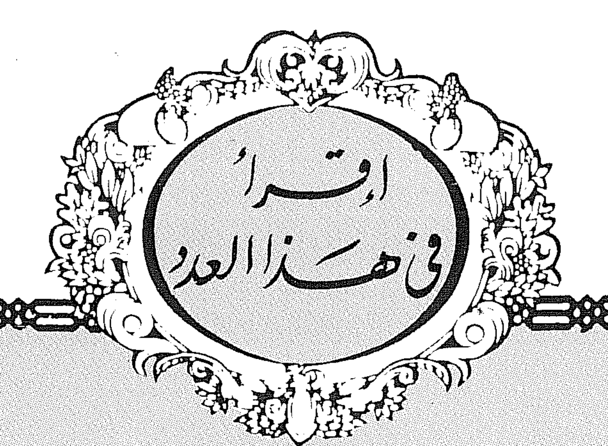
مجلة براعم الإيـ

الوعي الإسلامي

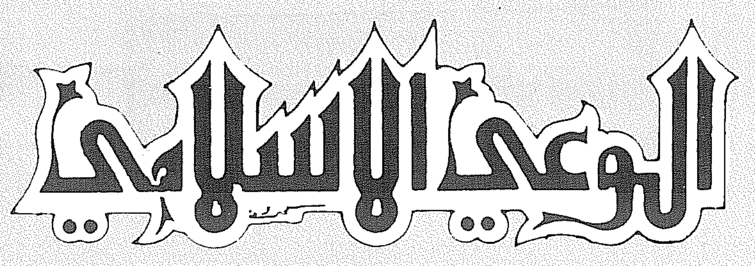
إسلامية ثقافية شهرية

العدد ٣٠٧ - رجب ١٤١٠ هـ - فبراير ١٩٩٠م

المسجد الأقصى .. واحداث دوله ص



محتويات العدد



AL - WAIE AL - ISLAMI

العدد ٣٠٧ ـ رجب ١٤١٠ هـ ـ فبراير ١٩٩٠م

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي

هدفها

المزيد من الوعي ،

وايقاظ الروح ،

بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية .

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي
ص . ب: (٢٣٦٦٧) الصفاة
دولة الكويت

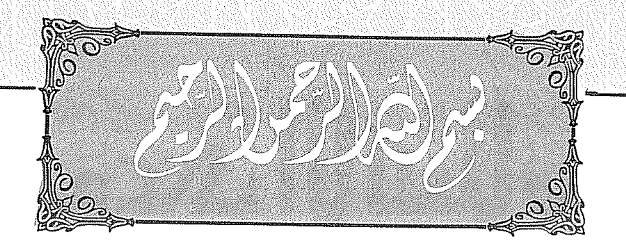
الرمز البريدي 13097

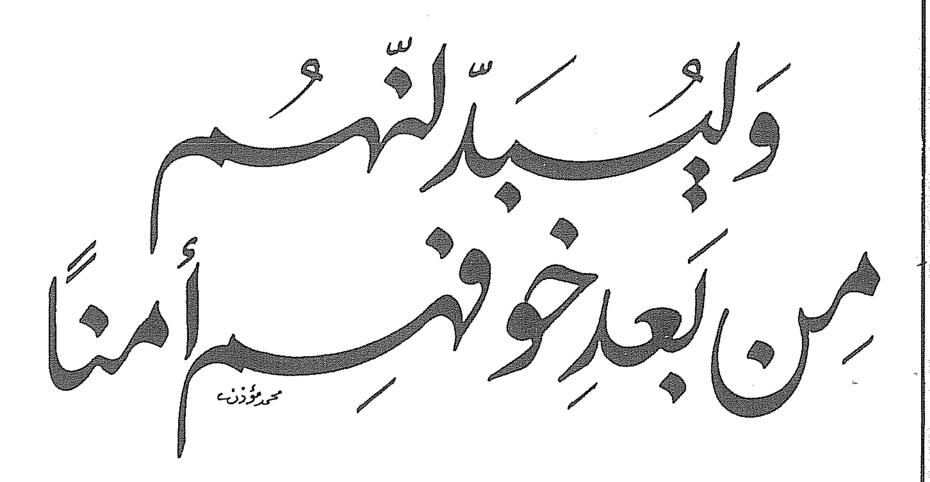
هاتف ٢٤٢٨٩٣٤-٢٤٦٦٣٠٠
فاكسميلي ٢٤٤٩٩٤٣

الثمن

الكويت .... ٢٥٠ فلسا	تونس .... ٥٠٠ مليم
مصر .... ٥٠ قرشاً	الأردن .... ٥٠٠ فلس
السودان .... جنيه واحد	اليمن الشمالي .... ٤ ريالات
السعودية .... ٤ ريالات	قطر .... ٤ ريالات
الامارات .... ٤ دراهم	سلطنة عمان .... ٣٠٠ بيسة
البحرين .... ٣٠٠ فلس	المغرب .... ٥ دراهم

بقية بلدان العالم
ما يعادل ٤٠٠ فلس كويتي





فلسطين عربية:

توافينا ذكرى الإسراء والمعراج ومازال المسجد الاقصى رهين قيد ثقيل، ومازال العدو الغاصب يدنس حرمه، ويخطط لهدمه بمواصلة الحفريات حوله، وبالأمس القريب فوجئت الأمة بمحاولة وضع اساس الهيكل المزعوم في حرم الله وفي واجهة مسجده المبارك، وأنّى لهم هذا الحق، والتاريخ يسجل بكل صدق وإنصاف، أن فلسطين بما فيها القدس بلد عربي استوطنها الكنعانيون قبل عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد وهم من العرب البائدة، جاءوا اليها من الجزيرة العربية طلبا للمرعى والكلأ، وهربا من الحروب المثارة ومن الكوارث الطبيعية كالطوفان والقحط، ولذا كانت تسمى ببلاد كنعان.

الغزو الإسرائيلي الأول:

وبعد ١٥٠٠ عام تقريبا من الحكم الكنعاني لأرض كنعان، تعرضت لغزوة تعرف باسم غزوة العبرانيين الذين سموا بعد ذلك بالاسرائيليين لادعائهم انهم من ذرية يعقوب عليه السلام، ثم مالبثوا أن عاثوا في الأرض فسادا ومارسوا ضروبا كثيرة من الوحشية ضد اهل فلسطين ولكنهم لم يفلحوا في طرد سكانها الأصليين، ولما دارت الحرب بينهم وانقسموا على أنفسهم ساقهم ذلك الى الأسر البابلي وقتل منهم ملك بابل من قتل وأسر من بقي منهم، ودمر هيكل سليمان تدميرا كاملا.

الغزو الاسرائيلي الثاني:

ولما تسلل اليهود مرة أخرى الى فلسطين في عهد الفرس، بنوا معبد (جوبتير) مكان الهيكل، ولكن الامبراطور الروماني في عهد الرومان دمر المعبد وأضاع معالم الهيكل نهائيا، وفرَّ اليهود ايام حكم الامبراطور (تينوس) من فلسطين إلى كثير من أقطار الأرض، دون ان تكون لهم صلة بفلسطين من قريب أو بعيد.

مكانة القدس في قلوب المسلمين:

وفي القرن الرابع الميلادي تنصر الرومان وصبوا جام غضبهم على اليهود بسبب غدرهم بالسيد المسيح عليه السلام وحرموا عليهم المدينة تحريما نهائيا، وظلت كذلك حتى صار لها مع المسلمين شأن عظيم بعد حادث الإسراء وإمامة الرسول صلى الله عليه وسلم للأنبياء في المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله، وبذلك

ارتبطت قلوب المسلمين بأولى القبلتين، وثالث الحرمين، وبعد الفتح الاسلامي استغل اليهود سماحة الاسلام وعادت قلوبهم الى بيت المقدس للزيارة والعمل والعبادة، وبمقتضى طبيعة الغدر المتأصلة فيهم طول حياتهم استغلوا الفرصة لما فترت همة المسلمين وابتعدوا عن التراث والتقاليد، ومكنوا للصليبيين من احتلال مدينة القدس ومسجدها الأقصى

الاحتلال والوعد المشئوم:

وامتدت المحنة نحو قرنين من الزمان، الى أن برز من الصف الاسلامي القائد (صلاح الدين) فوحّد الصفوف وقضى على كل خلاف وانحراف وبسلاح الايمان صرع قوى الغدر وفرت فلول الغزو الصليبي وهي ذليلة مرتاعة! وتردّد صوت الاسلام في آفاق الدنيا من جديد، الى ان جاء الاحتلال الانجليزي للقدس عقب الحرب العالمية الأولى ولما أنهوا انتدابهم على فلسطين لم يسلموها لأهلها العرب بل في جو حاقد ساعدوا اليهود على إعلان قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨م وبوعد بلفور المشئوم بدأ مسلسل الرعب في أرض الإسراء، وبالتسلط اليهودي توالت المحن.

فلسطين بين غطرسة اليهود وعجز المسلمين:

واستبيحت الأرض والأموال والأعراض والمقدسات وعلى مدى أربعين عاما من عمر النكبة توالت على المنطقة أحداث حالكة السواد، وعلى سمع العالم وبصره يحرق المنبر والمحراب وبالنعال النجسة يوطأ مصلى الانبياء وموضع سجود إمامهم المصطفى ليلة الاسراء!

تمضي أربعون عاما وأهل فلسطين بين سجين ومرتهن، ونازح بلا أرض ولا سكن، والحق الفلسطيني يضيع صوته في أروقة هيئة الأمم، وبالفيتو الغربي يستأسد الذئب اليهودي ويستهين بكل الأعراف والقيم في غير خجل ودون حياء! كل هذا والمسلمون في عجز وحيرة أمام قوة الشرق وتفوق الغرب والتهديد بأسلحة الدمار، وهنا أكثر من علامة استفهام، كيف يخاف العرب والمسلمون وهم يملكون المنافذ الهامة والمواقع الجغرافية التي يحسب لها العالم ألف حساب؟ ولماذا يخاف العرب والمسلمون وأمعاء العالم في قبضتهم وبين أصابعهم؟ ولم يخاف العرب والمسلمون وفي استطاعتهم إيقاف عجلة الانتاج في العالم؟ بل لو منعوا التصدير والاستيراد واختزنوا في باطن الارض الطاقة والوقود ولو قليلا من الزمن، لبقيت اساطيلهم في البحار جثثا عائمة وطائراتهم قطعا من الحديد جاثمة، نعم لو أغلقوا اسواقهم وقطعوا كل العلاقات مع الغرب المتسلط والشرق الحاقد لتوقفت لديهم حركة الحياة وجاءوا إلينا راكعين!!

نعم. لا مكان للخوف من البشر مادمنا مع خالق القوى والقدر، عرف ذلك المؤمنون الأولون فانتصروا على أقوى أمم الأرض من الفرس والرومان وخرجوا من حروب غير متكافئة أقوى ايمانا وأصلب عوداً واعظم ثقة بالله وبأنفسهم

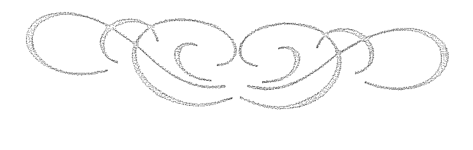
مازالت فلسطين تنادي وامعتصماه:

هذا ولعل الصراع الدائر في أرض فلسطين يحسم لصالح الأمة ان صدقت في جهادها وتوحدت كلمتها ، يومها تعلم اسرائيل ان الهيكل المزعوم لا ولن تتم إقامته، وأن فلسطين حِلٌ لأهلها حرام على كل غاصب ومحتل، على العرب والمسلمين في كل مكان من الارض ان يتحركوا نحو فلسطين حركة ايجابية مؤثرة وأن يلبوا

النـداء المنبعث من ارض المأسـاة والمعانـاة، كما لبى المعتصم الخليفة العباسي نداء جارية لما لطمهـا علج (يعمورية) فنادت وامعتصماه، فقال العلج وما يقدر عليه المعتصم؟ وزاد ضربها ولما بلغه ذلك قال: لبيك ايتها الجـارية، هـذا المعتصم بالله اجـابك، وتجهز اليها في اثنى عشر الف فرس أبلق وحـاصر المـدينة حتى فتحها، وقال للجارية: هل أجابك المعتصم؟ ثم ملّكها العلج الذي لطمها!! لابد من غيرة اسلامية تغلي بها دماء العزة في عروق أبناء الأمة، ولابد من دعم الانتفاضة المباركة حتى لا تتـوقف مسيرة الجهاد مهما كانت ضراوة المواجهة مع عدو لا يعـرف الا منطق الحديد والنار، يومها نمسح عن وجوهنا تراب المذلة ونضع عن كواهلنا العملاقة ثقل المعاناة، ونحسّ بحفاوة الذكرى ونشوة النصر بـإذن الله. ولأن نمـوت واقفـين خـير من أن نعيش أذلة راكعين والله المستعان

رئيس التحرير

حسن منّاع



في مدح الرسول الأعظم ٤

فَكَانَ أَوَّلَ آتٍ بَعْدَ مَا اتَّفَقُوا ... مُحَمَّدٌ وَهْوَ فِي الْخَيْرَاتِ ذُو قَدَمِ (١)
فَقَالَ كُلٌّ رَضِينَا بِالأَمِينِ عَلَى ... عِلْمٍ فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ عَادِلٍ حَكَمِ
فَأَعْلَمُوهُ بِمَا قَدْ كَانَ وَاحْتَكَمُوا ... إِلَيْهِ فِي حَلِّ هَذَا الْمُشْكِلِ الْعَمَمِ (٢)
فَمَدَّ ثَوْبًا وَحَطَّ الرُّكْنَ فِي وَسَطٍ ... مِنْهُ وَقَالَ ارْفَعُوهُ جَانِبَ الرَّضَمِ (٣)
فَنَالَ كُلُّ امْرِئٍ حَظًّا بِمَا حَمَلَتْ ... يَدَاهُ مِنْهُ وَلَمْ يَعْتِبْ عَلَى الْقِسَمِ
حتى إذا اقتربوا تلقاءَ موضعهِ ... من جانب البيت ذي الاركان والدعم
مَدَّ الرَّسُولُ يَدًا مِنْهُ مُبَارَكَةً ... بَنَتْهُ فِي صَدَفٍ مِنْ بَاذِخٍ سَنِمِ (٤)
فَلْيَزْدَدِ الرُّكْنُ تِيهًا حَيْثُ نَالَ بِهِ ... فَخْرًا أَقَامَ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ يَدُهُ مَسَّتْهُ حِينَ بَنَى ... مَا كَانَ أَصْبَحَ مَلْثُومًا بِكُلِّ فَمِ (٥)
يَا لَيْتَنِي وَالأَمَانِي رُبَّمَا صَدَقَتْ ... أَحْظَى بِمُعْتَنَقٍ مِنْهُ وَمُلْتَزَمِ
يَا حَبَّذَا صِبْغَةٌ مِنْ حُسْنِهِ أَخَذَتْ ... مِنْهَا الشَّبِيبَةُ لَوْنَ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ (٦)

---

(١) ذو قدم أي صاحب سابقة فى الخير (٢) العمم العام التام (٣) الرضم صخور عظام يرضم « يجعل » بعضها فوق بعض في الابنية (٤) الصدف الحائط . الباذخ العالي (٥) بنى أي وضعه مكانه وبنى عليه ، وهذه الحكمة لم أرها لغيره فيما أعلم (٦) الصبغة ما يصبغ به والمراد هنا أثره وهو اللون الاسود . العذر جمع عذار « الخد » واراد به الشعر النابت عليه . اللمم جمع لمة (بالكسر) وهي ما يجاوز شحمة الاذن من شعر الرأس

كَالْخَالِ فِي وَجْنَةٍ زِيدَتْ مَحَاسِنُهَا ... بِنُقْطَةٍ مِنْهُ أَضْعَافًا مِنَ الْقِيَمِ (١)
وَكَيْفَ لَا يَفْخَرُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ بِهِ ... وَقَدْ بَنَتْهُ يَدٌ فَيَّاضَةُ النِّعَمِ
أَكْرِمْ بِهِ وَازِعًا لَوْلَا هِدَايَتُهُ ... لَمْ يَظْهَرِ الْعَدْلُ فِي أَرْضٍ وَلَمْ يَقُمِ (٢)
هٰذَا الَّذِي عَصَمَ اللهُ الْأَنَامَ بِهِ ... مِنْ كُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُخْتَرِمِ (٣)
« وَحِينَ » أَدْرَكَ سِنَّ الْأَرْبَعِينَ وَمَا ... مِنْ قَبْلِهِ مَبْلَغٌ لِلْعِلْمِ وَالْحِكَمِ (٤)
حَبَاهُ ذُو الْعَرْشِ بُرْهَانًا أَرَاهُ بِهِ ... آيَاتِ حِكْمَتِهِ فِي عَالَمِ الْحُلُمِ (٥)
فَكَانَ يَمْضِي لِيَرْعَى أُنْسَ وَحْشَتِهِ ... فِي شَاسِعٍ مَا بِهِ لِلْخَلْقِ مِنْ أَرَمِ (٦)

---

(١) كالخال الخ يعني أن البيت العظيم ازداد مجدا وشرفاً بالحجر الاسود كما ازدادت الوجنة الحسناء بالخال الاسود حسناً وجمالاً لكونه كنقطة « أى صفر » الحساب التي ازدادت بها آحاده أمثال قيمته ، وقد اتي بهذا المعنى في النسيب فقال

تاهت بنقطة خال من محاسنها ... زيدت بها عشرات الحسن أضعافا

(٢) الوازع الكاف للناس عن الاقدام على الشر . الهداية الدلالة بلطف (٣) عصم حفظ . المخترم المستأصل (٤) سن الاربعين هو سن الكمال ونهاية بعث الرسل أى لا يرسلون دونها (٥) حباه اعطاه . برهانا اي دليلا على نبوته وهو الرؤيا الصادقة (٦) الوحشة الخلوة . الشاسع البعيد والمراد به غار حراء وهو من جبال مكة على ثلاثة اميال منها وكان عليه الصلاة والسلام يتعبدفيه قبل البعثة . وأرم أحد اه ضبطه الناظم بفتح الراء وكسرها وهوالمشهور عند أهل اللغة ، وهو لا يستعمل الا مع النفي

فَمَا يَمُرُّ عَلَى صَخْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا وَحَيَّاهُ بِالتَّسْلِيمِ مِنْ أَمَمِ (١)

حَتَّى إِذَا حَانَ أَمْرُ الْغَيْبِ وَانْحَسَرَتْ أَسْتَارُهُ عَنْ ضَمِيرِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ (٢)

نَادَى بِدَعْوَتِهِ جَهْرًا فَأَسْمَعَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَنْ كَانَ ذَا صَمَمِ

فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ فِي الدِّينِ تَابَعَهُ خَدِيجَةٌ وَعَلِيٌّ ثَابِتُ الْقَدَمِ

ثُمَّ اسْتَجَابَتْ رِجَالٌ دُونَ أُسْرَتِهِ وَفِي الْأَبَاعِدِ مَا يُغْنِي عَنِ الرَّحِمِ (٣)

وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الرَّحْمَنُ مَكْرُمَةً هَدَاهُ لِلرُّشْدِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

ثُمَّ اسْتَمَرَّ رَسُولُ اللهِ مُعْتَزِمًا يَدْعُو إِلَى رَبِّهِ فِي كُلِّ مُلْتَأَمِ (٤)

وَالنَّاسُ مِنْهُمْ رَشِيدٌ يَسْتَجِيبُ لَهُ طَوْعًا وَمِنْهُمْ غَوِيٌّ غَيْرُ مُحْتَشِمِ (٥)

حَتَّى اسْتَرَابَتْ قُرَيْشٌ وَاسْتَبَدَّ بِهَا جَهْلٌ تَرَدَّتْ بِهِ فِي مَارِجٍ ضَرِمِ (٦)

---

(١) فما يمر الخ في السيرة ان رسول الله عليه السلام لما أراده الله بكرامته وابتدأه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته أبعد عن البيوت حتى يفضى الى شعاب مكة وبطون أوديتها فلا يمر بحجر ولا شجر الاقال السلام عليك يا رسول الله فيلتفت فلا يرى غير الشجر والحجر ولم يزل كذلك حتى جاءه جبريل وهو بحراء في شهر رمضان (٢) حان قرب . أمر الغيب أراد به ارساله صلى الله عليه وسلم للخلق . انحسرت انكشفت (٣) دون أسرته أي غير عشيرته . الرحم القرابة (٤) الملتأم مكان اجتماع القوم (٥) المحتشم المستحي (٦) استرابت وقعت في الريبة أي الشك والتهمة وهي في الاصل قلق النفس واضطرابها . استبد انفرد واستقل . تردت سقطت . المارج النار . الضرم المتوقد

من كتاب كشف الغمة في مدح سيد الأمة ..

لمؤلفه : محمود سامي البارودي .



من منا لا تلفته الألوان باختلافها وتنوعها؟ أو ليس كل ما حولنا من الأشياء ذا لون؟ أو ليس صحيحاً قول من قال: «الألوان زينة العالم وعالم بلا ألوان عالم ممل حزين..»؟

ومع كل ما للألوان من أثر في حياتنا، ومع ما لها من الوجود في عالم الطبيعة، وفي ما صنعه الإنسان، فإنه قلما تجدنا نطيل النظر فيها والتأمل في عالمها، مما يفوت علينا فرصاً رائعة للسياحة في عالم الجمال... الذي يتجلى ـ على سبيل المثال ـ في تنوعات الألوان في الأفق من الليل الفاحم إلى الخيط الأبيض والخيط الأسود من الفجر... إلى ما يتبع ذلك من درجات اللون حتى ترتفع الشمس، ومثل ذلك يكون في الغروب... ومثل ذلك في الأزهار والأطيار والثمار والإنسان والحيوان والصخور والتراب..

إن من المذهل أن نعلم أن هناك ملايين الألوان الممكنة الوجود، وإن تكن «الخبرة دلت على أن (٢٠٠٠) لون تعتبر كافية تماماً للوفاء بكل حاجات الحضارة الإنسانية»، بل إن اللغة لتقف عاجزة أمام طوفان الألوان، فمع أن «العين العادية يمكنها أن تميز (١٨٠) درجة من اللون، لايستطيع الشخص المتوسط أن يعطي لها أكثر من (٣٠) لفظاً».

بل إن للإنسان مع الألوان شأناً، فهي ليست مقصورة على النواحي

الجمالية بل لها أغراض وظيفية في المرور ولوحات أجهزة الطيران، ومدارج الهبوط، وتقاطعات الطرق، وأسلاك الكهرباء، والإشارات الملونة، بل أثبتت الدراسات ارتباطاً بين اللون ومقدار الإنتاج في المصانع والمكاتب والمدارس وفي علاج حالات مرضية.

ونجد في الكتب المتخصصة في الألوان أوصافاً غريبة تطلق عليها! من ذلك وصفها بالخفة أو الثقل، والدفء أو البرودة، بل نجد ربطاً بين اللون وإحساس الإنسان برائحة معينة أو طعم معين !!

إن عالم الألوان ميدان تتجلى فيه قدرة الخالق عز وجل، الذي أحسن كل شيء خلقه ولذلك نجد في القرآن الكريم آيات عديدة تلفتنا إلى هذا العالم، سواء بذكر الألوان عموماً، أو بذكر لون مخصوص. فأما حديث القرآن الكريم عن الألوان بعامة، فإنه يشير إلى اختلافها في الأرض وصخورها، والنبات وأوراقه وثماره، وفي الإنسان وفي العسل. يقول الله عز وجل:

«**وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون.ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون** » النحل / ٦٨و٦٩ .

إن مما يلفت النظر في الحديث عن العسل ذكر اختلاف ألوانه مقروناً بالحديث عن الشفاء الذي فيه. فإذا كانت للعسل غاية علاجية في الشفاء، ففيه جانب جمالي في اختلاف الألوان.

ولعل الإشارة إلى اختلاف الألوان مرتبط بقوله تعالى «**ثم كلي من كل الثمرات**» .ومن المعلوم أن هناك ارتباطاً بين لون العسل «ومرعى النحل». بل إنني أتساءل، وللبحث العلمي أن يؤيد أو يرد: هل للون العسل ارتباط بالشفاء الذي فيه؟ وهل يختلف العلاج بالعسل باختلاف الأزهار التي جاء منها؟ اذكر أنني قرأت شيئاً من هذا في لقاء صحفي مع طبيب شعبي يعالج بالعسل، ويقول متخصص في العسل ونحله: «يختلف لون العسل من اللون الفاتح الشفاف إلى اللون الداكن الأحمر (....) وقد وجد أن العسل الفاتح اللون ذو طعم معتدل، ويحتوي نسبة منخفضة من الأملاح المعدنية (...) أما العسل الغامق فعادة يكون ذا طعم قوي ومرتفع في نسبة ما يوجد به من أملاح »

ثم وجدت طبيباً ذا اهتمام بالعسل والعلاج به يورد التساؤل نفسه فيقول: «يجب أن نفكر فيما إذا كانت هذه الألوان تعني اختلافاً في التركيب، كأن يكون لون منه محتوياً على مادة معينة بنسبة أكبر أو أقل مما تحتويه

الألوان الأخرى، أو أنه يتميّز بوجود مادة زائدة، أو بغياب مادة معينة عن الألوان الأخرى، فهذا يفيد أن صنفاً من العسل قد يكون أنسب في علاج لمرض معين من الأصناف الأخرى».

فهل اختلاف اللون مقتصر على الأملاح المعدنية وحدها أم أن في اختلاف الألوان أسراراً أخر ؟

وقد حدثنا الله عز وجل في سورة الروم عن عددٍ من آياته في هذا الكون، ومنها صفة بارزة للعيون هي اختلاف ألوان البشر:

« **ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين**» الروم/٢٢.

ونلاحظ في الآية تجاوراً بين اختلاف الألسنة واختلاف الألوان، وإنها لظاهرة تستحق الوقوف عليها، والتأمل فيها.. والإنسان ينظر في فروع الجنس البشري الواحد... المنبثق من أب وأم، ثم يرى هذا التدرج في الألوان، بل إنه ليجد تنوع اللون في الأسرة الواحدة بين الأشقاء.

وإذا كان الإنسان الذي خلق من الطين قد ظهرت فيه آثاره في اختلاف الألوان، فإن هذا الاختلاف يظهر في النبات الذي يمتص غذاءه من طين الأرض المروي بماء السماء:

«**ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب**» الزمر/٢١.

إنه لمشهد يستحق التأمل، بعد أن تفور الأرض بالزرع بعد نزول المطر، ثم تتبع مراحل نموه حتى يستوي على سوقه وتكتمل خضرته، ثم يميل إلى الاصفرار، ثم يصير حطاماً. إنها رحلة مع الألوان من خلال تجلياتها في الزرع بما فيها من امتاع للعين، وإيقاظ للنفس والقلب والعقل للتأثر والتدبر والتفكر.

ويأتي الحديث عن اختلاف الألوان في ختام آيات تعرض علينا آلاء الله عز وجل المبثوثة في الأرض التي ينزل عليها الماء فتبدو في أجمل صورة فيما ينبت من شجر وزرع وزيتون ونخيل وأعناب وثمرات ، والمبثوثة في السماء من شمس وقمر ونجوم وما يكون لها من شأن مع الليل والنهار، في ختام هذه الآيات يأتي قوله تعالى:

«**وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآيةً لقوم يذكرون** » النحل/١٣ . والذي يلفت النظر أن هذه الآية ذكرت اختلاف الألوان فيما خلق الله في الأرض، وكأن في اختلاف اللون اختلافاً في باب المنفعة، وبخاصة إذا أخذنا بفهم سيد قطب بأن المقصود في الآية المعادن التي أودعها الله في الأرض.

وإذا كانت الآيات السابقة قد ذكرت الألوان في سياق آيات أخر، فإننا نجد أنفسنا بين يدي آيتين تلفتان النظر إلى الألوان في كل شيء خلقه الله من حولنا، لنقف أمام إبداع الخالق في الألوان ملياً :

«**ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود* ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور**» فاطر/ ٢٧و٢٨ .

وسأترك التعليق على هاتين الآيتين لسيد قطب ـ رحمه الله ـ فقد قال فأجاد، وإن يكن في الاقتباس طول فلي في ذلك عذر:

« إنها لفتة كونية عجيبة من اللفتات الدالة على مصدر هذا الكتاب، لفتة تطوف في الأرض كلها، تتبع الألوان والأصباغ في كل عوالمها: في الثمرات وفي الناس وفي الدواب والأنعام. لفتة تجمع في كلمات قلائل بين الأحياء وغير الأحياء في هذه الأرض جميعا، وتدع القلب مأخوذا بهذا المعرض الإلهي الجميل الرائع الذي يشمل الأرض جميعا. وتبدأ بإنزال الماء من السماء، وإخراج الثمرات المختلفات الألوان. ولأن المعرض معرض أصباغ وشيات، فإنه لا يذكر هنا من الثمرات إلا ألوانها «**فاخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها**» ... وألوان الثمار معرض بديع للألوان يعجز عن إبداع جانب منه جميع الرسامين في جميع الأجيال، فما نوع من الثمار يماثل لونه لون نوع آخر، بل ما من ثمرة يماثل لونها لون اختها من النوع الواحد، فعند التدقيق يبدو شيء من اختلاف اللون، وينتقل من ألوان الثمار إلى ألوان الجبال نقلة عجيبة في ظاهرها، ولكنها من ناحية دراسة الألوان تبدو طبيعية، ففي ألوان الصخور شبه عجيب بألوان الثمار، وتعددها، بل إن فيها أحياناً ما يكون على شكل بعض الثمار وحجمها كذلك،حتى ماتكاد تفرق عن الثمار صغيرها وكبيرها.

«**ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود**» والجدد : الطرائق والشعاب ، وهنا لفتة في النص صادقة، فالجدد البيض تختلف ألوانها فيما بينها، والجدد الحمر تختلف ألوانها فيما بينها، تختلف في درجة اللون والتظليل، والألوان الأخرى المتداخلة فيه، وهناك جدد غرابيب شديدة السواد، واللفتة إلى ألوان الصخور وتعددها وتنوعها داخل اللون الواحد بعد ذكرها إلى جانب ألوان الثمار تهز القلب هزاً، وتوقظ فيه حاسة الذوق الجمالي العالي التي تنظر إلى الجمال

نظرة تجريدية، فتراه في الصخرة كما تراه في الثمرة، على بعد ما بين طبيعة الصخرة وطبيعة الثمرة، وعلى بعد ما بين وظيفتيهما في تقدير الإنسان. ولكن النظرة الجمالية المجردة ترى الجمال وحده عنصراً مشتركاً بين هذه وتلك، ويستحق النظر والالتفات. ثم ألوان الناس، وهي لاتقف عند الألوان المتميزة العامة لأجناس البشر، فكل فرد بعد ذلك متميز اللون بين بني جنسه، بل متميزمن توأمه الذي شاركه حملاً واحداً في بطن واحدة. وكذلك ألوان الدواب والأنعام. والدواب أشمل والأنعام أخص(...) والألوان والأصباغ فيها معرض كذلك جميل كمعرض الثمار ومعرض الصخور سواء....» .

ومما يلفت النظر في الحديث عن الألوان ما ورد في شأن بقرة بني إسرائيل التي أطالوا فيها اللجاجة، فكان من الشروط التي وضعت في البقرة أن تكون صفراء فاقعاً لونها، وقد جاء في وصفها أنها تسر الناظرين، ولاريب أن للونها أثراً في إثارة هذا السرور. وهنا نجد ربطاً بين اللون وما يثير من انفعالات نفسية: «**قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين** ». البقرة/ ٦٩ .

وإذا انتقلنا من الحديث عن الألوان عامة إلى البحث عما ورد في القرآن من ألوان محددة وجدنا أمامنا ستة ألوان، ذكرت في صيغ متعددة من اسم وفعل وإفراد وجمع، وهي: الأبيض والأسود والأخضر والأصفر والأحمر والأزرق. وإذا تأملنا السياق الذي وردت فيه ألفاظ اللون وجدنا منها ما يأتي على ظاهر معناه، ومنها ما يخرج عن ذلك الظاهر ليحمل معنى جديدا يرمز له بهذا اللون، أو يكون قريناً له .

جاء ذكر اللون الأبيض في صيغ: الفعل الماضي والمضارع، والصفة المشبهة مذكرة ومؤنثة، وقد جرى إيراد الألفاظ الدالة عليه على ظاهر المعنى في آيات منها ما يتصل بيد موسى عليه السلام التي كان ابيضاضها من معجزاته «**ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين** » الأعراف/ ١٠٨.

وجاء هذا المعنى في سياق الآية التي تحدثت عن ألوان الجبال «**ومن الجبال جدد بيض**». وقريب من هذا المعنى قوله تعالى «**وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر**» البقرة/ ١٨٧ . وإذا نظرنا في الآيات الأخرى وجدنا أنفسنا أمام صيغ تدل على اللون الأبيض ولكنها تحمل إلى جانب الدلالة على اللون دلالة أخرى. ففي الحديث عن أثر الحزن على يعقوب عليه السلام

جاء قوله تعالى «**وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم**» يوسف/ ٨٤ فابيضاض العين هنا يحمل دلالة إضافية وهي العمى الذي أصابه لسوء حالته النفسية، فاللون يحمل هنا دلالة مرضية.

وفي الحديث عن أهل الجنة نجد وصف وجوههم بالبياض، وإذا كانت وجوههم بيضاء حقيقة فإن اللون هنا يحمل معنى آخر غير ظاهره، وهو الفوز والسعادة:

«**يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون**» آل عمران/ ١٠٦و١٠٧ ولعل في الآيات التي تتحدث عن أهل الجنة ما يوضح هذا المعنى الذي لمحناه هنا، تلك الآيات التي تذكر إسفار وجوههم وضحكها واستبشارها ونضرتها... مما يجعل ابيضاض الوجه قرينا لذلك كله.

وفي الحديث عن نعيم أهل الجنة نجد وصف الكأس التي تدار عليهم، «**يطاف عليهم بكأس من معين. بيضاء لذة للشاربين**» الصافات/ ٤٥و٤٦ فالبياض إلى جانب الدلالة على ظاهر اللون يحمل دلالة الصفاء واللذة التي ينالها الشاربون.

وإذا ذكر اللون الأبيض تداعى إلى الذهن نقيضه الأسود، وقد جاء استخدام هذا اللون في القرآن الكريم على المعنيين اللذين رأيناهما في اللون الأبيض، على ظاهر الدلالة، وعلى معنى إضافي. فمن استخدامه على ظاهر الدلالة في الحديث عن سواد الليل عند طلوع الفجر، الذي عبر عنه بالخيط الأسود وفي الإشارة إلى ألوان الجبال «**وغرابيب سود**».

وقد جاء استخدام اللون الأسود للدلالة على سوء الحال في الدنيا والآخرة فأما في الدنيا ففي قوله تعالى: «**وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم**» النحل/٥٨ ومعلوم أن السواد هنا ليس مقصوداً لذاته، فقد يكون الرجل أبيض الوجه، ولكن سوء حالته النفسية ينعكس على وجهه كدرة وغبرة... فيعلوه نوع من السواد الطارىء.

وأما في الآخرة فمنه قوله تعالى: «**ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة**» الزمر/ ٦٠ وآيتا آل عمران اللتان وردتا من قريب في الحديث عن اللون الأبيض. ولا ريب أن وجوه هؤلاء الكاذبين والكافرين ستكون يوم القيامة مسودة كما أخبر الله عز وجل، ولكنه ليس سواد بشرة فحسب، بل سواد نفس، وسواد حال وسواد مصير... يتجلى في هذا السواد

البادي في الوجوه!!

وقد جاء في لغة العرب قديماً وحديثاً تحميل اللونين الأبيض والأسود معاني فوق الدلالة الظاهرة... ومن ذلك قولهم كلمته فما رد علي سوداء ولا بيضاء، أي كلمة قبيحة ولا حسنة، واليد البيضاء الحجة المبرهنة، والتي لا تمن، وإذا قالت العرب: فلان أبيض وفلانة بيضاء فالمعنى نقاء العرض من الدنس والعيوب، ويريدون بذلك الكرم أيضا، ومن الاستخدامات الحديثة قولهم صحيفته بيضاء، وانقلاب أبيض، والراية البيضاء.

ومن ذلك في اللون الأسود قول العرب: أتاني القوم أسودهم وأحمرهم أي عربهم وعجمهم، والكلمة السوداء القبيحة، والأسود: العظيم من الحيات، وفيه سواد والأسودان: الحية والعقرب، والتمر واللبن، ومن الاستخدامات الحديثة: أسود القلب، وحظه أسود، ونهاره أسود .

ومن الألوان التي وردت في القرآن الكريم الاخضر. وقد جاء استعماله بالمعنى الظاهر في وصف الأرض والنبات والشجر، وذلك في قوله تعالى: **«ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة »** الحج/ ٦٣ وقوله: **«فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا »** الأنعام/ ٩٩ وقوله **«الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا »** يس/ ٨٠ .

وقد ورد استخدام الخضرة في رؤيا الملك لتكون رمزاً للخصب كما فسر ذلك يوسف عليه السلام، الذي فهم من السنبلات السبع الخضر أنها سنوات خصب:**«وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات»** يوسف/ ٤٣ .

وفي الحديث عن أهل الجنة وماهم فيه من النعيم يأتي الحديث عن اللون الأخضر ليدل على ظاهر معناه في لباسهم وما يتكئون عليه، وليحمل هذا اللون معنى آخر مرتبطا بالسعادة والنعيم:

«ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق » الكهف/ ٣١ **«متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان»** الرحمن/ ٧٦. وقد تحدث عبدالرزاق نوفل عن اللون الأخضر في هاتين الآيتين، فكان مما قاله في شأن الألوان وأثرها في النفوس وتجارب العلماء في ذلك: «ووصل العلماء إلى قرار قاطع بأن اللون الوحيد الذي يجلب السرور إلى داخل النفس والانتعاش في الفكر، ويثير في الإنسان علامة البهجة وحب الحياة هو اللون الأخضر. ومن أروع ما يدل على تأثير اللون الأخضر تلك التجربة التي أجرتها مدينة لندن على جسر (بلاك فرايار) الذي يعرف بجسر الانتحار، وتقع أغلب حالات الانتحار من فوقه،

فغيرت لونه الأغبر القاتم إلى اللون الأخضر. فقلت حوادث الانتحار فوراً إلى الثلث (...) هـذا هو تـأثير اللون الأخضر في الانسان، وهذا هـو سبب خـلق النبـاتـات والأشـجـار بلون أخضر...» ثم يورد الآيات الخـاصة بخضرة لباس أهل الجنة وما يتكئون عليه.

ومن الألوان التي جاء استخدامها في القرآن الكريم على معنيين الأصفر. فعلى ظاهر الدلالة قوله تعالى «**قال إنه يقول إنها بقرة صفراء**» البقرة/ ٦٩ وقوله تعالى «**إنها ترمى بشرر كالقصر. كـأنه جمـالة صفـر**» المـرسـلات/ ٣٢و٣٣ وإن يكن العـرب يعنـون في بعض الاستعمالات بالأصفر السواد المشرب بالصفرة .

ويـأتي استخدام اللون الأصفـر للدلالة عـلى قـرب النهـايـة، وزوال النضرة في النبات، ومنه قوله تعالى:

«**ثم يهيـج فتـراه مصفـراً ثم يجعله حـطاما**» الزمـر١ـ٢ وقوله تعالى «**ولئن أرسلنا ريحـاً فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفـرون**» الروم/ ٥١ .

وقد ورد استخدام اللون الأزرق في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى «**يـوم ينفـخ في الصـور ونحشر المجـرمين يـومئذ زرقـا**» طه/ ١٠٢ والذي يتبادر إلى الذهن من ظاهر الآية أن الزرقـة سـتكـون واضحـة في المجرمين، وهذا اللون مقترن بسـوء حالهم حين الحشر ومآلهم بعده. ومن الغريب أننا نجد في كتب التفسير وفي أقوال اللغويين ما يحصر الزرقة لتكون في بعض الجسم مما يجعله خافيا غير واضح إلا من قريب فالسيوطي يختار في تفسير « زرقا » أي زرق عيونهم مع سواد وجوههم.

وابن كثير يختار «زرق العيون من شـدة ماهم فيـه من الأهـوال » وفي تصوري أن زرقة العيون لاتكون شيئا واضحاً لافتاً للنـظر حتى يقال إنهم يحشرون زرقاً، ولعل فهم سيد قطب أقـرب إلى الصـواب في قـوله: «زرق الوجوه من الكدر».

وقد جاء في لسـان العرب أن من معاني الزرقة البياض، وقيل خضرة في سواد العين.. وتسمى الأسنـة زرقا، ومما ورد بشأن الآيـة السابقـة قول ثعلب: زرقا: عطاشا، وقول ابن سيدة: ازرقت أعينهم من شدة العطش...

وأمـا اللون الأحمـر فلم يـرد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة في سياق قوله تعالى عن الجبال: « **ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها** » وجاء الفظ على ظاهر معناه.

هذا شأن الألوان في القرآن الكريم بياناً لإبداع الخالق فيها، واستخداما لألفـاظ منها، ووراء ذلك ألفـاظ غـير صريحة في الدلالة عـلى اللون توحي به... هذا والله أعلم .

آداب طلب العلم والرفق بالمتعلم

محمد مؤذن

للشيخ/ معوض عوض إبراهيم

أخرج الأمام البخاري بسنده في «كتاب العلم» من صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

«بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم، جاءه اعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم، سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: أين أراه السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله. قال: فاذا ضُيّعَتِ الأمانةُ فانتظر الساعةَ. قال: كيف إضاعتها ؟

قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة »

إن راوي الحديث هو أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي، وبركته ومنة الله تعالى به علينا في رواية مالم يُرْوَ مثله عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم كثرة ودقة وضبطا لتجل عن الشكر... والحديث يبرز عناصر لا بد أن ترعى لتبقى للدين حرمته، وللمجتمع المسلم قيمته بإنزال الناس منازلهم فالله تعالى يقول **(ولكل درجات مما عملوا)**.. سورة الأحقاف/ ١٩ .

واسناد الأمور لمن لا يعرفون مصادرها ومواردها، ولا يحسنون التصرف فيها، خيانة للأمانة واهدار لها وتضييع يعقب أسوأ المصاير على مستوى الأفراد والجماعات على السواء.

ويبرز الحديث أدب المتعلم والعالم على سواء، كما يجلو رفق الرسول صلى الله عليه وسلم بالمتعلم. بخاصة، فرفقه ورحمته بالمؤمنين يشهد بهما مثل قول الله تعالى: «**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم**» التوبة/ ١٢٨ .

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى بين أصحابه أكثر وقته يتعاهدهم معلما ومفتيا وقاضيا، ومواسيا في شدة، ومغتبطا بما يستقبلون من أنعم الله تعالى، وقد جهل هذه الجوانب وأكثر منها من حياته صلوات الله عليه من قال: إن الله بعث نبيه هاديا ولم يبعثه قاضيا....

كيف والله تعالى يقول: **(إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما)** النساء/ ١٠٥ .

والآية من آيات في واقعة رُفِعَتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتدارك الله فيها مصطفاه ليكون حكمه فيها للحق وبالحق، بعد أن أخذ نفسه بظواهر الأمر، فأراه الله وجه الحق وامتن عليه سبحانه بقوله: **(ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمَّت طائفة منهم أن يضلوك...)** النساء/ ١٠٥ ـ ١١٣.

وأبو هريرة ههنا بخبر أن الرسول كان يحدث القوم، ويقدم لأصحابه من العلم والنصح والتوجيه ما لو أخذ بعصمته الذين يلون أمر الجماعات والشعوب صادقين لصلحت جماعاتهم وشعوبهم، ولكان لهم فيهم أوفر حظوظ الأمن والسلام والإيثار التي لا تصلح بدونها حياة ، ولا يسعد أحياء ...

وحديث الرسول، بل حديث كل مصلح جَادّ، ينبغي أن لا يقاطع، وأن لا يشغل المتحدث بغيره حتى ينتهي منه، وكلام الحكماء قضايا يتصل بعضها ببعض، ويقوم لاحقها على قواعد سابقها، بموضوعية وصدق تصور... ولقد نهى الله تعالى المؤمنين عن رفع أصواتهم فوق صوت النبي

صلى الله عليه وسلم فقال: **(يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون)** الحجرات/٢ .

ومدح سبحانه الذين يغضون أصواتهم عنده صلوات الله عليه فقال :

(إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) . الحجرات/٣ ..

لكن الاعرابي بفطرته وحسن النية بدوافعه، قاطع رسول الله صلى الله عليه وسلم سائلا: متى الساعة؟ ولو كان السؤال متصلا بموضوع الحديث لكان للسائل شائبة عذر ...

ومن أوليات الأدب في طلب العلم أن يسبقه إذن، وأن يكون ذلك بالاشارة واللحظ أو باللفظ حين لا يشكل مقاطعة أو يحدث ضجيجا.

وما كان أَبَرَّ رسول الله وأوفاه بمن لم يكن تصرفه رشيدا، فانه لم يتأثر بما حَدَثَ، ولا علّق عليه صلوات الله عليه، من فوره، وبقدر هذا السلوك النبوي نفهم قول الله تعالى لمصطفاه : **(خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)** الأعراف/ ١٩٩.

ويقول سبحانه : **(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر)** آل عمران/ ١٥٩ .

أخرج الأمام مسلم بسنده عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال

«بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ عطس رجل من القوم، فقلت يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إلي؟ . فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني «غضبت وتغيّرت» لكني سكتُّ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فوالله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني، ثم قال:

«إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن » ..

لقد قال بعض الصحابة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلام الصحابي فكرهه ولم يرد عليه، وقال آخرون: بل لم يسمع صلوات الله عليه، مقال الرجل ـ وكان اختلاف الصحابة، ذلك الاختلاف في صنيع

الرجل الذي لم يعنفه الرسول بقول أو انفعال تبدو آثاره على قسمات وجهه.. فقد كان كلام النبي بعد أن انتهى من حديثه سؤالاً رفيقاً عن الرجل السائل عن الساعة، وكان جوابه فور قول الرجل: ها أنا يا رسول الله دون أن يعتب أو يلوم، أو يسأله ماذا قال؟ «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ».

والأمانة إطار جامع لأمانات الله تعالى عندنا، من جوارح وقوى أعطاها الله هداها وعلمنا كيف نُعْمِلُهَا؟ وفيم نُعْمِلُهَا ؟.. فالسمع أمانة، والبصر أمانة، واللسان أمانة وأيدينا وأرجلنا وسائر قوانا ودائع لله تعالى عندنا، ونحن مسئولون عن حركاتها وتصرفاتها مجزيون بذلك خيراً بخير، وشراً بشر....

(يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين) النور/ ٢٤و٢٥. .

(إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها * وقال الإنسان مالها * يومئذ تحدث أخبارها * بأن ربك أوحى لها) أخرج الطبراني بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «تحفظوا من الأرض فإنها أمكم وإنه ليس من أحد عامل عليها خيراً أو شراً إلا وهي مخبرة به» ذكره الشوكاني في تفسيره «فتح القدير» والله تعالى يقول:

(ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) الاسراء/ ٣٦ والتكاليف الشرعية هي المرادة في قوله تعالى: (إنا عرضنا الأمانة) الأحزاب/ ٧٢. وحاجات الناس في حوزتنا من الأمانات التي يقول الله فيها :

(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » النساء/ ٥٨ مع اعتبار المأثور من سبب نزول الآية .

ولقد كان من أدب النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته أن يرعوا الأمانات ويؤدوها وافرة لذويها وإن لم يكونوا مسلمين، وما هاجر صلوات الله عليه حتى خلف عليا رضي الله عنه ليؤدي أمانات المشركين عند النبي!!

ومن خلال سمات المؤمنين الذين أوجب الله لهم الفلاح نجد قوله تعالى:

(والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) المؤمنون/ ٨ وأبو حيان في «البحر المحيط» يرى هنا عموم الأمانات ليدخل فيها ما ائتمن الله عباده عليه من قول وفعل واعتقاد وما ائتمن الإنسان من ودائع».

ونقرأ توجيه النبي لصحابي جليل: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من

خانك » أخرجه أبو داوود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ولنعش مع الأعرابي وهو يسأل الرسول كيف اضاعة الأمانة؟ فربما كان فهمه للأمانة محصورا في ودائع الناس، ولقد جاء جواب النبي صلى الله عليه وسلم شافيا كافيا وهو يقول: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»..

وكمال توسيد الأمر هو اسناده للاكفاء الذين يرفعون قواعد الحياة على منهج الله، دون الذين يصطنعهم الناس بالأهواء وعلى غير أساس من علم أو دراية أو قدرة على الاحسان، فلا تلبث الحياة أن يعروها الهوان، ويشيع في جنباتها البلى والفناء، كما يبدو ذلك في بعض المجتمعات.

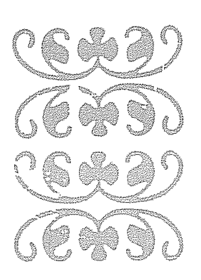
ان الساعة آتية أحسن الناس أم أساءوا ... وَجَدَ الأكفاءُ فرصتهم أو غلبهم عليها من لا يناط بهم أمل أو يعقد رجاء.. فلنعدَّ لها مراضِي الله.

والأعرابي بسؤاله عن الساعة، وإن أخطأ، وفاته ما ينبغي للرسول والكلام معه من أدب يؤكد حقيقة أن المسألة نصف العلم وأن العلم لا يحصل إلا بالنصب، ورحم الله القائل :

لولا المشقة ساد الناس كلهمو
الجود يفقر والاقدام قتّال

فلنطلب العلم غير وانين، ولنمنحه مترفقين بالطالبين، فمما أعطى الله مصطفاه بعد اصطفائه شيئا أجل من العلم بالله وبما تزدهر به الأولى والأخرة.

وهو يقول لمصطفاه : **(وقل رب زدني علما)** طه/ ١١٤.



وقفة تأمل

الطفل عندنا هو البطل

- متغيرات هائلة يمر بها عالمنا المعاصر.. تكاد تصيب رءوسنا بالدوار.. حوائط تنهار.. وطواغيت تتهاوى..ونظم تتآكل.. وتنتفض الشعوب هنا وهناك ليعيش الانسان إنسانا.. وترتعد فرائص بعض المتسلطين على رقاب البشر.. فيمنحون المضطهدين من أبناء شعبهم بعض الحقوق الدينية والانسانية.. ويتسابق آخرون إلى انتهاج أسلوب جديد في معاملة شعوبهم قبل أن تصيبها عدوى ما حدث هناك..

ولعلك قارئى تفهم ما أعني.. فالاذاعات تنقل إليك الأخبار أولا فأولا.. والتلفزيونات تبثها إليك مع الصور من «رومانيا»... إلى «بنما».. إلى بلاد «الألمان».. إلى غير ذلك..

- وعندنا.. ماذا عندنا؟ عندنا الطفل هو البطل.. هو حامل الحجر.. هو المدافع عن مدينته.. عن كرامته.. عن أمته.. الطفل عندنا هو الذي يواجه الأعداء.. أخبث الأعداء.. طفل في مواجهة جيش.. وحجر في مقابل رصاصة.. والغلبة إن شاء الله.. للطفل والحجر.. هناك في أرض العروبة والاسراء.. في مو طن الأنبياء.. هناك حيث معراج رسولنا عليه السلام إلى السماء.. تقوم المظاهرات.. تهزأ بالأعداء.. وبأعتدة الأعداء.. تسخر من رصاصهم.. ترفض تدنيسهم للأرض المباركة.. والمظاهرات جميع أفرادها من النساء..

- قارن أنت يا أخي القاريء، وتأمل.. واقعنا وواقع غيرنا.. والمتغيرات التي تجري في العالم.. وقل لي.. ماذا أصاب أمتنا؟ لماذا أسلحتنا متوقفة عند الحجارة؟ ولماذا أبطالنا هم الأطفال والنساء فقط؟.. ومن ذا الذي يوقف انتفاضة الشعب البطل في فلسطيننا الحبيبة عند حدود الحجر؟.. رياح التغيير آتية لا محالة.. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

المحرر/ فهمي الامام



للأستاذ الدكتور / وهبة الزحيلي

عرض الكاتب في عددنا السابق مشروعية الحرب في الاسلام وأبان بأن الحرب مشروعة بقصد حماية نشر الدعوة الاسلامية وصون الدعاة إلى دين الاسلام والحق والعدل والقيم السامية وتصحيح أوضاع الناس.

فالحرب إذاً ضرورة واستثناء من قاعدة السلم.

وفي هذا العدد يمضي بنا الاستاذ الدكتور/ وهبة الزحيلي ليحدثنا عن نقطة أخرى وهي:

ثانيا: أحكام الحرب وقواعد القتال في الاسلام :

نظمت شريعة الاسلام حالة الحرب في بدئها وأثنائها وبعد انتهائها ووضعت القواعد الواجبة التطبيق في هذه المجالات على أساس وطيد من ضرورة مراعاة الظروف الاستثنائية الناشئة عن الحرب، وأن الحرب ليست كفاحاً بين الشعوب، وانما هي حالة طارئة تحتاج الى حسم سريع، وحل عادل وتسوية شاملة للآثار الناجمة عنها ومحصورة في دائرة القتال القائم ، أو بين الجيوش المتحاربة فقط.

١ ـ بدء الحرب :

يجب قبل بدء الحرب كما يرى بعض الفقهاء ابلاغ الأعداء مضمون الدعوة الاسلامية سواء بلغتهم ام لا ، للتعرف على مبادىء عقيدة الاسلام ، وترك الفرصة المواتية للتفكر في احتمال قبول دعوة الإسلام ، أو الرضا بالمعاهدة السلمية لتوفير مناخ الأمن والسلام والاستقرار في العلاقات الدولية قال الله تعالى «**ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون** » (سورة الفتح : ١٦) . وقال عبد الله بن عباس : «ماقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما قط إلا دعاهم» .

وقال بريدة : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمّر أميراً على جيش او سرية ، أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ، ثم قال : واذا لقيت عدوك من المشركين ، فادعهم الى ثلاث خصال أو خلال ، فأيتهن ماأجابوك ، فاقبل منهم وكفّ عنهم ، ثم ادعهم الى الاسلام ، فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فان أبوا فسلهم الجزية » . فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، وإن أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم».

وسأل الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم خيبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يارسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال انفذ، على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم الى الاسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم» .

واذا رفض العدو المسالمة أو الاسلام يتبع في الغالب ابلاغ الدعوة الاسلامية الذي يشبه الانذار الحربي أو (اعلان الحرب) منعا من المباغتة والغدر . وقد يبدأ المسلمون بقتال العدو أحيانا دون اعلان للحرب اذا كانت حالة الحرب قائمة مع الأعداء ، أو اذا باشر العدو الحرب فعلا ، أو تأهب للقتال ، أو نقض المعاهدة واستعد لشن الحرب الهجومية ، لبدء العدو الغدر والخيانة . وهذا ظرف خاص تقتضيه سياسة الحرب ووضع الخطة المناسبة لتحقيق النصر قبل المفاجأة أو المباغتة المنتظرة من قبل العدو .

٢ ـ في أثناء الحرب :

تحكم قواعد الحرب في الاسلام قاعدة أو مبدأ « المعاملة بالمثل » مالم تكن الوسائل الحربية ضارة ضررا عاما ، أو مبيدة للجنس البشري ، أو دنيئة خسيسة ، تنبذها مكارم الأخلاق ، وتتصادم مع الاعتبارات والمبادىء الانسانية التي سنذكرها فيما بعد سواء في حال استعمال وسائل الحرب المادية ، أو المعنوية . وذلك لأن أكثر آيات القرآن التي تحرض على القتال يراد بها مضاهاة أو مماثلة صنيع الأعداء ، أو التدريب على القتال وفنونه ، ورفع مستوى الاعداد الحربي .

ففي نطاق الوسائل المادية : يستعان على الأعداء في رأي أغلب الفقهاء بكل وسيلة تؤدي الى كسر شوكتهم ، سواء أكانت الوسيلة شديدة أم خفيفة ، لكن استعمال الأشد مع امكان تحقيق المقصود بالأخف فيه كراهة ، لأنه افساد في غير محل الحاجة ، كما قال الكمال بن الهمام ، فيجوز استخدام السلاح الأبيض والآلات الثقيلة ، وتسميم العدو بمثل قاذفات اللهب والغازات السامة . ولكن لايجوز عند فقهاء المالكية والشافعية والحنابلة تحريق أحد من الأعداء بالنار لاحيا ولاميتا ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « .. فانه لايعذب بالنار الا ربّ النار » اللفظ لابي داود . أي باستخدام النار . واستثنى المالكية حالة المعاملة بالمثل أي استعمال النار للضرورة الحربية اذا استعملها العدو . ولم يجز المالكية تسميم العدو ، سواء بوضع السم في المياه أو الغازات او السهام ، وينبغي اعتماد هذا المذهب في الشريعة وفي العصر الحاضر وغيره بسبب الضرر العام الذي يترتب على استعمال هذه الغازات .

ويجوز التغريق بالماء ، ولامانع من قطع المياه عن الجيش المقاتل لحمله على التسليم . لكن لا تجوز الحرب البكترولوجية والكيماوية والذرية لمنافاتها مبدأ الرحمة العامة وأوامر الشرع بالاحسان في القتل كما لاتجوز المُثْلة : وهي الفعلة الشنيعة التي تصيب الأجسام وتشوهها من غير فائدة ، كرض الرأس ، وقطع الأذن أو الأنف ، أو العبث باليد أو البطن ، أو فقء العين ونحو ذلك بعد الموت ، لحديث رواه البخاري : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النهبي والمثلة وحديث آخر رواه مسلم وغيره « اغزوا ـ اي حاربوا ـ ولاتغلوا ـ لاتخونوا بأخذ شيء من غنائم الحرب ـ ولاتغدروا ولاتمثلوا » . والنهي عن المثلة

يتناول « رصاص دمدم » لأنه اداة تمثيل يمكن توقيها وتجنبها .

ولامانع من الحصار الحربي برا وبحرا ، لمنع الإمداد والإلجاء الى التسليم ، وكذا الحصار الاقتصادي للتضييق على العدو وإرباك مخططاته واضعافه ، لقوله تعالى : « **فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد** » « التوبة/٥ » وكان التعرض لقافلة أبي سفيان زعيم المشركين في مكة قبل معركة بدر نوعا من الحصار الاقتصادي .

وتقضي طبيعة الحرب إحداث ظاهرة التخريب والتدمير للحصون والقلاع ، وقطع الأشجار للضرورات أو المصلحة الحربية ، لقوله تعالى : « **ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين** » « الحشر :٥ » . واللينة : شجرة النخيل التي تمرها سمين ويسمى العجوة .

ومنع أبوبكر الصديق والليث بن سعد وأبو ثور والأوزاعي من الفقهاء والحنابلة التخريب والتحريق والهدم وقطع الأشجار المثمرة ، لقول أبي بكر في وصيته (ليزيد ابن أبي سفيان) « واني موصيك بعشر : لاتقتل امرأة ولاصبياً ولاكبيرا هرما ، ولاتقطعن شجرا مثمرا ، ولاتخربن عامرا ، ولاتعقرن شاة ولابعيرا الا لمأكلة ، ولاتحرقن نخلا ولاتغرقنه ، ولاتغلل ، ولاتجبن » وقال الأوزاعي : لايحل للمسلمين أن يفعلوا شيئا مما يرجع الى التخريب في دار الحرب ، لأن ذلك فساد ، والله تعالى لايحب الفساد وهذه ظواهر حضارية رائعة وانسانية متميزة سبق الخلفاء والفقهاء المسلمون الى تقريرها منذ بزوغ فجر الاسلام قبل أربعة عشر قرنا .

وأما الوسائل المعنوية التي لاتخل بقواعد الانسانية والشرف والمبادىء الأخلاقية الكريمة ، فتجوز في الاسلام ، كاستعمال الحيل والخداع المشروع لتحقيق الظفر ، للحديث النبوي : « الحرب خدعة » وقال النووي : اتفق العلماء على جواز خداع الكفار ـ اي الاعداء ـ في الحرب ، كيف أمكن الخداع إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل .

ويجوز ايقاع العدو في كمين ، واستخدام الالغام البرية والبحرية ، وتفريق صفوف العدو ، ولو ببذل المال ، وحرب الأعصاب ، واضعاف معنويات العدو بكل الوسائل الممكنة ، والتجسس ، ونحو ذلك .

٣ ـ طريق انتهاء الحرب :

هناك في شريعة الحرب في الاسلام ضمانات كثيرة لإنهاء الحرب واقرار السلام ،

أولها:ـ نظرة الإخاء العام للبشرية والتكريم الشامل للانسانية قاطبة ، دون تفرقة جنسية او عنصرية أو طبقية ، فالناس جميعا مخلوقات الله وهم على درجة واحدة من المساواة في الاعتبارات الانسانية ، والأخوة البشرية ، وأثبت القرآن الكريم مبدأ الاخوة الإنسانية في قوله تعالى : « **يآأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا** » « النساء :١ » . وقال تعالى : « **ولقد كرمنا بني آدم** » « الاسراء : ٧٠ »

ثانيها: حرص الاسلام على السلام الوطيد الأركان المستقر الدائم وأن الحرب ضرورة استثنائية فقط ، قال عمرو بن العاص لأرطبون الروم قائد معركة أجنادين في فلسطين : « أدعوك الى الاسلام ، فإن ابيتم فالتسليم ودفع الجزية ، وان أبيتم فالحرب الحرب ، اننا دعاة سلام واسلام ، نجاهد من أجل الحق واعلاء كلمة الله » .

وهذا دليل واضح على أن جوهر رسالة الاسلام تحقيق السلام العام، واظهار الرحمة العامة بجميع أبناء البشر، فاذا اضطر اتباعه الى خوض الحرب ، كانوا الفرسان المغاوير لاحراز النصر والقضاء على النزاع الطارىء للعودة الى أصل السلام ، وتوفير الأمن والطمأنينة والاستقرار قال تعالى : « **وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين** » « البقرة : ١٩٣ » . وليس معنى السلام بداهة الاستسلام للاعداء وانما هو سلام القوي الحذر الذي يعد العدة الكافية دائما لمجابهة الأعداء عند الاقتضاء واللزوم .

ثالثها: أن الاسلام لم يكتف بنداء السلام أو بمبدأ التعايش السلمي نظريا ، وانما صنعه فعليا ، ودعا الى أكثر من ذلك وهو التسامح والتعايش الودي الذي

يتجاوز المسالمة الى تحقيق المودة والمحبة والمشاركة في العيش الحر الكريم والعدل التام في المعاملة والقضاء قال الله تعالى : « **لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين** » « الممتحنة : ٨ » .

رابعها : أن المسلمين أصحاب رسالة إلهية يريدون تبليغها للناس ، والتوصل الى قبولها ، وإغراء الناس بمبادئها وأحكامها وتشريعاتها لأنها رسالة سلام وحق ، وهم أيضا يلتزمون بأخلاق الاسلام على أنها جزء من العقيدة والدين ، فلا تجد فيهم غلظة أو وحشية أو قسوة تخرجهم عن الحدود الانسانية ، وهم ارحم الناس بالناس ، ولايلجؤون الى شيء من الأذى والضرر الا بقدر الحاجة أو الضرورة ، ولايرضون بالظلم ولايظلمون الناس.

لكل هذه الاعتبارات والمبادىء تكون العودة الى السلام قريبة وسريعة الحصول، في نهايتها وتكون بوسائل متعددة اهمها مايأتي:

١ ـ **اعتناق الاسلام**: تنتهي الحرب بالدخول في عقيدة الاسلام، لأنه الهدف المنشود من حوار المسلمين مع غيرهم، ولأنه يجسد القيم العليا الصالحة للمجتمعات الرشيدة، ويكون الاتحاد في الملة سببا لاقرار سلم دائم قائم على مصالح مشتركة، وغايات واحدة.

٢ ـ **المعاهدة أو الصلح**:

تنتهي الحرب اما بالهدنة أو الصلح المؤقت، أو بالصلح المؤبد الذي يكون في ظله المسلمون وغيرهم في تعايش سلمي دائم. كما تنتهي الحرب بأمان (تأمين) صادر من قائد أو رئيس مسلم لأهل حصن أو اقليم أو بلد . ويمكن أيضا عقد معاهدات مع غير المسلمين لاقامة علاقات حسن جوار أو علاقات ودية أو تجارية أو لأغراض أخرى، أو من أجل قبول فكرة حياد شعب أو دولة، وتكون هذه المعاهدات سبيلا لتوطيد السلم والأمن الدوليين. ويفضل المسلمون اقامة السلام على اساس المعاهدات.

ولهذا فان انضمام الدول الاسلامية الى ميثاق الأمم المتحدة القائم على اقرار

وحماية مبدأ السلام العالمي يعد متفقا مع تشريع الاسلام، ومنسجما مع تطلعاته في توفير المناخ الملائم لتوطيد أركان السلم العالمي، والتمكين من نشر الدعوة الاسلامية في ارجاء العالم بالطرق السلمية.

٣ ـ **الفتح**: أي ضم بلد آخر بالقوة، وهذا كان سائدا في الماضي، وهو قائم على اساس مبدأ المعاملة بالمثل وبه تنتهي الحرب.

٤ ـ **ترك القتال أو الانسحاب الجماعي للجيش**: حين وجود مصلحة في الانصراف عن الحرب أو لتفادي ضرر أكبر حال الاستمرار في المعركة. وحينئذ تنتهي الحرب من الناحية الفعلية، وربما يكون إنهاء الحرب بعدئذ سببا للدخول في مفاوضات لعقد معاهدات سلمية وأمنية.

٥ ـ **التحكيم**: وهو اتفاق بين طرفين أو اكثر على احالة النزاع بينهم الى طرف آخر ليحكم فيه. وهو سبيل لانهاء الحرب وتوفير السلم..

أما تسوية القتال بين بلدين أو شعبين مسلمين، فيكون بالطرق السلمية والمساعي الحميدة والمصالحة، بالرغم من شدة مخالفة وجود هذه الحرب لقواعد الاسلام. قال الله تعالى: (**إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون**) (الحجرات: ١٠). واذا كان التدخل الحربي الجماعي المحايد من الأمة الاسلامية سببا ناجعاً لانهاء الحرب بين فئتين اسلاميتين، فلا مانع منه شرعا، لقوله تعالى: (**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين**) (الحجرات: ٩).

وبناء عليه تكون صورة المجتمع الدولي في التصور الاسلامي قائمة على اساس وجود شعوب اسلامية، وشعوب محايدة، وشعوب معاهدة، واذا وجدت المعاهدة فلا يجوز اعلان الحرب على المعاهدين الا اذا صدر منهم مايدل على نقضها، أو خيفت خيانتهم، فينبذ العهد اليهم ويحاربون اذا توفرت القوة اللازمة، من اجل العودة الى قاعدة السلام، وهذا مايسمى بمبدأ نبذ العهد، تحرزا من الغدر والخيانة عملا بالقاعدة الاسلامية: (وفاء بعهد من غير غدر خير من غدر بغدر) قال الله تعالى: «**وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء**» «أي متساوين في العلم بنقض العهد» (الانفال: ٥٨).

وانقسام العالم في تقدير الفقه الاسلامي الى دار اسلام ودار حرب انقسام مؤقت ناشىء من نشوب الحرب كما هو معروف الآن من وجود منطقة حياد، فاذا ما انتهت الحرب، عاد الناس الى الأصل العام وهو كون الدنيا دارا واحدة تجمع جميع الأمم والشعوب كما قرر ذلك الامام الشافعي .

٦ ـ **عهود الأمان**: انفرد النظام الاسلامي بين النظم العالمية بما يعرف بعقود أو عهود الأمان التي يمكن التوصل بها الى انهاء الحرب واقرار السلام مع الآخرين ولو بوساطة الافراد العاديين. فللمسلم أو المسلمة منح أحد أفراد العدو أمانا من أجل الدخول الى ديار الاسلام، أو للسماح له بسماع القرآن الكريم والتعرف على حقيقة دعوة الاسلام، أو للتجارة والسياحة، أو للمفاوضة وتبليغ السفارات وخطابات الحكام (السفراء والقناصل) أو لانهاء الحرب ورفع راية السلام في ناحية معينة من نواحي الحصار الحربي في قلعة أو حصن.

والأمان: هو عقد يفيد ترك القتل والقتال مع الحربيين ، أي الأعداء وهو **نوعان**: خاص وعام.

والأمان الخاص: هو مايكون للواحد أو لعدد قليل محصور، كعشرة، فما دون.

والأمان العام: هو مايكون لجماعة كثيرة غير محدودة، كأهل ولاية أو اقليم، ولايعقده الا الامام الحاكم أو نائبه كالهدنة، أو الصلح المؤقت، لأنه من المصالح العامة التي لايستطيع تقديرها غير ولي الأمر.

ونظام الأمان يحقق كل انواع الحماية والرعاية والاطمئنان لشخص العدو وأمواله وأسرته في بلاد الاسلام، أو لعقد الصلات والمبادلات التجارية وغيرها، فهو من الدعائم الأصلية لاقرار السلام. وقد كان اعطاء الأمان لوفود المسيحية في الحروب الصليبية نتيجة التسامح الاسلامي يعد أساسا للمعاملات الدولية .

وبالأمان كفل الاسلام للرسل والسفراء مختلف انواع الحماية والحصانة الشخصية والمالية، واضفى عليهم كل صنوف التكريم والاعزاز، حتى وان اساؤوا للمسلمين، ليتمكنوا من اداء مهامهم السلمية والانسانية، ويحققوا الخير والتعاون والسلام بين دول العالم وفئاته وشعوبه.

ومن أدلة مشروعية الأمان قوله تعالى: «(وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه) . (التوبة/٦) .

قال ابن كثير في تفسير الآية: والغرض أن من قدم من دار الحرب الى دار

الاسلام في اداء رسالة أو تجارة أو طلب صلح أو مهادنة، أو حمل جزية أو نحو ذلك من الأسباب، وطلب من الإمام أو نائبه أمانا، أعطي أمانا مادام مترددا في دار الاسلام، وحتى يرجع الى داره ومأمنه ..

وقال القرطبي أيضا: وقد كان المشركون يطلبون لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم لأجل الكلام في الصلح وغيره من مصالح دنياهم .

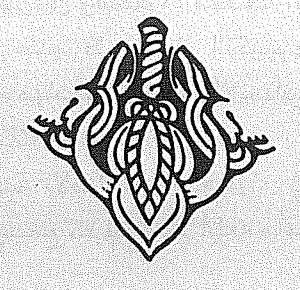
وجاء في السنة النبوية مايدل صراحة على صحة الأمان من كل مسلم مكلف مختار، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (ذمة المسلمين واحدة، فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل...) (اللفظ للبخاري)

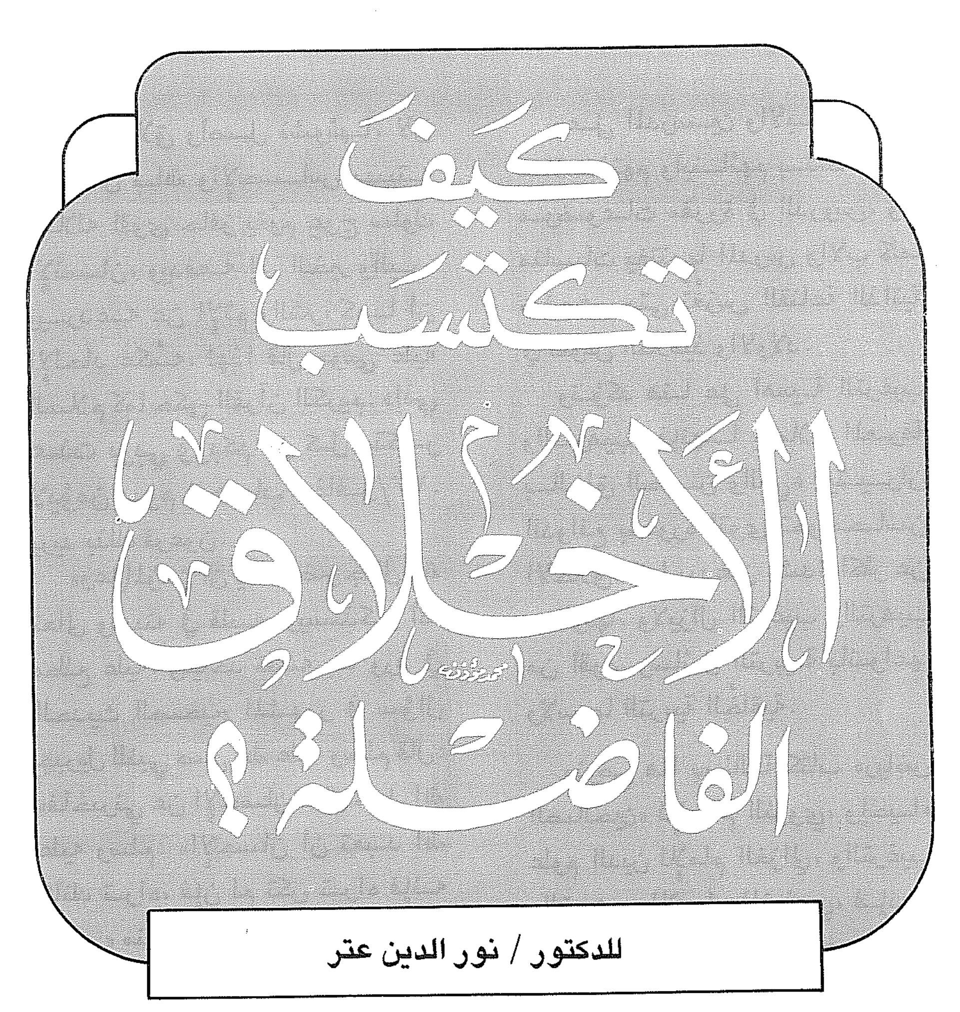
ولم يتعرض النبي صلى الله عليه وسلم بأي أذى أو اساءة لمبعوثي مسيلمة الكذاب، وقال (لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: فمضت السنة أن الرسل لاتقتل. وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان رد مبعوث قريش إليهم الذي جاء مسلما تنفيذ البنود صلح الحديبية: (اني لا أخيس بالعهد، ولا احبس البرود » أي لا انقض العهد، ولا امنع الرسل من العودة لبلادهم .

وأجمع فقهاء الاسلام، على حماية الرسل والسفراء، وأجازوا للمبعوث السياسي أن يدخل بلاد المسلمين من دون حاجة الى عقد أمان ، ولم يجيزوا الغدر برسل العدو وسفرائه، حتى ولو قتل الأعداء رهائن المسلمين والموجودين عندهم، فلا تقتل رسلهم، لقول بعض الصحابة كما تقدم: (وفاء بعهد من غير غدر خير من غدر بغدر) .

وتطبيقا لهذا المبدأ السامي كان العرب في الحروب الصليبية يرعون حرمة الرسل الأوروبيين، بخلاف ما كان يلقاه رسل المسلمين لدى الغربيين الصليبيين من اهانة وايذاء .

وللحديث صلة





للدكتور / نور الدين عتر

إن مكارم الأخلاق هي ركن إنسانية الإنسان، فإن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يتميز بالقيم والفضائل ويتحلى بكمالاتها، ويتطهر عن مساوئها ورذائلها، ليس ذلك لغير الإنسان، فإن الحيوانات إنما تنطلق من غرائزها التي فطرت عليها.

كذلك فإن الأخلاق الفاضلة ركيزة الإسلام كما هو واضح من النصوص الكثيرة في القرآن والسنة التي تربط الإيمان وكماله بمكارم الأخلاق، وتربط النفاق وتسفله بمساوىء الأخلاق، لذلك كان فرضاً على المسلم أن يجاهد نفسه ويبذل أقصى وسعه ليتحلى بفضائل الأخلاق، ويتطهر من مساوئها، ويستعين على ذلك بالوسائل المفيدة والكفيلة بذلك، ونرشد إلى وسائل هامة نوضحها فيمايلي:

١ ـ الوسيلة الأولى: الإيمان بالله واليوم الآخر:

بل إن الإيمان بالله واليوم الآخر

منبع الأخلاق وأصل نشوئها، لأن الإيمان بالله والإحساس بهيبته وجلاله أقوى حافز يقوِّم عِوَجَ سلوك الإنسان، ويدفعه إلى الخير والبر، ويردعه عن الإثم والشر، كما أن الإلحاد عكسُه، لهذا قال موسى عليه السلام كما حكى القرآن الكريم: «إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لايؤمن بيوم الحساب» غافر/٢٧.

يريد بذلك فرعون.

«وعلى المؤمن أن يستحضر جلال الله تعالى وهيبته في قلبه، ويستذكر أنه مطلع عليه، وليأخذ نفسه بما ورد في الحديث الصحيح المشهور في سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم قال: «فأخبرني عن الإحسان؟ قال صلى الله عليه وسلم: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » متفق عليه

٢ ـ الاقتناع الذاتي :

فإن للمعرفة أثراً عميقاً في سلوك الإنسان وتوجه أخلاقه ونزعاته، لذلك كان لابد من كثرة النظر وتكرار المطالعة في الكتب التي تُعَرِّفُ بفضائل الأخلاق وترشد إليها، وتكشف مساوىء الأخلاق وتحذر منها، ولابد من كثرة النظر في هذه المعلومات ومراجعتها، فذلك يولد في النفس محبة مكارم الأخلاق والاندفاع إليها، ومقت مساوىء الأخلاق، والبُعْدَ عنها.

وعلى المدرسين والآباء تذكير تلامذتهم وأبنائهم بذلك كله في موضوعات مقررة في الدروس، وفي مناسبات يغتنمها المدرس والأب كلما سنحت، حتى تُغْرَس القناعة الذاتية في نفوس التلاميذ والأولاد.

ونؤكد هنا على أهمية الترغيب والترهيب، فإنهما يكملان المعرفة بالخلق الحسن والسيء ويثيران الدوافع بصورة أقوى نحو محاسن الأخلاق، كما يردعان بشدة أكثر عن مساوئها، ولايزال الترغيب والترهيب من أقوى وسائل التربية بأنواعها ولاسيما التربية الخُلقية.

ونوصي هنا بمطالعة كتاب «رياض الصالحين» للإمام النووي، وإحياء علوم الدين للإمام الغزالي، والترغيب والترهيب للإمام المنذري، فإنها عظيمة التأثير في النفوس. وغيرها كثير في القديم والحديث.

٣ ـ التطبيق العملي :

وذلك بالمبادرة إلى إلزام النفس مراعاة الخلق الحسن، واجتناب الخلق السيء في المناسبة بعد المناسبة وهكذا، كما أرشد لذلك الحديث الصحيح: «ومن يستعْفِفْ يُعِفُّه الله، ومن يستغنِ يُغْنِه الله، ومن يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرهُ الله» متفق عليه.

ذلك أن الأخلاق الحسنة مغروزة

في فطرة الإنسان وغيرها طارىء عارض من إغراء الشهوات والنزعات، فبالتطبيق العملي تصقل هذه الأخلاق وتتهذب وتنمو، وهكذا كلما زاد المؤمن تطبيقاً لمحاسن الأخلاق ارتقى فيها، وكلما تحاشي رعونات النفس ومساوىء الأخلاق ـ ولاسيما في المناسبات التي تثيرها ـ تطهر وتزكى، حتى يصبح من المفلحين، كما قال تعالى: «**قد أفلح مَنْ تزكىَ**» ١٤ سورة الأعلى «**قد أفلح مَنْ زكّاها. وقد خابَ مَنْ دسّاها**» سورة الشمس/ ٩و١٠.

٤ ـ الأخذ عن أهل الفضائل:

وذلك أن للطبائع والعادات عدوى، كما أن للأمراض الجسدية السارية عدوى، ويشتد أثر العدوى من الكبار إلى الصغار، والعالم والعامي، والمثقف والأمي وكل ذي مرتبة أو مزية ومن هو دونه.

والقدوة الحسنة المثلى والأولى في العالم هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: «**لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حَسَنَةٌ**» الأحزاب/ ٢١.

ثم أصحابه، ثم العلماء العاملون، ثم أهل الفضل من علماء عصرك، ثم الصالحون من زملائك.

فأكثر من قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله، وأخبار حياة أصحابه، وتواريخ العلماء المقتدين به، واصحب عالما عاملا من أهل زمنك، واتخذ صديقا صالحا من زملائك، تتعاون معه على مصاعب التحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل.

وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك مثلا في غاية البلاغة والقوة:

«إنما مَثَل جليس الصالح وجليس السَّوْءِ كحامل المسك ونافخ الكير، فحاملُ المسك إما أن يُحْذِيَك، وإما أن تبتاعِ منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة. ونافخُ الكير إما أنْ يَحْرِقَ ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة» متفق عليه واللفظ لمسلم.

وبين فضل المؤاخاة للتعاون على طاعة الله في أحاديث كثيرة، حسبنا قوله في حديث «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» قال: «ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه» ... الحديث ... متفق عليه. واللفظ لمسلم.

٥ ـ التزام البيئات الصالحة:

ذلك أن الإنسان مدني بالطبع، لابد له من الاختلاط بالمجتمع، والمجتمع أشتات من أصناف الناس، فإذا التزمت الاندماج في البيئات الصالحة، والمجالس الفاضلة علمية، أو ثقافية أو اجتماعية تأثرتَ بذلك،

حتى يتطبّع الإنسان بطبع أهل هذه البيئة ويتخلق بأخلاقها، ويعتاد عاداتها مع مرور الزمن دون أن يشعر بذلك، بل على الرغم من توهم أنه غير مستعد لذلك. ومن ذلك بل هو هام جداً السكن في حيّ يغلب فيه الصلاح، فإنه وسيلة هامة في اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل.

وتؤثر البيئة في الإنسان بعوامل ذاتية فيها يمكن تلخيصها فيمايلي:

١ ـ **السراية التي تفعل فعلها العميق في نفس الإنسان**، وهي من صفات الاجتماع الخاصة به، وكلما كبر المجتمع كان تأثيره على الفرد الذي ينضم إليه أكبر.

٢ ـ **قوة الاجتماع المعنوية**: وهي قوة تجعل الفرد يرغب في رضاها، ويرجو نفع ذلك المادّي والمعنوي، ويخشى سخطها وماله من ضرر معنوي أو مادي عليه.

٣ ـ **تضاعف قوة التأثير في الفرد**: بسبب عنصر التقليد والمحاكاة منه للبيئة التي انغمس فيها.

٤ ـ **تنافس أفراد الجماعة**: وهو عنصر هام يختص بالبيئة والاجتماع، دون الانفراد.

٥ ـ **حرص الإنسان على محبة الناس له وتقديرهم إياه**: وذلك يجعله يتأثر بأخلاقها وعاداتها.

لكن ليحذر الإنسان من الخلط بين هذا وبين الرياء الذي هو تظاهر بالخير ليقال عنه خيّر، لا يبتغي مثوبة الله ورضاه.

وهكذا ، فالإنسان الذي يجد نفسه في بيئة لهجتها الصدق، وخلقها الأمانة، وسلوكها في علاقاتها الوفاء بالعهد، والصدق في الوعد يصعب عليه جداً أن يخرج على هذا الأسلوب من السلوك في الحياة، وإن كانت نفسه نزاعة بالأصل إلى غير ذلك.

ثم إن طال عليه العهد وهو ملتزم بما تمليه عليه البيئة، وجد هذه الأخلاق الكريمة ذات جذور متغلغلة في نفسه، وصار يحسّ بنفور شديد من أضدادها.

هذا بخلاف البيئات المنحرفة فإنها تؤدي هذا التأثير نفسه في الفرد لكن في اتجاه معاكس، فإنها تعمل على تدريب من ينخرط فيها على كل رذيلة، من رذائلها المتدنسة بها وتسوِّغ له كل قبيحة من القبائح المنتشرة بين أفرادها، حتى تفسد مفاهيم من يخالطها وتعكسها، بحيث تصبح المفاسد مفخرة من ينشب إليها بما يفعله من منكرات وآثام، لذلك يستغل المفسدون هذه الوسيلة لإفساد أخلاق الناس، ويبتدعون أنواعا من الاجتماع، ويختلقون بيئات يصطنعونها يحيطون بها الناشئ، حتى يخرجوه بتوجيه البيئة التي اصطنعت له عن طريق الخير والحق والفضيلة...؟!

وقد كثر في القرآن التحذير من مخالطة الأشرار والفجار، ومن مصادقتهم، وشدّد الله النكير على من يفعل ذلك:

قال تعالى: «**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين**» آل عمران/ ٢٨ .

وقال عز وجل: «**يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا**» آل عمران/١١٨ وقال عز وجل: «**لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم ..**» المجادلة/ ٢٢ . وقال تعالى: «**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**» هود/ ١١٣.

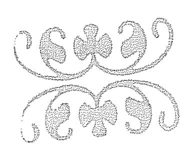
وأمر الله تعالى بمصاحبة الأتقياء والفضلاء: «**يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين** التوبة/ ١١٩. وقال عز وجل: «**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا** » المائدة/ ٥٥.

بل إن السنة النبوية لترشدنا إلى التزام بيئة الصلاح ومعايشة الصالحين، وأنها علاج لآفات النفس مهما عظمت، وتنفع صاحبها في الآخرة، كما في حديث رجل من الأمم السابقة قتل تسعة وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلَّ على راهب، فأتاه فسأله هل له من توبة فقال: لا. فقتله فكمَّل به مائة. ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلَّ على رجل عالم... فقال: نعم ومن يحول بينه وبين التوبة، انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسا يعبدون الله تعالى، فاعبد الله معهم، ولاترجع إلى أرضك، فإنها أرض سَوْء .

فانطلق حتى إذا تنصَّف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب... الحديث... وفيه فنأى بصدره نحوها: «أي نحو أرض أهل الصلاح، فقبضته ملائكة الرحمة» متفق عليه.

وفي الحديث الصحيح المشهور في الذين اجتمعوا يذكرون الله تعالى وأن الملائكة تداعت هلمّوا إلى حاجتكم... وفيه ان الله يقول للملائكة: «أشهدكم أني قد غفرت لهم». قال: يقول مَلَك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة. قال: « هم الجُلساء لا يشقى جليسهم» متفق عليه .

فاحرص أيها المسلم على الإفادة مما ذكرناه لك هنا لتلزم نفسك محاسن الأخلاق، وتكفها عن مساوىء الأخلاق، فإن أحسن الحسن،الخُلُقُ الحسن، و أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً .

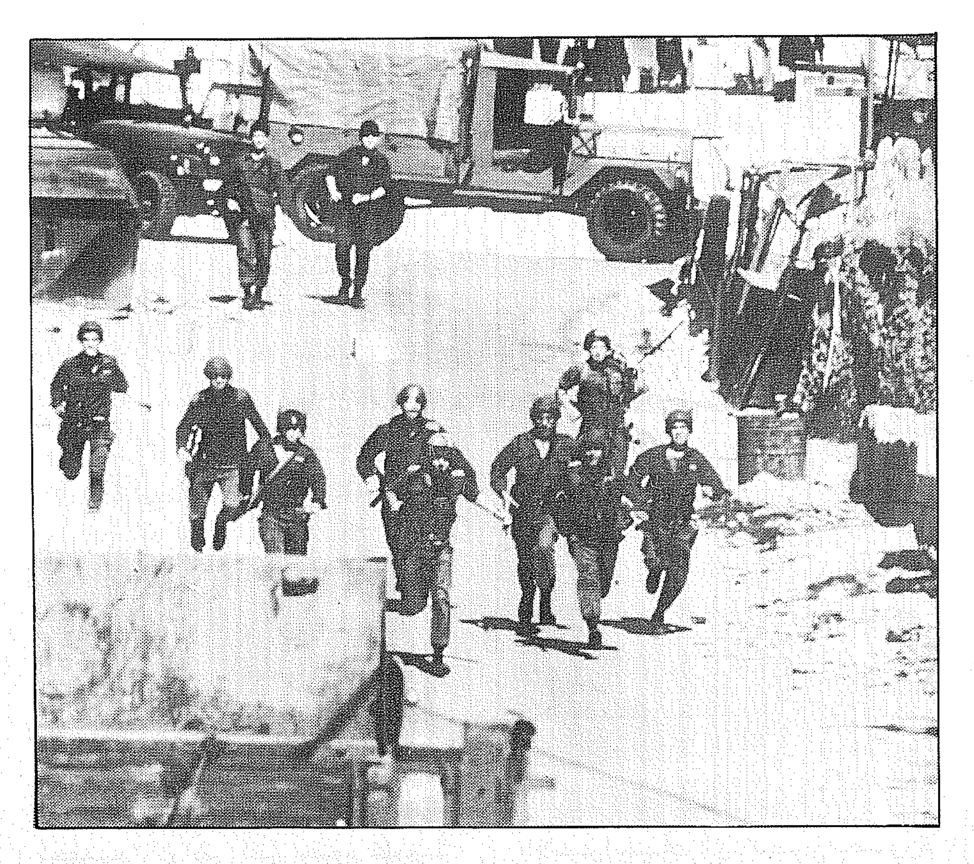




للشيخ / عبد الحميد السائح

ان الذي يتتبع تصريحات وممارسات زعماء الصهيونية، قبل عدوان سنة ١٩٤٨م وبعده، يتجلى له بصورة واضحة أن الصهاينة يستهدفون المسجد الاقصى المبارك، ويزعمون ان مكانه هو مكان الهيكل، الذي يدعون وجوده قبل اقامة المسجد الاقصى المبارك زوراً وبهتاناً ، وليس لهم في ذلك سند تاريخي أو ديني، حتى في كتابهم المقدس الذي يعتمدونه أو تلمودهم الذي وضعوه بعدئذ، وهم يتحدون بذلك مشاعر المسلمين وعقيدتهم بصورة سافرة، ويعتدون على مقدساتنا وعلى شيوخنا وأطفالنا ونسائنا، ولا يقيمون للأخلاق وزنا، ولا للإعلان العالمي لحقوق الانسان رعاية ، أو اهتماماً وبعد عدوان العدو الاسرائيلي ١٩٦٧م، وتمادي سلطاته في هذا العدوان، وحاولت اضفاء صفة الشرعية على تصرفاتها باصدارها قوانين وأنظمة تخولها التصرف بتلك المقدسات كأنها مملوكة لها.

١ - تصريح نورمان بنتويش اليهودي، السكرتير القضائي لحكومة الانتداب البريطاني في كتابه (فلسطين



اليهودية) حيث ورد فيه: ان اليهود يرغبون في تشييد بناء عظيم من جديد تشييدا كاملا في مكان هيكل سليمان / المسجد الاقصى.

٢ ـ في جريدة بالستين ويكلي (المسجد الأقصى القائم على قدس الاقداس في الهيكل) إنما هو لليهود.

٣ ـ بتاريخ ١٢/ ٦/ ١٩٦٧م نشر في كتاب القوانين رقم ٤٩٩، قانون السلطة والقضاء المعدل وهو يقضي بتحويل حكومة اسرائيل صلاحية اصدار الاوامر، بتطبيق قوانين وأنظمة اسرائيل على اية منطقة، ضمن فلسطين، تقرر حكومة اسرائيل تطبيق القوانين الاسرائيلية عليها.

٤ ـ استنادا للقانون المشار اليه، اصدرت اسرائيل الامر المنشور في مجموعة الانظمة، العدد ٢٠٦٤/ القاضي بتطبيق القوانين الاسرائيلية، والسلطة والادارة الاسرائيلية، على منطقة القدس، ويدخل في هذه المنطقة بلدة القدس القديمة، بما فيها من مقدسات، خصوصا المسجد الاقصى المبارك

٥ ـ وزير الداخلية أصدر أمرا

منشورا في مجموعة الانظمة العدد ٢٠٦٥، وهو يقضي بتوسيع منطقة بلدية القطاع الاسرائيلي من القدس بحيث يشمل منطقة القدس العربية.

٦ ـ اصدرت اسرائيل القانون رقم ١٠/ ٦٧ (قانون المحافظة على الاماكن المقدسة، وهو يقضي بان من حق كل شخص من أبناء الطوائف، ان يصل الى الاماكن المقدسة بالنسبة اليه دون المساس بأحاسيسه ومشاعره، بالنسبة لتلك الاماكن.

٧ ـ اصدار تلك الاوامر والقوانين والانظمة أتاح المجال لبعض الاسرائيليين بإقامة الدعوى رقم ٢٢٣/ ٦٧ لدى محكمة العدل الاسرائيلية طالبوا فيها بإصدار القراربأن الإشراف على جبل البيت (جميع الاراضي التي يقوم عليها الحرم القدسي الشريف، بما فيها المسجد الاقصى ومسجد الصخرة والساحات المحيطة بهما) يجب ان يكون في ايدي أُناس يهتمون بحراسته، كمكان مقدس لأبناء الطائفة اليهودية، والدعوى المشار اليها، تقوم على الزعم بأن المكان الذي يسميه المدعي جبل البيت هو مكان مقدس يهودي وليس مكانا اسلاميا.

٨ ـ الدخول في صلب الدعوى وقبول ان المكان مقدس لدى ابناء الطائفة اليهودية يعني الاستيلاء على أرض الحرم الشريف، وازالة الابنية الاسلامية، بما فيها المسجد الاقصى، ومسجد الصخرة، وجميع الابنية الاخرى.

٩ ـ انتهت الدعوى بقرار: ان الوقت **لم يحن بعد للسماح لليهود بالصلاة** في الحرم مما حمل عضو الكنيست، شموئيل تامر والمحامي يعقوب حيروتي وموشيه الياس على تقديم طلب بتاريخ ١٢/ ٤/ ٦٩ الى محكمة العدل، ضد وزير الشرطة لبيان الاسباب التي تحول دون اعطاء اليهود حرية الصلاة في الحرم القدسي، كما ذكرت جريدة يديعوت بتاريخ ١٣/ ٤/ ٦٩

١٠ ـ بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٦٧ حدث اشتباك بين الشبان العرب في القدس وبين القوات الاسرائيلية بسبب دخول الاسرائيليات الى الحرم بصورة خليعة.

١١ ـ بتاريخ ١٢/ ٨/ ٦٧ عقد اجتماع في قاعة هيكل سليمان في القدس (مكان خارج الحرم سمي بهذا الاسم) بدعوة من حزب مزراحي العالمي، وقد تمثلت فيه الجاليات اليهودية في بريطانيا وكندا وفرنسا وامريكا، وقد تحدث فيه الدكتور شموئيل برسكي، حاخام نيويورك وزعيم الصهيونية فيها، كما تحدث فيه الدكتور زيرح وزير الأديان الاسرائيلي والدكتور عمالوئيل يعقوبوفيتش/ حاخام بريطانيا الأكبر،

ومما جاء في كلمة وزير الأديان مايلي:ـ

(ان تحرير القدس وضع جميع المقدسات المسيحية وقسما مهما من المقدسات الاسلامية تحت سلطة اسرائيل واعاد الى اليهود جميع مقدساتهم فيها، لكن لاسرائيل مقدسات اخرى في شرق الاردن.

الحرم القدسي هو قدس الاقداس بالنسبة لليهود، ولا يزال مقدسا لديهم، لكنه لا يزال مقدسا لدى ديانة اخرى (يعني الاسلام) ثم قال: ونحن لا نفكر في بناء الهيكل ومن الجميل **دفن هذه الفكرة في الايام الحاضرة،** لكن هذا لا يعني ان نمتنع عن القيام بعمل ما نستطيع الخ....

١٢ ـ اعتقد ان محاولة وضع الاساس لبناء الهيكل قرب باب المغاربة، التي جرت قبل شهر تقريبا، تندرج في هذا الاطار، ولولا جرأة شباب المسلمين في القدس، وحراس المسجد الاقصى، في تصديهم لتلك المحاولة ومنعها بالقوة، لكانت سابقة خطيرة قد تؤدي الى نتائج رهيبة، خصوصا ان سلطات الاحتلال سبق ان اتخذت قرارا بضم القدس العربية اليها، وأصدرت قانونا باعتبار القدس الموحدة عاصمة لها.

١٣ ـ وقد زادت تلك السلطات في تماديها بانتهاك حرمات الاماكن المقدسة الاسلامية ومصادرة الأملاك الوقفية، واجراء الحفريات حول المسجد الاقصى وتحت بعض اقسامه، تمهيدا لتعريضها للهدم والخلل.

١٤ ـ وان إقدام سلطات الاحتلال على إحراق المسجد الاقصى في ٢١ اغسطس سنة ١٩٦٩ كان يستهدف هدم الاقصى ايضا، خصوصا ان التحقيق الذي جرى في حينه من قبل المهندسين المختصين اثبت ان الذي حصل حريقان في مكانين من الاقصى، لا حريق واحد.

١٥ ـ وكل ذلك مخالف لقواعد القانون الدولي، وميثاق الامم المتحدة والاتفاقية الدولية الرابعة الصادرة في تشرين أول ١٩٠٧ ومقررات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن، الصادرة بتاريخ ٤ و ١٤ تموز سنة ١٩٦٧م و٢١/ أيار سنة ١٩٦٨ و ٣ تموز سنة ١٩٦٩، كما انه مخالف للستاتيكو الذي طبقت احكامه في عهد حكومة الانتداب البريطاني وفي عهد الحكم الاردني ولا يصح تجاوزه ومخالفته.

١٦ ـ ومما يوحي بخطر جريمة الإحراق، ومحاولة وضع الاساس لبناء الهيكل التي أشرنا اليها ما يلي:ـ

أولا: إقدام حاخام جيش الدفاع الاسرائيلي بريغادير شلومو غورين على الصلاة مع جماعته في ساحة المسجد الاقصى بتاريخ ١٥/ ٨/ ١٩٦٧ واعلانه عن عزمه على اقامة صلوات اخرى في أمكنة اخرى من تلك

الساحة، واعتزامه على اقامة كنيس لهم فيها بحجة ان الساحة ليست من المسجد الاقصى.

ثانيا:ـ اصدار الفتوى التي وضعها ٣٩ قاضيا ومفتيا وباقي العلماء . الموجودين في الضفة الغربية من فلسطين بأن المسجد الأقصى بمعناه الشرعي يشمل المسجد الأقصى ومسجد الصخرة، وجميع الساحات المحيطة بهما، وقد استندت الفتوى الى مراجع شرعية وتاريخية وقد أيد هذه الفتوى المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الاسلامية في القاهرة سنة ١٩٦٨، كما كرر تأييدها المؤتمر الخامس ايضا سنة ١٩٧٠

ثالثا:ـ على أثر ذلك ارسلت إنذارا خطياً الى سلطات الاحتلال بأنه اذا صلى الحاخام او غيره في أية جهة من ساحات المسجد الاقصى او أحد المسجدين الحاليين الاقصى والصخرة فإني سآمر بإغلاق أبواب الحرم في وجه المسلمين وغير المسلمين، وأحمّل سلطات الاحتلال المسؤولية امام العالم الاسلامي، والعالم أجمع.

رابعا:ـ على اثر ذلك حضر الى بيتي البروفسور داود فرحي، وهو يهودي من حلب، واستاذ في الجامعة العبرية، وانتدب ليكون ضابط ارتباط بيننا وبينهم للشؤون الاسلامية وقد أبلغني باسم رئيس وزرائهم اشكول ووزير الدفاع ديان ان مجلس الوزراء قرر منع الحاخام وجماعته بالقوة، ومنع اي شخص آخر من تأدية الصلاة في أي جزء من المسجد الاقصى او ساحاته، وانهم سيرسلون الجيش لمراقبة ذلك وتنفيذه.

وقد بقي هذا المنع ساريا الى حين إبعادي عن القدس في ٢٣/ ٩/ ١٩٦٧ غير انهم بتاريخ ٢٤/ ١١/ ١٩٦٧ وبتاريخ ٢/ ١١/ ٦٨ و ١٢/ ٨/ ١٩٧٠ و ٢٢/ ٩/ ١٩٧٠ قامت جماعات متعددة من الصهيونيين بالصلوات مع نفخ البوق في ساحات الاقصى وفي ٢٣/ ٩/ ١٩٦٩ حضر جماعة البتار التابعة لحزب حيروت وأدوا الصلاة في داخل الحرم القدسي وتلوا أناشيد من المزامير، وقد دخلوا ساحة الحرم من باب المغاربة، وقالوا انهم الآن يقفون في أقدس بقعة للشعب اليهودي، وان الهيكل الذي استولى الاجانب على أرضه سيبنى من جديد.

وهذا يحصل بعد إحراق المسجد الاقصى بنحو شهر واحد، مما يدل دلالة واضحة انهم يتحينون الفرصة المناسبة لتحقيق خطتهم وتنفيذ عدوانهم على المسجد الاقصى.

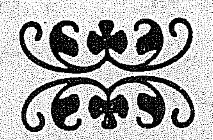
خامسا:ـ الرسالة الموجهة الى المسؤولين عن المسجد الاقصى، من جريدي تردي، بتاريخ ٣٠ أيار سنة ١٩٦٨ والتي تتضمن انه وزميله اورى مرفي، عضوان في المحفل

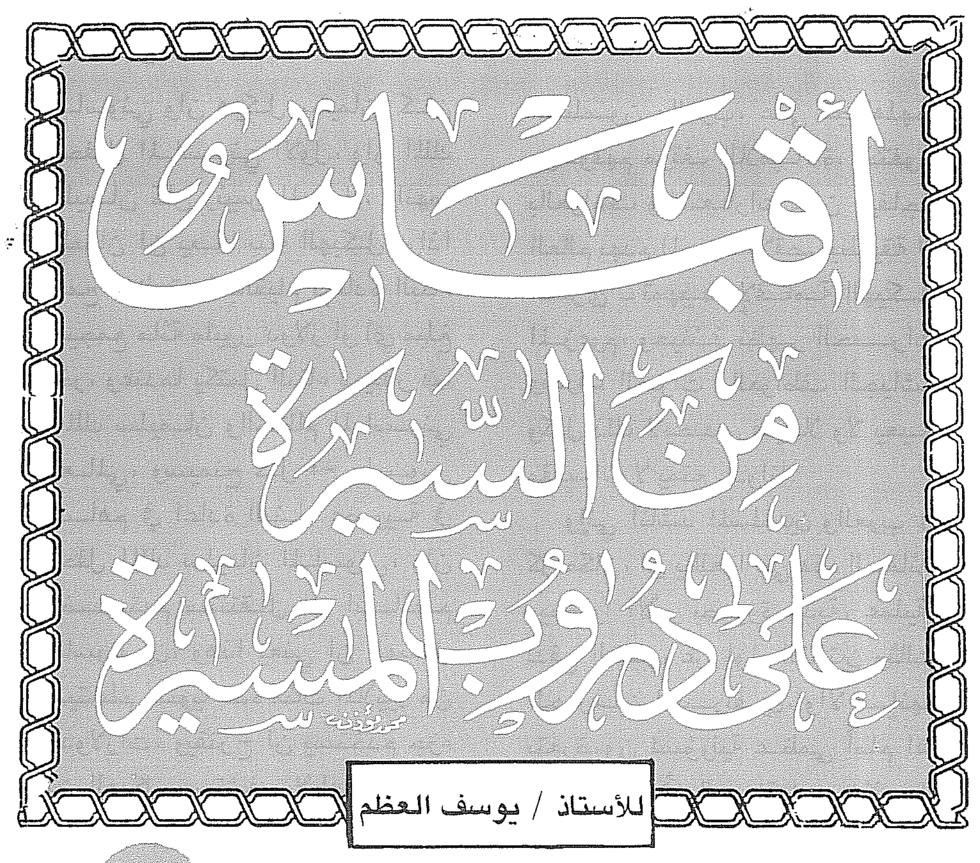
الماسوني وان هيكل سليمان، كان المحفل الماسوني الاول، وان الملك سليمان كان رئيس المحفل، وانهما يطمعان ان يعاد بناء الهيكل، واذا سمح لمنظمتهما بالقيام بإعادة البناء سيجمع مائة مليون دولار او أي مبلغ آخر، وعندما يكتمل البناء سينذر لله، والملك سليمان والنظام الماسوني العالمي، وسيمنح كل اخ ماسوني يساهم في اعادة البناء عضوية في محفل الملك سليمان الماسوني، وان عضويتهم ستنتقل الى ابنائهم الماسونيين، وهذا يعني ان الهيكل سيتسلم سنويا عدة مئات الملايين من الدولارات، ويقترح ان يستخدم جزء من الهيكل مستشفى لأطفال القدس العرب واليهود على حد سواء الخ...

وقد نشرت النص الانجليزي مع ترجمته العربية، في كتابي (ماذا بعد إحراق المسجد الاقصى؟)

من ذلك كله يتبين ان اليهود يسترسلون في تصعيد مواقفهم في انتهاك المقدسات الاسلامية وخصوصا المسجد الاقصى المبارك، وتحدي الأمة الاسلامية والعربية بصورة سافرة واخشى انه اذا بقي المسلمون والعرب، على تجاهلهم، ووقوفهم موقف اللامبالاة، يكتفون بالعواطف والشعارات ـ ان يفاجأ العالم بهدم المسجد الاقصى بطريقة او اخرى ـ تمهيدا لإقامة الهيكل المزعوم، وحينئذ نظهر الحسرات ونذرف العبرات والعواطف الجياشة وكل ذلك لايجدي فتيلا ولا يعيد مقدسا، ولا يمنع عدوانا.

وإني أناشد المسلمين والعرب في كل مكان، ان يطلعوا على هذه الحقائق ويبحثوا الأمر بصورة جدية، عملية، لدفع الخطر، عن اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، والا فإنهم يتعرضون لمسؤولية عظمى أمام الله والتاريخ والأجيال، ونقول حينئذ ويل للعرب من شر قد حل لا قد اقترب، وأرجو مخلصا، ان يتدارسوا الامر من جميع جوانبه، ويقفوا موقفا متضامنا، تبرأ به ذممهم أمام الله سبحانه، ويسترخصوا في سبل ذلك كل غال **(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)** التوبة/ ١٠٥ صدق الله العظيم.





١٥١

ابتسامة السجان للسجين في وحدته خلف القضبان، أمر تقتضيه العلاقات الانسانية والأعراف البشرية السوية كي يقوم بين الناس مودة، وينشأ بينهم تواصل، خاصة وأن السجان يؤدي وظيفة كلف بأدائها دون أن يكون له في حجر حرية السجين رأي أو أن يكون له علاقة بذلك القرار. ودفء المودة والرفق في المعاملة سمة من سمات المجتمع الاسلامي على وجه الخصوص.

واذا كان الرفق صفة من صفات المسلمين وسمة من سمات حياتهم فإن أولى الناس تمسكا بتلك الصفة والتزاما بتلك السمة هم الدعاة، ذلك أن الداعية طبيب يعالج النفوس، وأب يحنو على الناس ومعلم يعلم أبناء امته الخير والهدى والرأي السديد. والطبيب لا يمكن ان يرجو لمرضاه غير العافية، والأب لا يمكن أن يغمر أبناءه بغير البر والحنان والرحمة، والمعلم لا يمكن ان يرضى لطلابه غير النجاح والرأي الصائب والفكر المستنير.

إن الداعية الذي يحسب أن تجهم

الاسارير وعبوس الوجه من تمام الرصانة وشروط الاتزان داعية تنكب الطريق وأساء فهم قواعد الدين وأصول الدعوة لأن التبسم في وجه الناس صدقة يثاب عليها، والنطق بالكلمة الطيبة أو التعامل مع الناس برفق بلسم يؤجر عليه، وهمسة المودة أو إسداء المعروف عمل يتعبد به الداعية الى الله، وكل ذلك يشكل مفاتيح لمغاليق القلوب وسفراء لدى النفوس السوية التي تستجيب لدعوة الخير اذا صدرت عن داعية يحسن معاملة الناس ويعرف كيف يمد بينه وبينهم الجسور ويقيم بينه وبينهم الصلات الحميمة والعلاقات الودود.

إن الذين لا تعرف وجوههم غير العبوس، ولا تنطق ألسنتهم بغير غليظ القول وجارح الألفاظ لا يجوز أن يكون لهم في ميدان الدعوة صدارة أو حضور مهما أوتوا من العلم أو بلغوا من الفقه لأن الداعية شيء والفقيه شيء آخر فإن جمع المؤمن بين الصفتين صفة الفقيه العالم والداعية الموهوب كان ذلك من فضل الله على الدعوة ورضاه عن الداعية.

ومن هنا فإن الحركة الإسلامية مدعوة ان تفرق بين عالم يفتي في أمور العبادات والمعاملات وبين داعية مهمته مخاطبة النفوس ولمس القلوب بالكلمة الطيبة والبسمة الرضية والرفق الدافىء والمودة الحانية.

إن الخلط بين أن يصدع الداعية بالحق وأن يثبت عليه وبين أن يكون سليط اللسان هابط التعبير سيء التأتي والأداء يقودنا الى كثير من المواقف التي قد تكلف الدعوة كثيرا ويضطرها الى ان تدفع الثمن من شبابها ورجالها ودعاتها ومن مكتسباتها التي نالتها عبر رحلة طويلة ومسيرة قدمت خلالها كثيرا من الجهد والعطاء وكثيرا من التضحيات.

- **(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين.)** آل عمران/ ١٥٩ .

- **(يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لوم لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم)**. المائدة/ ٥٤ .

(ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين.)

- **(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي**

هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين.) النحل/ ١٢٥ .

- **(واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين)** الشعراء/ ٢١٥ .

- **(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود)** الفتح/ ٢٩٠ .

قال صلى الله عليه وسلم:
(تبسمك في وجه أخيك صدقة) رواه الترمذي

● **الايمان حقيقة نورانية تتنوع أسبابها وتتعدد دوافع الوصول اليها :**

يحسب بعض الناس أن إيمان المرء يستقر في قلبه وينير جوانحه بسبب ما يستمع له من وعظ أو ما يتابع من محاضرة أو ما يطالع من كتب. والحقيقة التي يلمسها اصحاب الخبرة والتجربة والصلة بالناس ان لإقبال الإنسان على الله وإيمانه به والتوجه اليه أسبابا كثيرة لا تنحصر في قراءة كتاب أو حضور ندوة أو الأستماع لواعظ أو خطيب.

فمن الناس من يستمع لآية فيخشع لها قلبه ويغمر بها النور جوانحه، مثلما وقع لعمر رضي الله عنه عندما تلا في الصحيفة التي بين يدي اخته فاطمة (طه. **ماأنزلنا عليك القرآن لتشقى. إلا تذكرة لمن يخشى. تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى. الرحمن على العرش استوى. له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.)** طه/ ١-٦ فقال عمر: ما ينبغي لبشر أن يقول مثل هذا. دلوني على محمد. اشهد أنه رسول الله -

وقد يستمع الانسان لحديث من جوامع الكلم فتبهره بلاغته ويعجبه معناه. وقد يصغي المرء لخطبة او محاضرة أو قصيدة من شعر فيعجب لما يسمع وتتحرك في نفسه مشاعر الخير وكوامن الفطرة فيفجر الايمان في صدره ينابيع ثرة تحيي موات الأنفس بإذن الله. وقد وقع مثل ذلك للأقرع بن حابس على رأس وفد بني تميم لرسول الله عندما شرفوا بلقائه وطلبوا اليه ان يستمع لشاعرهم وان يصغي لخطيبهم فاستجاب لهم. ثم دعا لهم زيد بن ثابت الانصاري خطيبا ودعا لهم حسان بن ثابت الأنصاري شاعرا فلما استمع القوم لخطيب رسول الله وشاعر الدعوة قال أمير القوم وسيدهم لخطيبهم - يعني

المسلمين ـ أخطب من خطيبنا ولشاعرهم أشعر من شاعرنا، ثم أسلم فتبعه بنو تميم الذين أعز الله بهم الاسلام ونصر بهم الدين. وقد يطرق الأيمان قلب المؤمن عبر أداءٍ لأنشودة مؤمنة يتغنى بها منشد رقيق الصوت صادق العاطفة فيؤثر في السامعين أكثر مما يؤثر الخطيب أو الداعية.

وقد يسلك الداعية سبيلا عمليا وطريقا خلقيا له بالقيم الاسلامية المثلى ارتباط مما يؤكد سمو حملة الدين ورفعة منهاجه في الحياة، فيقبل الناس على دين الله أفواجا، مثلما تم في جنوب شرق آسيا في أندونيسيا على يد التجار الأمناء والمؤمنين الصادقين من أهل حضرموت مما أدى الى انتشار الاسلام واستقراره في تلك البلاد قرونا دون ان يمتشق فيها سيف أو ان تقع على ارضها معركة.

لقد هدى الله بعض (الأجنبيات) في بلاد الغرب للإسلام لحسن المعاملة التي لسنها من المسلمات المغتربات، وشرح الله صدور بعضهن لجمال المظهر الذي تظهر به المسلمات في ثياب الستر وزي الاحتشام، وتفتحت مغاليق قلوب البعض وهم يرون منهاج المسلم في نظافة الثوب والبدن والمكان حين يتوضأ خمس مرات في اليوم يغسل كل عضو ثلاث مرات عند كل وضوء.

واقتنع البعض بصدق هذا الدين وصفاء عقيدته وهو يقرأ (**قل هو الله أحد**) التي تقيم أصول العقيدة على بساطة متناهية (**لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد**).

ومحص بعض المفكرين ما حولهم من عقائد وأفكار وديانات وآراء فخرجوا كما خرج رجاء جارودي المفكر الفرنسي العالمي المعاصر بقناعة ان الدين عند الله الاسلام وانه الحق من الله وان البشرية بحاجة له ليضع لمشكلاتها الحلول، وصل الى ذلك بصمت وروية وإمعان.

ومن هنا فعلى الداعية ان يحسن اختيار السبب وانتقاء الدافع الذي يملأ بقدرة الله ومشيئته قلوب الناس: آية من كتاب تتلى، أو صلاة خاشعة تؤدى، أو محاضرة يستمع اليها، أو قصيدة تلقى، أو صمتا يتدبر صاحبه الكون من حوله والأفكار المحدقة به من كل جانب، او سلوكا إنسانيا رفيعا ينبع من عقيدة الاسلام الصافية وقيمه المثلى.

إن الايمان حقيقة نورانية وهبة تتنوع أسبابها وتتعدد دوافع الوصول اليها بتوفيق الله فليكن للداعية من نفاذ البصر ووعي البصيرة ما يقود المجتمع الى خير ويأخذ بيد الناس نحو آفاق أوسع وميادين أرحب من الهداية والعطاء والبناء.

● **النقد في الجماعة ظاهرة صحية إذا التزم بسلامة القصد وأدب الخطاب:**

يضيق بعض القياديين في العمل الإسلامي بالنقد ويعتبرونه مدعاة للفتنة وتمزيق صف الجماعة، ويتوسع بعض الناقدين كثيرا الى حد لا يبقى معه عدل ولا إنصاف في القول مخالفين قول الله تعالى: (**ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**) المائدة/ ٨ .

والصواب كما نراه والله اعلم، ان تفسح الصدور في الجماعة للنقد الهادف البنّاء، لأن الجماعة التي يمنع النقد فيها أو ينتفي من صفها تكون إحدى جماعتين:

إما جماعة معصومة لا تعرف الخطأ قط قولاً وهذا محال.

أو جماعة ترفض النقد وتحرمه على أعضائها مما يغري الآخرين به ويدفعهم الى التحرش ونهش لحوم الآخرين وهو أمر لا يرضى الله عنه ولا يقبله المؤمنون المخلصون.

وفي الحالتين يستشري الهمس ويتحول النقد إلى غيبة قاتلة محرمة. والنقد الذاتي في الجماعة او نقد الجماعة لأعمالها في محاسبة ذاتية سنوية أو شهرية أو اسبوعية أو يومية يتم وفقا لوقوع أخطاء استنادا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) رواه مسلم

غير ان للنقد آدابا واصولاً لابد من مراعاتها:

١ ـ أن يواجه الفرد وحده بما شوهد منه او سمع عنه، وكذلك تواجه القياد بالنقد قبل القاعدة فلعل نظرة الناقد تصحح إن كان واهماً، او لعل خطأ من ينقده يصحح إن كان الخطأ واقعا، وبذلك تؤتى النصيحة ثمارها والنقد الهادف البرىء غرضه.

٢ ـ أن ينقل الناقد نقده لمن يليه في المسؤولية إن رفض المنصوح النصح، وبدأ تبريراً متهافتاً ليس له سند من شرع ولا دليل من عقل كما يحدث في كثير من الحالات التي يحجر فيها على آراء الغيارى والناصحين.

٣ ـ أن يكون النصح أو النقد باسلوب مهذب غير جارح.

٤ ـ أن يكون النقد للسلوك والتفكير وأسلوب العمل لا للأشخاص والمسؤولين.

ويوم يرفض النقد ويبرر

المسؤولون الخطأ ويردون النصيحة، فمعنى ذلك انهم هم الذين يضعون في جسد الجماعة وفي بنيتها اسوأ سوسة تنخرها من الجذور.

وهنا لابد من الوضوح والصراحة بأن كشف مثل هؤلاء أولى من التستر على أخطائهم أو تبرير عيوبهم باسم المحافظة على وحدة الصف وسلامة التنظيم.

إن الجماعة الواعية هي التي تحسن اختيار ممثليها بقناعة وصدق ووضوح في اطار من النقد البناء والنصيحة الخالصة، لا تلك التي يشيع في صفوفها الرعب التنظيمي والإرهاب الفكري الذي يرفض قول كلمة الحق أو الدعوة إلى رفض الخطأ والتصدي للباطل، ولا يغرنَّ الجماعة ما يشاع بأن حرص هذا أو ذاك ممن يتولون المسؤولية على البقاء في مركز القيادة بإصرار إنما يقصدون به صالح الجماعة وحماية صفها من التصدع..

إن مثل هذه المزاعم وهذا الادعاء هو بداية التصدع في صف الجماعة والخطوة الاولى على طريق الضعف والدمار لا سمح الله.

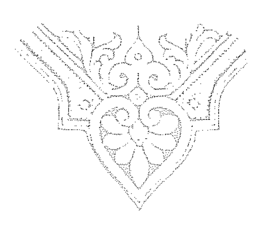
(حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا اعمالكم قبل أن توزن عليكم).

إيثار في مجال الشهادة

يروى أن عمر بن الخطاب رأى أخاه «زيد» في غزوة «بدر» لا يلبس درعا، فخلع عمر درعه وقال لأخيه: أقسمتُ عليك إلا لبست درعي، فأخذها زيد، ولبسها، ثم نزعها.

فقال له عمر: ما بالك؟

فقال زيد: إني أريد بنفسي ما تريد بنفسك.





لا ريب أن مفهوم الوطنية بصيغته الحديثة التي عرف بها في بلادنا العربية والإسلامية يعد مظهراً من مظاهر التأثيرات الغربية الوافدة ومسارا من مسارات تجربتها التاريخية حيث اتيح له التسلل داخل التركيبة الاجتماعية والثقافية والنفسية للعالم الإسلامي،كان ذلك في أعقاب موجة التداعي والانكسار والتراجع التي اجتاحت بلادنا ولا سيما إثر عمليات التبشير والغزو والهيمنة التي رافقت الاستعمار الأوروبي .

بالنظر لما تحتله هذه الأمة من مركز جذب واستقطاب ولما تنطوي عليه من خطورة سياسية وحضارية تكرَّستْ خلال المواجهة التاريخية الطويلة مع الخيط الأوروبي على وجه خاص .

وسواء كان ذلك على صعيد القوة العقائدية والذي يتمخض عنه الهاجس السياسي أو على صعيد الموقع الاستراتيجي الذي يحتله العالم الإسلامي وبالذات الأمة العربية

ونستطيع تتبع هذا البعد لمفهوم الوطنية من خلال تلمس جذوره التاريخية في المجتمع الأوروبي حيث برز في أعقاب ظاهرة «الفراغ العقائدي»!! التي حلت بهذه المجتمعات إثر اندلاع الصراع بين الكنيسة والإقطاع من جهة والجماهير المتطلعة نحو الاستقلال والتخلص من إسار الكبت والاستلاب والتسلط فكان من أبرز معالم هذا الصراع والتنافر تفاقم الأزمة بين الموروثات الكنسية ومعطيات العلم التجريبي حيث كان من نتائجها المعروفة كوارث مفجعة للبلاد الغربية، الأمر الذي نجم عنه حالة رد فعل عنيفة إزاء كل مايمت بصلة إلى الموروث الديني والذي أدى في نهاية المطاف إلى بروز تلك الدعوة التي عرفت بالعَلْمانية!!

بيد أنه سرعان ماحلت البرجوازية سيدة مطلقة لقيادة الجماهير بديلاً عن تحالف الكنيسة والإقطاع داعية للاستقلال والتفرد والانكفاء نحو الذات الوطنية وإن كانت الدوافع الأساسية وراء هذه الحركة أو على وجه الدقة الدعوة للفكرة الوطنية قد نجمت بفعل تأثير الظروف الاقتصادية والمتمثلة بانتعاش حركة التجارة والتبدلات الاقتصادية إقليمياً ، غير أنه لم يكن أمام البرجوازية من مسعف لملء الفراغ العقائدي .. سوى الركون للعامل الوطني !! وكيما تضمن البرجوازية لنفسها النجاح في دورها وسط الجماهير بفاعلية .

الدلالة اللغوية

من الواضح أن المفاهيم والمصطلحات الفكرية عادة وفي بدء تدوينها تتحدّد دلالتها بإطار منطوقها اللغوي غير أن هذا المفهوم سرعان ما يتغير أو يتطور بفعل المؤثرات العديدة اجتماعياً وسياسياً وثقافياً فيتحول من دلالته اللغوية المباشرة إلى الدلالة الاصطلاحية ويغدو معناه الاصطلاحي رهيناً بمعطيات البيئة الاجتماعية التي أفرزت هذا المفهوم بالنظر لاستقلالية تجربتها التاريخية .

فالإقطاع ـ مثلا ـ كان في العصور المنصرمة يعد مرحلة اقتصادية واجتماعية هامة (إيجابية) إلَّا أنه في العصر الحديث ـ ولاسيما بعد انتصار البرجوازية بعد إحلال مرحلة التبادل التجاري والدخول في مرحلة النهضة فالإصلاح ـ يعتبر مرحلة متخلفة اقتصادياً ومدانة اجتماعياً (سلبية) بالنظر لنوعية الأجواء التي أسهمت في صوغ الموقف المتجهم والرافض للإقطاع .

وإزاء مفهوم الوطنية الذي انتقل هو الآخر من دلالته اللغوية والمتضمن الاستيطان في بقعة أرض محددة تحيا عليها جماعة بشرية معينة إلى مفهوم

تجـريـدي «ميتـافيـزيقي» ذي بعـد مقدس !! فالفكـرة الوطنية إذن بنت بـارّة للتـاريـخ الأوروبي ولتحـايـل البرجوازيـة على العقـل الغربي ومن البـدهي الإشارة إلى أن المعـطيـات التاريخية التي أفضت إلى انبثاق فكرة الوطنيــة هي ذاتـهــا الاعتـبــارات والأجواء التي بذرت فكـرة القوميـة وكرست وجودها في المجتمع الأوروبي بيد أن البواعث التي غرست الفكرة الوطنيــة والقـوميــة في المجتمعــات الإسلامية وبالذات في الوطن العربي وتعهدتها بالنماء والترعرع قد نجمت بفعل المحاكاة الجوفاء للعقل الأوروبي وتجدّد «عقدة الخـواجة» في دهـاليز وزوايا النفسية العربية إثـر الهزات المتوالية التي حلّت بالعالم الإسلامي خلال العهود المنصرمة .

فكـانت معركـة «بلاط الشـهـداء» (تورو بواتيه) نذير الانهيار والهزيمة العسكرية، والتراجع عند «أسوار فينا» مؤشر التراجع والانكسار السياسي،ثم أعقبتهما نكسات وتراجعات وهـزائم وكــان عــبــد الرحمــن بــن خـلدون ـ صاحب المقدمة ـ وسط هذه المعمعة التاريخية حيث استطاع تلمس عوامل التفكك والتحلل وشخّص العلل التي أصابت الأمة فعمد لصياغـة قانـون اجتمــاعي عـرف بـاسمــه وهــو «أن المغلوب مولع بتقليد الغالب» .

نستـطيع القـول إذن:إن مفهـوم الوطنيـة الذي يحكم العقل الغـربي عمـوماً هـو وليـد البيئـة الأوروبيـة ومـداخلاتـهـا التاريخيـة إذ عمد إلى توظيف الوطنية عقيدة محل العقيدة الملغاة التي كانت قد تبنّتها الكنيسة بهدف دغدغة عواطف الجماهير وتبليد مشــاعرهــا وكذلك لتمـرير قنـاعـات وأغـراض سيـاسيــة معينـة بــرغم المبــررات الموضــوعية لذلك فـالعقـل الإنساني متطلع بفـطرته للبحث عن عامل الاستقرار والطمأنينة إزاء غائية المصير الإنساني برغم مظاهر الغبش والتحريفالتي رافقت سيادة الكنيسة كما هو معلوم .

فغـدت الرابطة الوطنيـة وحدهـا ضمن هــذا المفهـوم هي المعيـار في تحديد وصياغة الموقف الاجتماعي من الإنســان دون اعتبار يـذكر لعــامـل الإيمان والكفر .

هـذا المفهوم الآنف للوطنيـة هـو الذي يـرفضه الإســلام ويقف حياله بشدة،الأمر الذي دعا برنـارد لويس ـ في تـعليـق له عــلى هــذه الفكــرة للوطنــيــة ـ إلى القــول إن العــرب استطاعوا الإطاحة بالأوثان والأصنام في أرضـهم،بيد أنهم سرعان ماعادوا اليها وإن كانت تلك العودة قد اتّشَحَتْ ببراقع مستعارة أطلق عليها الوطنية والقومية .

أسس الوطنية في التصور الإسلامي

يمكن القول إن مرحلة تدوين الوثيقة (الدستور) في المدينة (يثرب) مرحلة هامة وحيوية في تاريخ الحركة الإسلامية باتجاه إرساء وتنظيم العلائق الاجتماعية والسياسية والعسكرية بين جميع الأطراف من مسلمين وأهل ذمة ومايترتب على أساس ذلك من حقوق وواجبات قانونية فرضتها طبيعة المرحلة المعاشة والتي اعتبرت في ذهن القيادة النبوية خطاً منهجياً وثابتاً في مسار الدعوة الإسلامية وليس منحنى تكتيكياً فرضته الأحداث آنذاك ريثما تتاح الفرصة لرجالات الحركة للانقضاض على حلفائهم من «أهل الذمة» في الداخل بعد أن تكون الأوضاع قد استتبّتْ لهم إثر تصفية الأعداء في الخارج (انظر :ـ دراسة في السيرة ـ الدكتور عماد الدين خليل ص ١٥١) وبذلك تكون الحركة الإسلامية قد انتقلت من طورها كهيئة اجتماعية (أمة) إلى بعدها الجديد كهيئة اجتماعية وسياسية (دولة) ذات اتجاه حضاري واضح من خلال اعلان قيام دولة الإسلام ـ الدولة القاعدة الهامة والجوهرية لأي كيان حضاري يراد أن يشاد عليها ـ الأمر الذي ادخل جميع البطون والتكتلات القبلية والدينية رعايا للدولة الإسلامية ولهم كامل حقوق المواطنة ماداموا جميعاً ملتزمين ببنود ومضامين الوثيقة التي أقرها بالاجماع جميع الفرقاء .

ويمكن تقسيم رعايا أو مواطني الدولة الإسلامية وفقاً للاعتبارات الحقوقية والقانونية المنصوص عليها إلى مسلمين :ـ قد اعتنقوا الإسلام ويحملون في الوقت ذاته الجنسية الإسلامية وإلى أهل ذمة :ـ لا يحملون سوى الجنسية الإسلامية . الحال الذي وضع مواطني دولة الإسلام مسلمين وأهل ذمة على قدم المساواة في مسألة الحقوق والواجبات بناءً للقاعدة الفقهية «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» كما أن من القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية «نتركهم ومايدينون» وبهذا الصدد يقول آدم متز أحد مؤرخي الغرب «من الأمور التي نعجب بها كثرة عدد العمال والمتصرفين غير المسلمين في الدولة الإسلامية» (انظر :ـ الإسلام انطلاق لا جمود) ـ الدكتور مصطفى الرافعي ص ١٦) . هذا من جهة ومن جهة ثانية أن طبيعة هذا الاختلاف في نوعية هذا الانتماء ـ الجنسية ـ قد اقتضت الاستثناء لبعض الحقوق والواجبات بالنظر إلى التبعات العقائدية الملقاة على عاتق المسلمين وحدهم في «دار الإسلام» وهذا

ماتفرضه طبيعة دولة الإسلام كونها دولة عقيدة بالدرجة الأساس وعليها واجب القيام بدور حضاري متفرد إلى العالم أجمع .

فإذا مافرض القتال والزكاة على المسلمين ـ مثلا ـ فإن على أهل الذمة كذلك واجب القيام بدفع الجزية (ضريبة الدم) نظير عدم مشاركتهم في القتال إلى جانب المسلمين في الدفاع عن دولتهم .

ولكن إذا ما اتفق لأهل الذمة أن أعلنوا استعدادهم للانخراط في القوة القتالية أو إذا ما اعلنت الدولة من جانبها عجزها عن حمايتهم من الأعداء فإن الجزية تعتبر ساقطة كما حدث في تجارب متعاقبة في التاريخ الإسلامي (انظر : الطبري ج ٥ ص ٢٥٠ ومابعدها) وهذا الاختلاف والتفاوت في بعض الحقوق والواجبات لا يخل البتة بصفة المواطنة إذا ماعلمنا أن هذا النوع من تحديد المسؤوليات ومضاعفاتها القانونية ظاهرة متعارف عليها في نطاق الدول الحديثة وذلك باعتبار أن المواطنين هم «الأفراد الذين يتمتعون بجنسية الدولة وذلك بغض النظر عما يكون بين بعضهم وبعض من التفاوت في الحياة القانونية الداخلية وخاصة من وجهة الحقوق السياسية» (انظر : القانون الدولي الخاص المصري ـ الدكتور عزالدين عبدالله ج١ ص٨٩)

أما بخصوص ماصدر من الرسول (صلى الله عليه وسلم) من اجراءات بحق بعض التكتلات السياسية والعسكرية اليهودية في المدينة (بني قنيقاع، وبني النضير، وبني قريظة) فإن هؤلاء قد اجترءوا على نصوص الميثاق الذي ابرمته الدولة الإسلامية معهم حيث مالئوا المشركين ضد حلفائهم المسلمين فاستحقوا العقوبة اللازمة بشأنهم «كمجرمي حرب» فكان انزال القتل ببعضهم ونفي البعض الآخر يتطابق حرفياً مع نصوص الاتفاق المبرم والمنصوص عليه في «الدستور» ويتماشى مع قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) لهم «متى شئنا أن نخرجكم اخرجناكم ».

بيد أن بعض القبائل والبطون اليهودية ظلت ملتزمة ومتمسكة بمواد ومضامين الاتفاق في ظل دولة الإسلام وبقيت العلاقة بينهم وبين المسلمين يسودها الوئام وأخوة المواطنة بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم توفى ودرعه مرهون عند تاجر يهودي (انظر : دراسة في السيرة/ الدكتور عماد الدين خليل ص ٣٤٩) .

ولابد من التذكير بأن الوثيقة (الدستور) ليست وحدها التي تمت المصادقة عليها في ميدان تأطير وصياغة العلاقة بين الدولة الإسلامية وأهل الذمة وانما نهضت إلى جانبها بعض الاتفاقيات الثنائية في أوقات

مختلفة سيما مع بعض القبائل النصرانية من جهة الشام .

أما بشأن المنطقة المحرمة التي اعلن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حرمة سكنها ـ دون الاتجار ـ على أهل الذمة في قوله (صلى الله عليه وسلم) «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب» فيتحدد المقصود بالجزيرة هنا هو الحجاز وليس كامل الجزيرة العربية وهذا أمرٌ طبيعي حينما ترتأي هيئة الدولة السياسية اتخاذ بعض الاجراءات التحسبية للحفاظ على سلامة الدولة ووحدة كيانها وعلى وجه خاص حينما تشم رائحة الخيانة من بعض رعايا دولتها سيما أن الدولة الإسلامية ـ كما هو معلوم ـ كانت تقف على أبواب مرحلة جديدة من التوسع إلى أقاليم وديار مترامية فتقضي الضرورة بذلك الحفاظ على مركزها الديني والسياسي (العاصمة) من الأخطار التي تحاك ضدها في الداخل والخارج .

حب الوطن والدفاع عنه

بقيت مسألة لابد من تناولها وقد أثارت سوء فهم واسع في صفوف المسلمين.وهي هل يتعارض حب الوطن والدفاع عنه مع الجهاد في سبيل الله ؟ الجواب بالنفي .

شريطة عدم معارضته ـ أي حب الوطن والدفاع عنه ـ لجوهر الرابطة الإسلامية وأن يتحدد ضمن قيمها الثابتة ويقف في مقدمة هذه القيم والدلالات الإيمان بالله سبحانه وتعالى وفي حالة حدوث أي تعارض بين الرابطة الإسلامية والوطنية فلا مشاحة من تقديم وأولوية الرابطة الإسلامية وأرجحيتها على غيرها من الروابط والوشائج قال تعالى: «**لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه**» المجادلة/ ٢٢ وقال تعالى: «**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا**» النساء / ٩٧ عندئذ يعتبر الدفاع عن الوطن جهاداً في سبيل الله ولا يتعارض هذا المفهوم مع الحديث النبوي الذي يرويه ابو موسى الاشعري حيث يقول جاء رجل الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» حديق صحيح رواه البخاري ومسلم وأحمد والدليل على ذلك الآتي:

١ ـ لا شك أن المسلمين حين بلغتهم حشـود الروم ـ في غضـون المـرحلة المدنية ـ وسواء كانت هـذه الحشود بهدف القضاء على الإسلام ذاته كدين أو أن الهدف من تلك الحشود بالدرجة الأسـاس تحـطيم الدولة الجـديـدة المنافسة . بالنظر لعدم طمأنة الدول الكبرى ـ عادة ـ في حالة نشوء دولة مجـاورة تقع عـلى مقربـة منها تشي بـامتلاكهـا مقومـات مستقبل الدولة القوية وتخشى منافستها على النفوذ في المناطق المتاخمـة ـ سيما وأن الروم كـانت لهم أيـاديهم الممتـدة داخـل الجزيرة العربية ، بـل إن لهم امراء عـرب يحكمـون بـاسمـهم وفي ظل سلطانهم والتي لا محالة من أن تشكل دولة الإسلام ـ عاجلاً أم آجلاً مركز إرجاف وقلق لها ثم لا تلبث أن تعمد الأخيرة للاطاحة بها وبرموزها . فما أن سـارع الرسول (صـلى الله عليه وسلم) في تجييش الجيـوش وحشـد المقاتلة واعلان الجهـاد في سبيل الله لمناهضة واسقاط دولة الروم .

٢ ـ قوله تعالى «**ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنـا ملكاً نقـاتل في سبيل الله قال هـل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قـالوا وما لنـا الا نقـاتـل في سبيـل الله وقـد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا**» البقرة / ٢٤٦ .

فمعطيات ودلالات هذه الآية تؤكد أهمية القتال من أجل الديار والأبناء وكونه جهادا في سبيل الله ويأتي هذا بناءً للقاعدة الشرعية « شرع من قبلنا شرع لنا» .

مـا لم يرد مـايفيد التعـارض أو النسخ لهذا الحكم وليس هناك مايشير أو يتضمن النسخ وبدلالة النصوص أدناه .

٣ ـ قال الرسول (صـلى الله عليه وسلم) «من قتل دون ماله فهو شـهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شـهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شـهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شـهيد» .

من هنا فالإسـلام ليس تصورات تجريدية يتوارى عن ملابسات الواقع الاجتماعي وبواعثه السياسيـة . بل انه يتوغل في صميم الوقائع والأحداث رغم قنـاعتنـا بـأن عمـوم الوقـائـع والأحـداث والمتمخضة عن الظواهـر الاجتماعية والسيـاسية اليـوم تعمل خارج دائرة الإسـلام . ويغدو أمـر مـطالبة الإسـلام بطرح تصـوراتـه لمعالجة أوضاع وظواهر لا تقع تحت مسؤوليته وسلطانه أمراً يتنافى من غير شك مع الأسس العلمية والموضوعية الصحيحـة في عمليـة تقييم البنـاء الاجتماعي .



للأستاذ / أمين محمد عثمان

الأمة المكافحة التي تضرب في الأرض ، تبتغي خيراتها ، وتأكل من طيباتها هي أمة أفرادها آمنون .

وأحسب أنه من أعظم النعم التي منَّ الله بها على عباده المؤمنين ، هي نعمة (الشعور بالأمن) يؤيد ذلك قوله تعالى في الآية (٨٢) من سورة (الأنعام) :

«**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون**»

وعلى عكس من ذلك ، إذا غضب الله على قوم ، أو أراد بهم سوءا ، زرع في قلوبهم الخوف ، وأذاق بعضهم بأس بعض ، كما جاء في الآية الكريمة (١١٢) من سورة (النحل) : «**وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون**»

وقد ينال الانسان حظه ، من متع الدنيا ، ويخوض خوضا في لذاتها ، ويشرب حتى الثمالة من طيباتها ، وقد يركب متن الريح ، ويشق أجواز الفضاء ، ويغوص مع

الحيتان في البحر .. ومع ذلك تراه في الحقيقة غير سعيد .. ذلك لأنه فقد أعظم نعمة في الوجود ، هي نعمة (الشعور بالأمن) ..

إن الحضارة الحديثة ـ كما يصفها كثير من علماء النفس المحدثين ـ حضارة تشعر الفرد بأنه منبوذ مهجور ، في عالم يستغله ويغشه ويخدعه ، حضارة تشعره بالعزلة والعجز وقلة الحيلة ، في عالم عدائي يغشاه من كل جانب ، فقد شجعت التنافس المسعور بين الناس ، وأضعفت الصلة بين الجيران والأقارب ، وأوهنت روابط الأسرة ، وزلزلت أركان الايمان ، وجعلت كل انسان يعيش لنفسه ، فهي في جملتها ، حضارة مادة ، وهوس سرعة ، وتوتر وضجيج ... فلا عجب أن اقترنت هذه الحضارة باعتلال الصحة النفسية ، واختلال الصحة الخلقية ، وذيوع الاضطرابات العقلية ، والجريمة والانتحار ، والمخدرات والطلاق ، وانتشار الشذوذ الجنسي ، الذي كان من أهم نتائجه ، مرض (انتفاء المناعة) أو (الايدز) طاعون العصر الحديث .!

ولعلك بعد ذلك تدرك السر ، في أن الله (سبحانه) منح رضوانه الأكبر ، لعباده المؤمنين ، في الدار الآخرة حيث يقول في الآية (١٤ و١٥) من سورة (آل عمران) : «**زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب. قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد**».

ومتى رضى الله عن إنسان فهو في غاية (الشعور بالأمن) وتلك نعمة لاتعدلها نعمة ويؤكد ذلك ما رواه مسلم في صحيحه : عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يارب وقد أعطيتنا مالم تعط أحداً من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يارب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً».

معنى الأمن

والأمن : يعني التحرر من الخوف أيا كان مصدر هذا الخوف .. والشعور بالأمن شرط ضروري من شروط الصحة النفسية ، كما أن الخوف مصدر كثير من

العلل والمتاعب النفسية ، وإذا كان أمن الفرد أساس توازنه النفسي ، فإن أمن الجماعة أساس كل إصلاح اجتماعي ..

ويشعر الإنسان بالأمن متى كان مطمئنا على صحته وعمله ومستقبله وأولاده وحقوقه ، ومركزه الاجتماعي .. ويؤيد ذلك ماجاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع فيه بين أسس الصحة والنفسية ، والجسدية ، والأمن الاجتماعي :

«من أصبح آمنا في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» رواه الترمذي وابن ماجة في كتاب الزهد .

وإذا حدث مايهدد الإنسان في صحته ، أو عمله ، أو مستقبله أو مركزه الاجتماعي أو إن توقع هذا التهديد ، فقد شعوره بالأمن ، وبات في قلق دائم ، وصراع مرير وألم ممض ..

ويذكرني ذلك بما أفصح عنه (النابغة الذبياني) وقد اعتراه الخوف ، واستبد به القلق ، ونبا عنه مضجعه ، وتنكر له أصدقاؤه ومريدوه ، حينما توعده (النعمان ابن المنذر) ملك (الحيرة) بعد أن نسف الوشاة جسور المودة التي كانت بينهما :

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ... ولا قرار على زأر من الأسد

ويصور نفسه ، في موضع آخر بمن بات يتقلب على فراش من الشوك فيقول :

أتاني - أبيت اللعن - أنك لمتني ... وتلك التي أهتم منها وأنصب
فبت كأن العائدات فرشن لي ... هراسا به يعلو فراشي ويقشب
فلا تتركني بالوعيد كأنني ... الى الناس مطليّ به القار أجرب

ومرة أخرى يصور نفسه من شدة القلق والمعاناة ، بمن لدغته حيّة ضئيلة رقشاء وهي من أخبث أنواع الحيّات :

فبت كأني ساورتني ضئيلة ... من الرُّقش في أنيابها السم ناقع
فإنك كالليل الذي هو مدركي ... وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

أمن مكة والبيت الحرام

ومن رحمته تعالى بعباده أن جعل مكة بلدا آمنا تصديقا لدعوة ابراهيم ، عليه

السلام: (**رب اجعل هذا بلداً آمنا وارزق أهله من الثمرات**) آية ١٢٦ / البقرة .
وكان الرجل في الجاهلية يقابل قاتل أبيه في مكة فلا ينظر إليه .. احتراما لحرمة هذا البلد الأمين ويقول (ابن اسحق) في سيرته :

«كانت مكة لا تقر فيها ظلما ولا بغيا ، ولا يبغي فيها أحد على أحد إلا أخرجته ، ولا يريد ملك يستحل حرمتها إلا هلك مكانه .. ويقال إنها ماسميت (ببكة) إلا أنها كانت تبك أعناق الجبابرة .. أي تكسر أعناقهم إذا أحدثوا فيها شيئا»..

«إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ، فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ، ولا يعضد بها شجرة ...» رواه البخاري
وقد امتدت (مظلة الأمن) إلى قريش .. أهل حرم الله ، وسدنة بيته وفيهم نزل قوله تعالى : «**لإيلاف قريش . إيلافهم رحلة الشتاء والصيف. فليعبدوا رب هذا البيت. الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف**» سورة قريش .

وهذا يسجل أن الأمن الاجتماعي يؤدي إلى (الإصلاح الاقتصادي) ويؤكد ذلك قوله تعالى : «**وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبي إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون**» ٥٧ / القصص .

وقد ذهب بعض الكتاب المعاصرين إلى أن (إيلاف قريش) معناه ـ بلغة العصر ـ المعاهدات التجارية .. وهذا رأي (سعيد الافغاني) في كتابه (أسواق العرب) وذهب بعضهم إلى أن الإيلاف (المعونات غير المشروطة) وذلك استنادا إلى ماذكره بعض المؤرخين وأصحاب السير :
ذكر (الثعالبي) في كتابه (ثمار القلوب) أن (هاشم بن عبد مناف) هو أول من خرج من قريش إلى الشام ، ووفد إلى الملوك وأبعد في السفر ، ومر بالأعداء ، وأخذ منهم (الإيلاف) الذي ذكره الله ـ سبحانه ـ ، وكان له رحلتان رحلة في الشتاء نحو (العباهلة) من ملوك اليمن ، ونحو (اليكسوم) من ملوك الحبشة ، ورحلة في الصيف ، نحو الشام ، وبلاد الروم ، وكان يأخذ الإيلاف من رؤساء القبائل ، وسادات العشائر ومعنى (الإيلاف) إنما هو شيء كان يجعله (هاشم) لرؤساء القبائل من الربح ويحمل لهم متاعا مع متاعه ، ويسوق إليهم إبلا مع إبله ليكفيهم مئونة الأسفار ويكفي (قريشا) مئونة الأعداء ، فكان ذلك صلاحا للفريقين ، إذ كان المقيم رابحا ، والمسافر محظوظا ، فأخصبت قريش وأتاها خير (الشام

واليمن) وحسنت حالها ، وطاب عيشها ، قال الشاعر :

يا أيها الرجل المحوّل رحله ... هلا مررت بآل عبد مناف
المنعمين إذا النجوم تغيرت ... والظاعنين لرحلة الإيلاف
هبلتك أمك إن مررت بدارهم ... ضمنوك من جوع ومن تطواف

دعائم الشعور بالأمن

وحاجة المرء إلى الشعور بالأمن ، تقوم على دعائم ثلاث :

١ ـ **الدعامة الأولى** انه يتعين على الفرد أن يعمل على كسب رضاء الناس وحبهم له ، ومساعدتهم العاطفية ، بحيث يشعر بأن هناك من يرجع اليه عند الحاجة ، كما يتعين على المجتمع من ناحية أخرى أن يحيط أفراده بضروب مختلفة من (التأمين الاجتماعي) ضد حوادث العمل ، وأمراض المهنة والشيخوخة والعجز ، والوفاة والبطالة ، وكتأمين الفرد على حقوقه أن ينالها كاملة .. مهما كان مركزه الاجتماعي وهذا مايعرف (بالتكافل الاجتماعي)

التكافل الاجتماعي

والتكافل الاجتماعي في الإسلام : هو أن يقوم المسلمون بكفالة بعضهم بعضا .. وقد جعل الإسلام من هذه الكفالة فريضة على كل مسلم يلتزم بأدائها ، كما يؤدي سائر الفرائض .. والكفالة في الإسلام ، تقوم على مبدأ الأخوة والترابط بين المسلمين ، فهي في حدود الحاجة الملحة فإذا كان لبعض المسلمين فضل من مئونتهم ، فلا يجوز لهم أن يتركوا إخوانهم في حاجة أو نقص ، بل عليهم سد هذا النقص ، روى (مسلم) في صحيحه ، وأحمد ، عن (النعمان بن بشير) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين ، في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) زد على ذلك ، أنه قد ذهب جماعة من الفقهاء ، على رأسهم الإمام (ابن حزم) إلى مسئولية البلد الذي يموت فيه أحد أفراده جوعا ، حيث ينبغي أن يدفع أهل هذا البلد الدّية إلى أسرته ، كأنهم شركاء في موته .

مجتمع الكفاية والعدل

أما الكفاية فقد أوجب الإسلام على الحاكم ، أن يوفر الخدمات والحاجات الضرورية للرعية إلى حد الكفاية .. وهو حق بالغ الأهمية والأثر في قيام المجتمع المستقر ..

وكان (عمر) رضي الله عنه يقول :

«والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد ، وما أنا أحق به من أحد .. والله ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب ، والله لأوتين الراعي بجبل صنعاء حقه من هذا المال وهو يرعى مكانه» .

ولا يفرق الإسلام في ذلك بين المسلم وغير المسلم ، فقد روى (الإمام أبو يوسف) في كتابه (الخراج) الذي ألفه (لأبي جعفر المنصور) :

.. أن عمر رضي الله عنه ، مرّ بباب قوم وعليه سائل يسأل ، وكان شيخا ضريرا ، يبدو أنه ذمّي فضرب (عمر) بعضده ، وقال : من أي أهل الكتاب أنت ؟ فقال : يهودي ، قال : وما ألجأك إلى هذا ؟ فقال : أسأل الجزية ، والحاجة والسن ، فأخذ (عمر) بيده إلى منزله ، وأعطاه شيئا مما عنده ، ثم أرسل إلى خازن بيت المال ، وقال له : انظر هذا وضرباءه ، فوالله ما أنصفنا الرجل إن أكلنا شبيبته ، ثم نخذله عند الهرم ..

كما يؤكد الإسلام ، أنه من حق الرعية على الحاكم أن يوفر لها العدل .

ويعتبر العدل أساساً من أسس الأمن الاجتماعي ، بل هو نوع رفيع من الأمن ، يقول الله تعالى : «**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**» ٩٠/ النحل .

بل وأوجب على المسلمين أن يطبقوا العدالة تطبيقا حاسما ، ولو كان ذلك على غير المسلمين ، كما في قوله تعالى : «**يأيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون**» ٨/المائدة .

وجاء في الحديث «ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه . أو كلفه فوق طاقته أو اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة».. اخرجه (أبو داود والبيهقي) كما أوجب الإسلام على المسلمين ، أن يتعاونوا على (البر والتقوى) ونهاهم عن

التناصر بالباطل والتعاون على (المآثم والمحارم) حيث يقول :

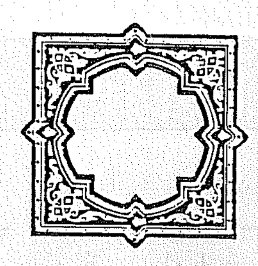
«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» آية ٢ من سورة المائدة.

وروى (الإمام أحمد) في مسنده عن (أنس بن مالك) قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قيل يارسول الله : هذا نصرته مظلوما ، فكيف انصره ظالما ؟ قال تحجزه عن ظلمه فذلك نصرك إياه»..

٢ ـ **الدعامة الثانية** : من دعامات الشعور بالأمن ، أن يكون لدى الفرد قدر كاف من المعلومات والمهارات اللازمة للكفاح في الحياة . (فطلب العلم فريضة على كل مسلم) كما رواه الطبراني والبيهقي عن رسول الله .. وتعليم حرفة والتدريب عليها واجب .. حتى تكفي المرء من ذل السؤال والحاجة إلى الناس .. وفي الأمثال الأوروبية (بدل أن تعطيه سمكة علمه كيف يصطاد) وقد سبق إلى هذا المعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل (أربعة عشر قرنا) فقال :

«لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه ، خير له من أن يسأل الناس اعطوه أو منعوه».. اخرجه البخاري ، وزاد مسلم في صحيحه : ذلك بأن(اليد العليا خير من اليد السفلى) ..

٣ ـ **أما الدعامة الثالثة**: من دعامات (الشعور بالأمن) فهي (الثقة بالنفس) وهي من أهم مايدعم شعور المرء بالأمن .. فشعور المرء بالنقص والعجز عن حل مشكلات الحياة ، من أهم أسباب فقد الشعور بالأمن ، ومن أهم أسباب اضطراب الشخصية ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل ، والهرم والقسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء».. أخرجه (الحاكم والبيهقي) عن أنس .



مائدة القارىء

نصر ... وإهلاك

قال تعالى : «ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم . ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين» .

الآيتان ٧٦ و٧٧ من سورة الأنبياء

دعاء

اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه ومالم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم.

اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيُّك وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك.

اللهم إني أسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرَّب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً .

انتظر الرخاء

قال أبو تمام :ـ

رأيت الحر يجتنب المخازي ويحميه عن الغدر الوفاء
وما من شدة إلا سيأتي لها من بعد شدتها رخاء

لغتنا ... والقرآن الكريم

جاء فاعل في القرآن بمعنى المفعول في موضعين الأول قوله تعالى «لا عاصمَ» أي لامعصوم . والثاني في قوله تعالى : «ماءٍ دافقٍ» أي مدفوق وجاء اسم المفعول بمعنى الفاعل في ثلاثة مواضع : الأوّل قوله تعالى «حجاباً مستوراً» أي ساترا . والثاني قوله تعالى : «كان وعدهُ مأتيّا» أى آتيا . والثالث قوله تعالى : «جزاءً موفوراً» أي وافراً .

نجونا ورب الكعبة

قال أحد الأعراب لابن عباس : من يحاسب الناس يوم القيامة ؟

فقال : يحاسبهم الله تعالى .

فقال الأعرابي : نجونا إذاً ورب الكعبة .

فقيل له : وكيف ؟

فقال : إن الكريم لا يدقق في الحساب .

احذر هذا

وإن بليت بشخص لاخلاق له
فكن كأنك لم تسمع ولم يقل
ولاتمار سفيها في محاورة
ولاحليما لكي تنجو من الزلل
ولايغرنك من تبدو بشاشته
إليك مكرا فإن السمّ في العسل

قصيدة

وصار تاريخنا درساً

للأستاذ/ أحمد محمد الصديق

من أجل الملك ...

حارب أباه وعمه .. وحالف النصارى ... ضدهما .... غير مبالٍ بدين ولا رحم ...ولا مصير أمة...ولكنه في النهاية ذاق وبال أمره ..حين طرده حلفاؤه... فخرج مذءوماً مدحوراً، ووقف ينظر إلى «غرناطة»... وهو يبكي أسفاً.. فتقول له أمه :

ابك مثل النساء مُلْكاً مضاعاً
لم تحافظْ عليه مثل الرّجال .

إنه أبو عبدالله الصغير وتلك اعترافاته التي أجريتها على لسانه في القصيدة التالية تعكس المعاني التي تتضمن أكثر من عبرة:

طويت صدري على همي وآلامي
مستسلماً للأسى ... أجترُّ أوهامي

ويلاه مماّ أعاني .. مَزَّقَتْ كبدي
ذكرى الرَّحيل .. وطيفُ المِحْنَةِ الدَّامي

أرثي لأندلس .. أبكي لها أبداً
والحزن يُضرِم ناري أيَّ إضْرام!

يـهفـو جـوادي إلى تـلك الرُّبـوع ...كمـا
أهفـو .. ويـرمقني بـالمـدمـع الهـامـي
كـأنـمـا رابـه مـنـي السّـكـوت عـلى
عـجـز .. وأن حُـسـامـي غـير صَـمْـصـام
هـل خانني السيف ؟ لا..بـل خنت عهـدتـه
تـبًّـا لسـيْـف بـه قـطعـت أرحـامـي
نَـدِمت عمـاً جنت نفسي...ومـا اجتـرحـت
يـداي ... مـن إحـنٍ شـتـى .. وآثـام
أسلمتُ قـوْدي لأعـدائي .. فمـا انـتـهـضـوا
إلا لتـدمـير أمـجـادي وإسـلامـي
حـالفـت ضـدّ أبي أهـل الصَّـليب ..وقـد
حـاربت قـومي عـلى جَهْـلٍ ... وأعمـامي
وكـنـت عـبـداً لأطمـاع ... تُـسـخِّـرني
ولا أبـالي بـمـن داسـتـه أقـدامـي
حتَّى غَـدَوْت ... ووجـه الأرض يـلـفـظني
بُغضـاً ... وتـسـود كـالغـربـان أيـامي
يـا وجـه «غـرنـاطة» الفتـان .. أينٍ تـرى
يـرسـو الشّـراعُ بنـا في بحـرنـا الطامي؟
ألبـست مـن بعـد تـاج الملك ـ وأسـفي
تـاجَ الهـزيـمـةِ بـينَ العـارِ والذّام
كـلُّ الحـواضـر أمسـت وهـي واهـنـةٌ
يـجـتـاحـهـا سـيـل أو غـادٍ وأوخـام
أيـن القصـور ... وجـنـات «العـريف» ومـا
فـارقـت في روضهـا مـن غض أحـلامـي ؟
وأيـن مـا كـنـت مـفـتـراً بـفـتـنـتـه ؟
والكـلُّ يصـدُر عن رأيي ... وأحكـامـي ؟!
ومـا تـأوّد مـن خصرٍ... ومـن فـنـن ؟
ومـا تـردَّد مـن شـدوٍ وأنـغـام ؟!

وأيـن تـلك المـغـانـي أمـرعـت ونـمـتْ
حـضـارةً ... ذاتَ إشـعـاع وإلهـام ؟!
جـرت بـآلائـهـا الأنـهـار ... مـتـرَعـةً
ضـفـافـهـا ... بـين أفـيـاءٍ وأنـسـام
تـعـانـق الروح في لطفٍ ... وفي دعـةٍ
فـهـي الشـفَـاء لأرواح وأجْـسـام
تـفـتَّـق العـقْـلُ فـيـهـا عـن ذخـائـره
كـالبـحـر ...فـاض بـأسـفـار وأقـلام
شـدا بهـا قـوم صـدقٍ أخلصـوا عـمـلاً
لله .. مـا بـين صـوَّام .. وقـوام
كـانـت منـائـر للدُّنـيـا .... ومـا فـتئـت
مـذخـورة .. كـالشـذا في جـوف أكـمـام
من ذا الذي سـوف يحـيـيـهـا ويبـعـثـهـا
للنـاس ... مـن بـين أنـقـاض وأكـوام ؟!

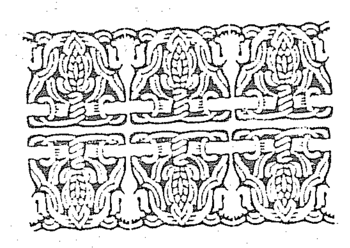
* * *

يـاطالمـا حـسـراتي سـوف تـصحـبـنـي
وقـد رمـانـي بـسـهـم الفـرقـة الرَّامـي
كـنـا ملوكـا ... وكـان الخُـلف ديـدنـنـا
وأرضـنـا ذات أوزاع وأقـسـام
حـتـى أتـتـنـا مـن الجـبَّـار قـارعـة
وزال مـا كـان مـن عـز وإنـعـام
تـلك الطَّوائـف مـا أغـنـت شـراذمـهـا
في دحـر ظلم .... ولا في كـبـت إجـرام
وصـار تـاريـخـنـا درسـاً لمـعـتـبـر
يـرويـه في الدَّهـر أقـوام لأقـوام

* * *

يـا إخـوتي ... هـل وعيتم مـا أقـول لكم
أم صـدكـم فـرط تـقـصـيرٍ وإحـجـام ؟!
ليت المـواعـظ قـد أجـدت ..فهـا هي ذى
أوطانـكـم مـزق مـنـكـوسـة الهـام
مـاعـاد في أرضـكـم ظل .. ولا سـكـن
إلا لمـغـتـصـب بـاغ .. وهـدام
كـأنـمـا الليـل قـد أرخى السـدول عـلى
تـيـه .. وعـدتُم لأنـصـاب وأزلام
حـذار ... فلتقبسـوا مـن دينـكم شـعـلا
تـجـلو الطريـق .. وتـمـحـو كـل إظلام
واستمسكوا بعرى الإيمـان ... وانتظمـوا
في وحـدة .. ذات تـصـمـيـم وإحـكـام
لو كـان يـزحـف بـي قـبـري عـلى قـدم
لجئـت أعـلن تـأيـيـدي ... وإقـدامـي
فـطهـروا كـلَّ شـبـر مـسـه دنس
وسـدِّدوا الخـطو نحـو المنهـج السَّـامي .

* * * *

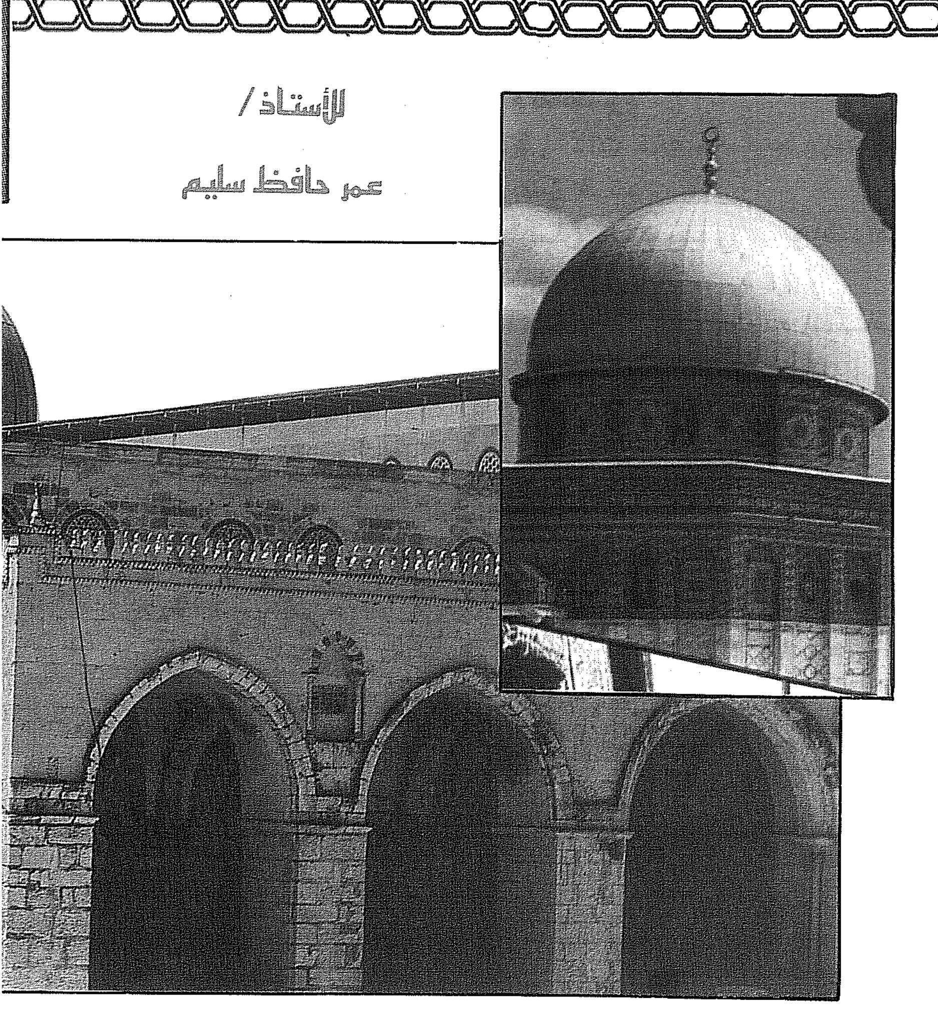


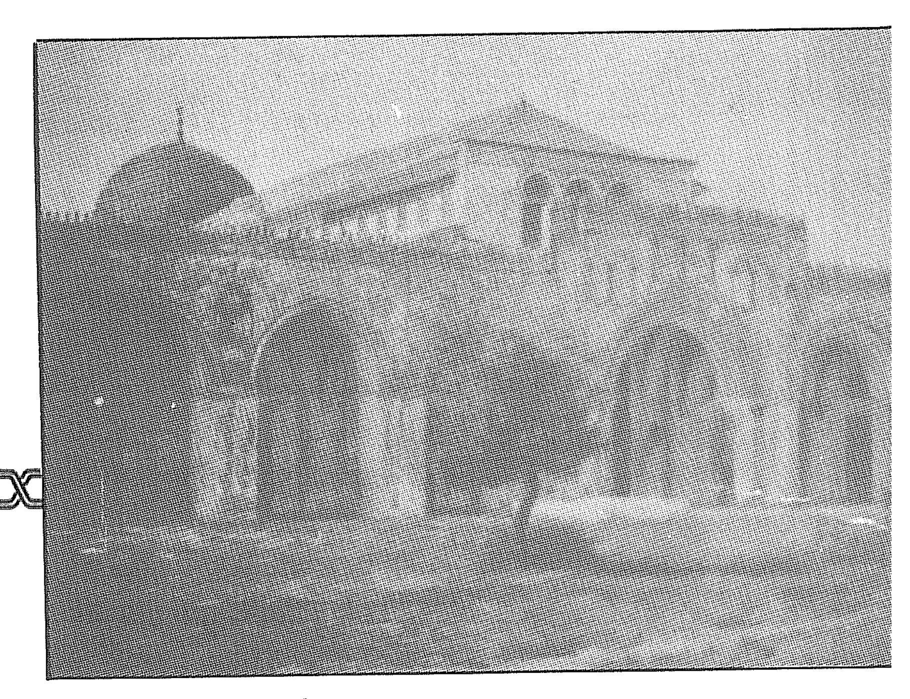
المسجد الأقصى

محمد مؤذن

للأستاذ/

عمر حافظ سليم





وأحداث حوله وقف معها التاريخ

المسجد الأقصى له قدره الكبير ومكانته العالية في نفس كل مسلم يغار على مقدسات الإسلام وذلك لأن هذا المسجد له في ظلال الإسلام مواقف وذكريات فهو أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ومسرى الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم ...

ومن هذا المنطلق يجب على المسلمين أن يدققوا النظر ويمعنوا الفكر ويدركوا أن هذا الصرح الشامخ من مقدسات الإسلام لا يصح بأي حال من الأحوال أن يكون أسيراً في أيدي حفنة من شرار الناس لايرقبون في مؤمن إلاًّ ولاذمة .

ويطّيب لي - في هذا المقام - أن أعرض لعدد من الأحداث التي دارت حول هذا المسجد فيما بين اعتداء الأعداء وكيدهم ، وجهاد المسلمين وصبرهم .

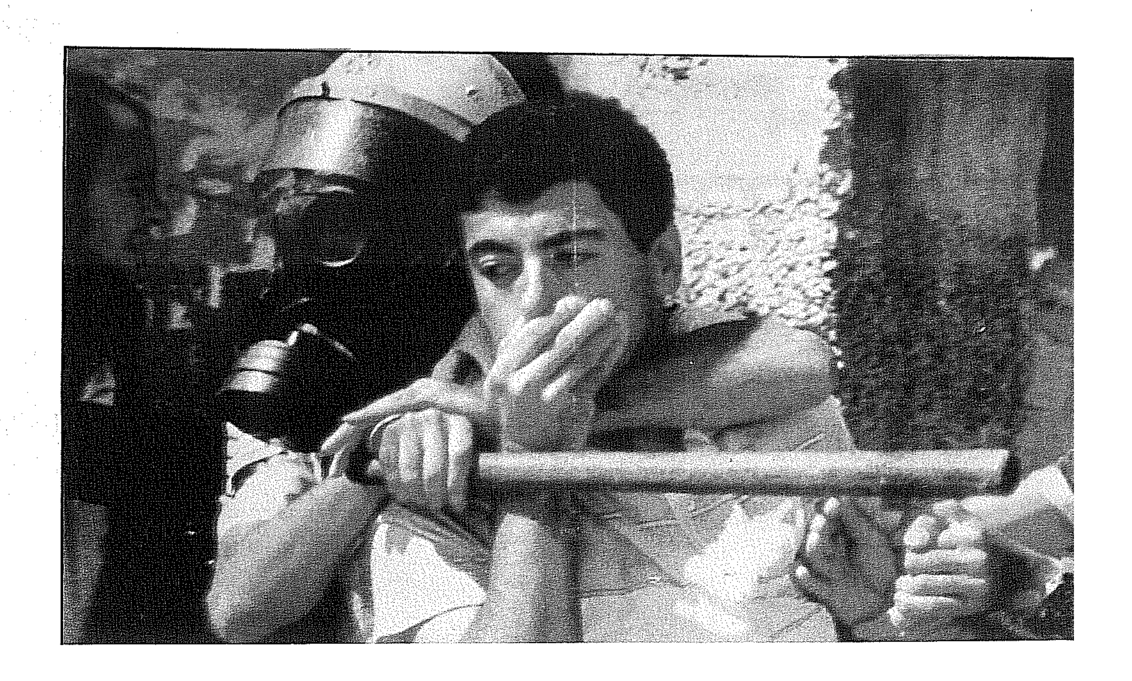
وقبل أن نتعرض لهذه الأحداث لايفوتنا أن نقف وقفة مع أسرار الإسراء إلى الأقصى تلك الأسرار التي تتمثل في : -

توثيق الصلة بين القدس ومكة :

وفي الحقيقة أن هذه الصلة قديمة منذ عهد خليل الله إبراهيم - عليه السلام - الذى طاف في الأرض من بلاد العراق إلى فلسطين إلى أرض الحجاز حيث بنى المسجد الحرام في مكة بمساعدة ابنه اسماعيل - عليهما السلام ...

ثم ترك أرض الحجاز من أجل نشر دعوة التوحيد في الأرض واستقر به المطاف في أرض فلسطين التي مات ودفن فيها .

وتوالت الأزمان وتتابعت الرسالات وشاء الله أن يبعث نبيه الخاتم محمداً - صلى الله عليه وسلم - في الأرض التي بنى فيها أبوه إبراهيم المسجد الحرام، ومن هذا المسجد أسرى الله بنبيه إلى المسجد الأقصى لتتوثق الصلة بينهما وليشعر الله الناس بأن رسالة محمد هي آخر حلقات الرسالات وليكون ذلك دليلاً على أن المسجد الأقصى داخل في مقدسات الإسلام.





ـ عزل بنى إسرائيل عن قيادة الإنسانية : ـ

كان لبنى إسرائيل وجود في هذه الأرض التي أسرى الله برسوله إليها ، وكان الله عز وجل ـ قد أنعم عليهم بكثير من النعم وفضّلهم على العالمين، ولكنهم جحدوا النعمة، فحرَّفوا الدِّين، وعبثوا بالمبادىء والأخلاق، وعاثوا في الأرض فساداً فكانوا بذلك غير جديرين بقيادة الإنسانية فكان الإسراء إلى المسجد الأقصى ثم العروج منه إلى السموات العلا ثم الرجوع مباشرة إلى مكة إشعاراً من الله عز وجل ـ بأن هذا المسجد على الرغم من أن الله بارك حوله ـ إلا أن زمام قيادة العالم قد أفلت من القوم الذين يسكنون حوله، واستقر عند البيت الحرام حيث تسلمه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقومه ـ الذين هم جديرون بهذه القيادة .

ولعل تتابع الآيات في أول سورة الإسراء يؤكد لنا هذا التحول. فقد بدأ الله السورة بالحديث عن الإسراء، ثم ذكر موسى وكتابه الذي جعله الله هدى لبنى إسرائيل ، ثم أخذ في ذكر مفاسدهم في الأرض، ثم نبَّه إلى أن القرآن يهدي للتي هي أقوم .

وهذا كله إشارة إلى أن هذا الرسول الذي أسرى الله به إلى المسجد الأقصى هو الجدير بقيادة الإنسانية التي ظلمها بنو إسرائيل، وأنه هو وأمته هم الذين سيحكمون العالم بالقرآن الذي يهدي للتي هي أقوم ـ وقد حدث ذلك بعد أن تمكن المسلمون ـ بفضل الله ومن القضاء على دولتي الفرس والروم .

بشارة الرسول بفتح بيت المقدس : ـ

وقد أخبر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن المسلمين سيفتحون كثيراً من البلدان ومنها بيت المقدس، فعن عوف بن مالك رضى الله عنه ـ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ في غزوة تبوك : اعدد ستاً بين يدي الساعة: موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ـ يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلادخلته،ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا» رواه البخارى

فتح بيت المقدس سنة 15 هـ :

تحققت بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي وقت كانت الجيوش الإسلامية ـ بقيادة أبى عبيدة بن الجراح ـ قد انتهت من حرب اليرموك .

ثم اتجهت ـ بعد استشارة الخليفة عمر بن الخطاب ـ إلى بيت المقدس لتطهيره من أصنام البشر وحاصر أبو عبيدة المكان حصاراً شديداً ثم أرسل إلى البطاركة رسالة تستحق أن تكتب بماء التبر لا بماء الحبر تفيض بشجاعة الفاتح الواثق من نصر ربه، جاء فيها: «سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وبالرسول، أما بعد: فإنا ندعوكم إلى شهادة لاإله إلا الله وأن محمَّداً رسول الله وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فإن شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم وأموالكم وذراريكم وكنتم لنا إخواناً، وإن أبيتم فأقروا لنا بالجزية وأنتم صاغرون، وإن أنتم أبيتم سرت إليكم بجنود هم أشد حباً للموت منكم لشرب الخمر وأكل لحم الخنزير ثم لا أرجع عنكم ـ إن شاء الله ـ حتى أقتل مقاتيلكم وأسبي ذراريكم».

وأمام هذه الشجاعة وذلك الإصرار رأى البطاركة أنهم لا يقدرون على حرب المسلمين فطلبوا حضور الخليفة عمر بنفسه ليتسَّلم مفاتيح المدينة، فبعث أبو عبيدة يطلب حضور عمر. وهنا يظهر تواضع المسلم المعتز بدينه.

لقد حضر عمر راكباً ناقته. وبينما هو في مدخل المدينة اعترضته مخاضة تحول دون سير الناقة فإذا به ينزل ويخوضها وهو يحمل نعله بنفسه، ويقابله أبو عبيدة وبعض كبار الصحابة وهو على هذه الحالة فإذا بأبي عبيدة يشير عليه قائلاً: «إنك تأتي قوماً يعظمون المظاهر ويبجلونها فلو ركبت حصاناً أو برذوناً! فإذا بأمير المؤمنين يقول لابي عبيدة: أولو غيرك يقولها يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذل الناس، واحقر الناس، وأقل الناس، فأعزّكم الله بالإسلام فمهما تطلبون العز بغيره يذلكم الله».

ونظر كبير البطاركة إلى عمر فقال: هذا والله الذي نقرأ عنه في كتبنا أنه يتسلم مفاتيح بيت المقدس، وتسلم عمر المفاتيح، وأمن أهل القدس وكتب إليهم عهداً بهذا الأمان.

موقعة حطين وفتح بيت المقدس سنة ٥٨٣هـ:

ظلت القدس بعد الفتح الإسلامي في عهد عمر تنعم بالأمن في ظلال الإسلام ثلاثة عشر قرناً من الزمان فيما عدا فترة الغزو الصليبي الذي بدأ بعد أن رأى الصليبيون دولة الإسلام امتد شرقاً وغرباً فأخذ البابا ـ آنذاك ـ يحرّضهم على غزو بيت المقدس قائلاً) «أيها النصارى، أيها المسيحيون: من أراد ملكوت السماء، ومن أراد رضاء الله، ومن أراد أن يدخل الجنة، فإن الجنة هنالك عند بيت المقدس، إن الكفار أتباع محمد دنسوا بيوت الله وأهانوها وأهالوا التراب على الأضرحة وعلى القديسين».





وأخذ يبارك جهادهم قائلاً : «من استعد للمعركة فأنا أسلمه صك الغفران أن الله قد غفرله، وأسلمه صك الجنة أن له مكاناً فيها من الآن».

وقد كانت أوروبا في ذاك الوقت تعيش عهداً من الظلام والضياع، فوجد الصليبيون فرصتهم في أن يذهبو إلى بلاد المشرق، وأن يحتلوا بيت المقدس، فأشعلوا نار الحرب، وقاتلوا قتالاً مريراً واحتلوا جزءاً كبيراً من بلاد الشام، وبعد أن دنسوا الأرض ونكلوا بالمسلمين شرَّ تنكيل أرسلوا إلى البابا يهنئونه قائلين : «إذا أردت أيها البابا أن تعرف ماذا فعلنا بالكفار فاعلم أن خيولنا تخوض في دمائهم إلى ركبها وأننا قتلنا في أسبوع واحد من حول بيت المقدس سبعين ألفاً من هؤلاء».

ولقد بلع من إجرامهم حين تمكنوا من المسلمين أن شقوا بطون القتلى زاعمين أن في مرائر هؤلاء القتلى شفاء لبعض من أمراضهم، كما أنهم لم يفرقوا بين طفل وشيخ ولا بين رجل وامرأة لدرجة أن كتاب الغرب ومؤرخيه يصفون هذه الجرائم قائلين :

«إن ما فعله الصليبيون أو ما فعلته الحملات البابوية في الشرق يندى له جبين الإنسانية إلى آخر الدهر.

وظل الموقف في بيت المقدس على هذه الحالة إلى أن أعز الله الإسلام ببطل من اعظم الأبطال هو صلاح الدين الأيوبى الذي نظم صفوف المسلمين ووحدهم، وعمل فيهم بكلمة الله، وواجه الصليبيين في معركة حامية الوطيس يصفها ابنه فيقول: «هاجم المسلمون أعداء الله فكانت لهم جولة، ولكن النصارى هجموا بقوة فارتد المسلمون أمامهم، فلما نظر أبي تغير وجهه وقال: كذب الشيطان، كذب الشيطان، كذب الشيطان، وصدق الله، والله لينصرن الله عباده، يقول ابنه: فما إن قالها حتى نظرنا فإذا المسلمون يردونهم، ثم كانت حملة النصارى على المسلمين فارتد المسلمون فقال أبي مثل ما قال، ثم كانت حملة المسلمين قوية شديدة، فقلت: ياأبتي هزمناهم فقال: لا، حتى تقع هذه الخيمة (خيمة القائد) فلما وقعت الخيمة نزل صلاح الدين من فوق حصانه، وسجد لله شكراً، وقال الله أكبر، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»

وهزم الصليبيون هزيمة منكرة في هذه الحرب التي شهدتها (موقعة حطين) بفضل جهاد المؤمنين وإخلاصهم وثقة قائدهم في نصر الله الذي وعد الله به عباده.

فكانت هذه الهزيمة أمارة وتقدمة وإشارة لفتح بيت المقدس سنة ٥٨٣هـ بعد أن استحوذ عليه النصارى مدة اثنتين وتسعين سنة .

مقدمات الاحتلال الصهيونى في العصر الحديث :

ثم ظلت القدس تحت إمرة المسلمين وقيادتهم آمنة مطمئنة منذ أن حررها صلاح الدين، إلى أن جاء العصر الحديث، وبدأ اليهود يحلمون بأرض فلسطين وأرض القدس، فأخذوا يخططون لاغتصاب فلسطين، ووجدوا أن حجر العثرة الذي يقف في طريقهم «الخلافة العثمانية الإسلامية» فدبَّروا لإسقاط هذه الخلافة بعد أن عقدوا مؤتمرهم في سويسرا سنة ١٨٩٧م ونشروا كتابهم «بروتوكولات حكماء صهيون» الذي قال ناشره ـ آنذاك وهو رجل يهودي: «إن الافعى اليهودية في طريقها إلى فلسطين لا بد أن تمر بالآستانة» وقد كانت الآستانه ـ آنذاك ـ عاصمة الخلافة أى لابد من إسقاط الخلافة أولاً.

وكان اليهود قد استعملوا حيلهم مع الخليفة المسلم السلطان عبد الحميد فساوموه وعرضوا عليه الكثير من الإغراءات في سبيل أن يسهل لهم أمر دخول فلسطين، ولكنه كما جاء في مذكراته قال لهم «إننى لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض فهي ليست ملك يميني، وإنما ملك شعبي المسلم الذي رواها بدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم، واذا مزقت امبراطوريتي يوماً فإنهم سيستطيعون ـ آنذاك ـ أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، أما وأنا حي،فان عمل المبضع في بدني لأهون عليَّ من أن أرى فلسطين قد بترت، وهذا الأمر لا يكون أبداً ».

وأمام هذا الموقف الشجاع قرر اليهود خلع السلطان عبد الحميد والإطاحة به فجاءوا بيهود الدونمة الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر وتسموا بأسماء المسلمين ثم كان انقلاب مصطفى كمال أتاتورك الذي ألغى الخلافة الإسلامية وحرَّم الآذان باللغة العربية ومنع ارتداء الحجاب. وكان سقوط الخلافة الإسلامية مقدمة لاحتلال فلسطين، وصدق الشاعر إذا يقول:

ضاعت فلسطين لا بالسيف من يدنا لكن باصبع غدار ومنسحب
قد فرقتنا وما زالت تفرقنا عدوة الشرق والاسلام والعرب



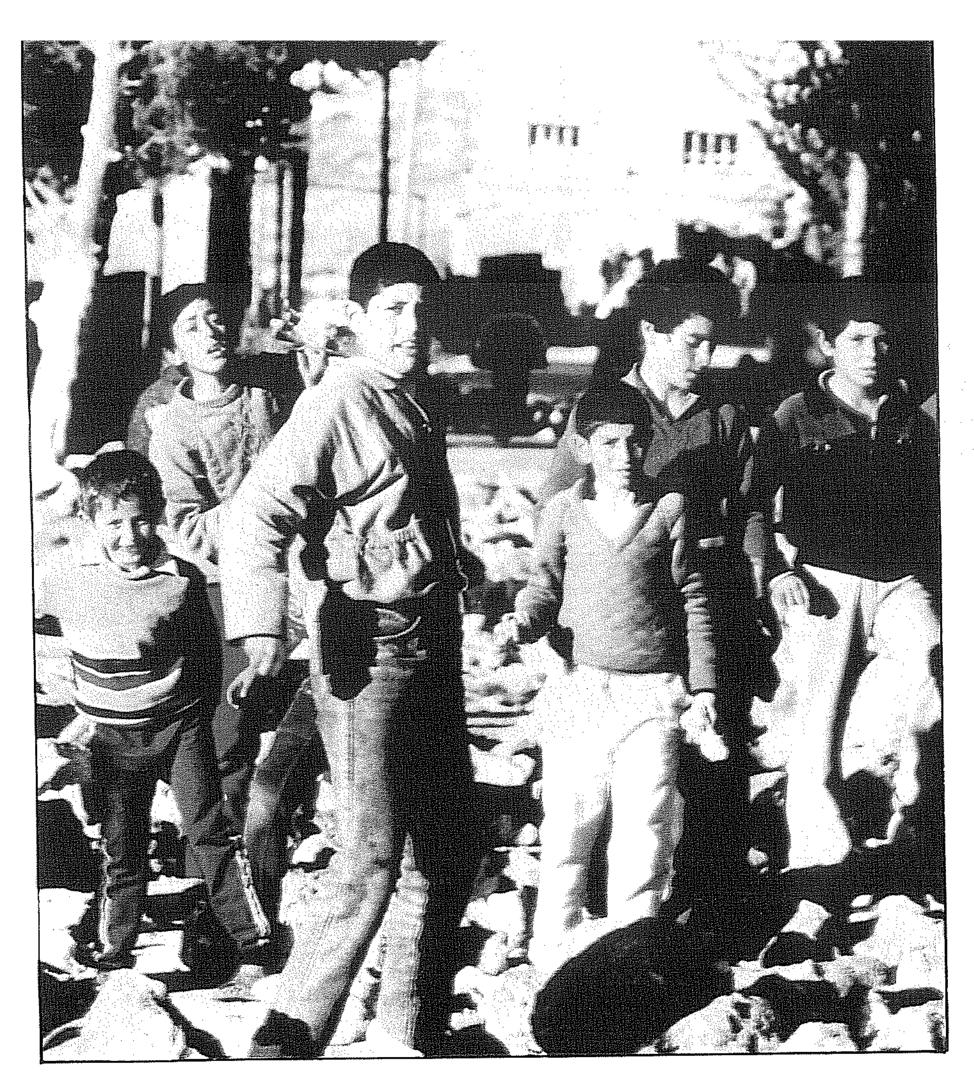


احتلال فلسطين والقدس :-

ثم جاءت سنة ١٩١٧م، وصدر من الانجليز وعد بلفور الذى يعد بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وفي هذا الوقت أظهر أعداء الإسلام حقدهم حين جاء القائد الانجليزي اللورد اللنبي ودخل القدس ووقف في المسجد الأقصى وقال : «اليوم انتهت الحروب الصليبية» كما دخل القائد الفرنسي إلى دمشق وتقدم بحقد إلى قبر البطل صلاح الدين الأيوبي ورفسه ووضع عليه حذاءه وقال: «ها نحن عدنا ثانية ياصلاح الدين».

وظلت الأحداث تتوالى بين كيد الأعداء وجهاد المخلصين من المسلمين إلى أن أعلن اليهود قيام دولة إسرائيل سنة ١٩٤٨م ثم جاءت حرب ١٩٦٧م وسقطت القدس القديمة في أيديهم كما سقط كثير من الأراضي العربية فضلاً عن سقوط القدس الشرقية والغربية قبل ذلك، وأطلق اليهود يدهم في تخريب المقدسات الإسلامية وخاصة المسجد الأقصى الذي قام اليهود بإحراقه في ٢١ أغسطس سنة ١٩٦٩م كما أنهم قاموا ولا يزالون بأعمال الحفر حول أساساته بحجة البحث عن هيكل سليمان.

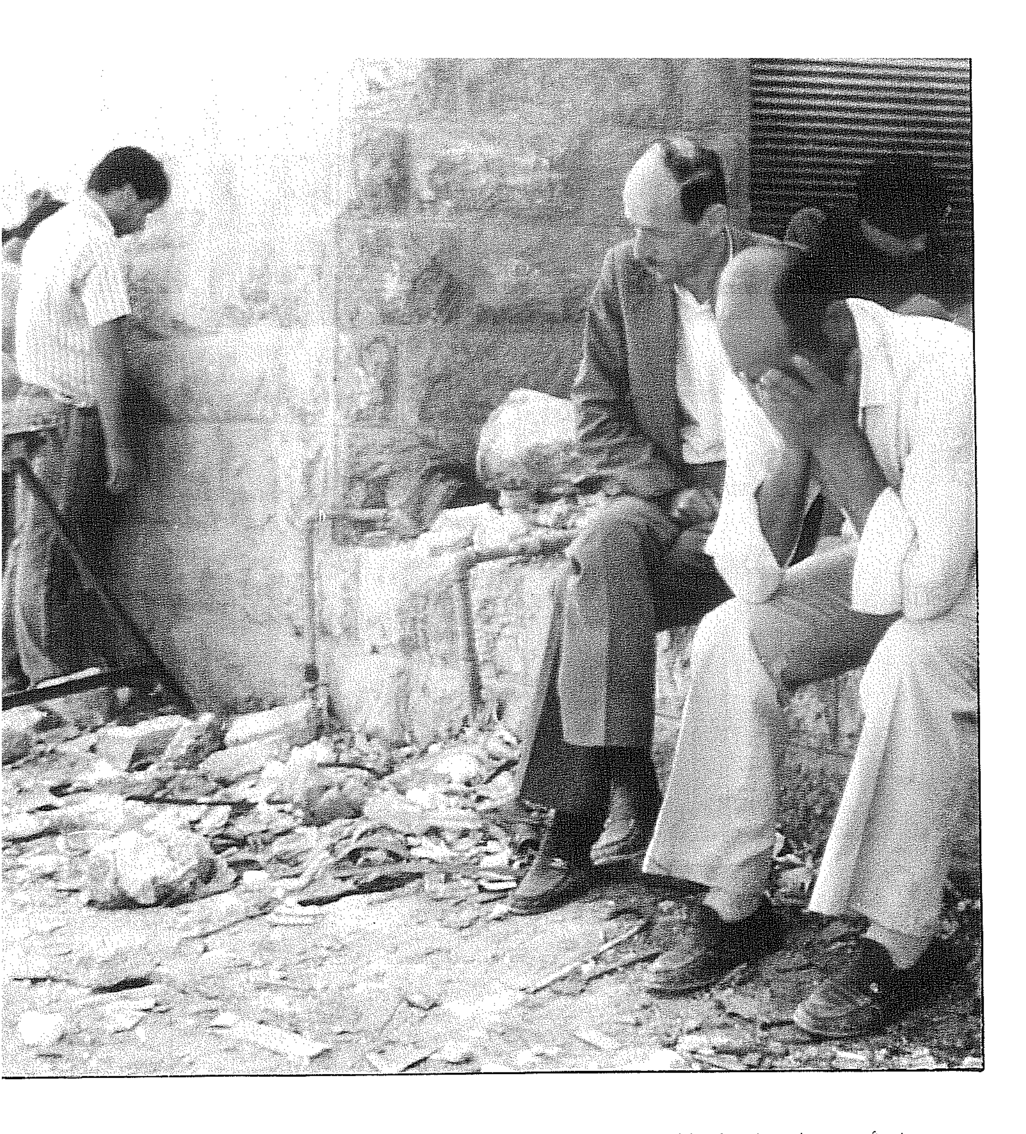
ثم هاهم يعلنون في وضح النهار جهاراً أن القدس هي عاصمة إسرائيل إلى الأبد على الرغم من أنهم حفنة قليلة يسكنون في وسط ألف مليون مسلم



الجهاد هو الحل :

إن ماسبق أن قلناه ليس الهدف منه سرد التاريخ. وإنما الهدف منه هو أن يستيقظ المسلمون ويعلنوا صيحة الجهاد التي أعلنها من قبل على أرض فلسطين أبو عبيدة بن الجرح وصلاح الدين الأيوبي، كما أعلنها البطل عز الدين القسام الذي انطلق من أرض دمشق ضد اليهود، والانجليز،

وحقق الكثير من البطولات، وكان شعاره وهو يقود المجاهدين، «**ومن يتولهم منكم فإنه منهم**» إلى أن استشهد في غابة «يعبد» بمنطقة«جنين» وجرح من معه، وغير ذلك كثير من الابطال الذين أعلنوا صحيحة الجهاد على تلك الأرض المقدسة، وإن اهتمام اليهود في الماضي والحاضر يتركز حول إبعاد الإسلام عن ساحة المعركة، وبذلك حالوا بمساعدة أوليائهم بين كتائب المسلمين



ودخول أرض فلسطين كما كان في حرب ١٩٤٨ وغيرها من قبل ومن بعد، وظل الأمر كذلك إلى أن أعلن الشباب المسلم المؤمن بربه صيحة الجهاد داخل فلسطين نفسها تلك الصيحة التي استطاعت أن توجه أنظار العالم كله إلى تلك الانتفاضة التي تقلل بعض الجهات من شأنها وتصفها بأنها «انتفاضة شعبية» في حين أنها إسلامية يقودها المجاهدون من داخل بيوت الله.

وإننا لعلى ثقة بنصر الله مهما قويت شوكة اليهود وعلا شأنهم ، وعلى ثقة من أن مصيراً أسود ينتظرهم على هذه الأرض كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : .

«يهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا أنطق الله ذلك الشيء لاحجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا قال: يا عبد الله المسلم، هذا يهودي فتعال اقتله» رواه ابن ماجه في سننه) .

عندما يموت الضمير، وعندما يتدنى الخلق وعندما يغيب وازع الدين،

تطفو على السطح

ظاهرة اضطهاد الأطفال

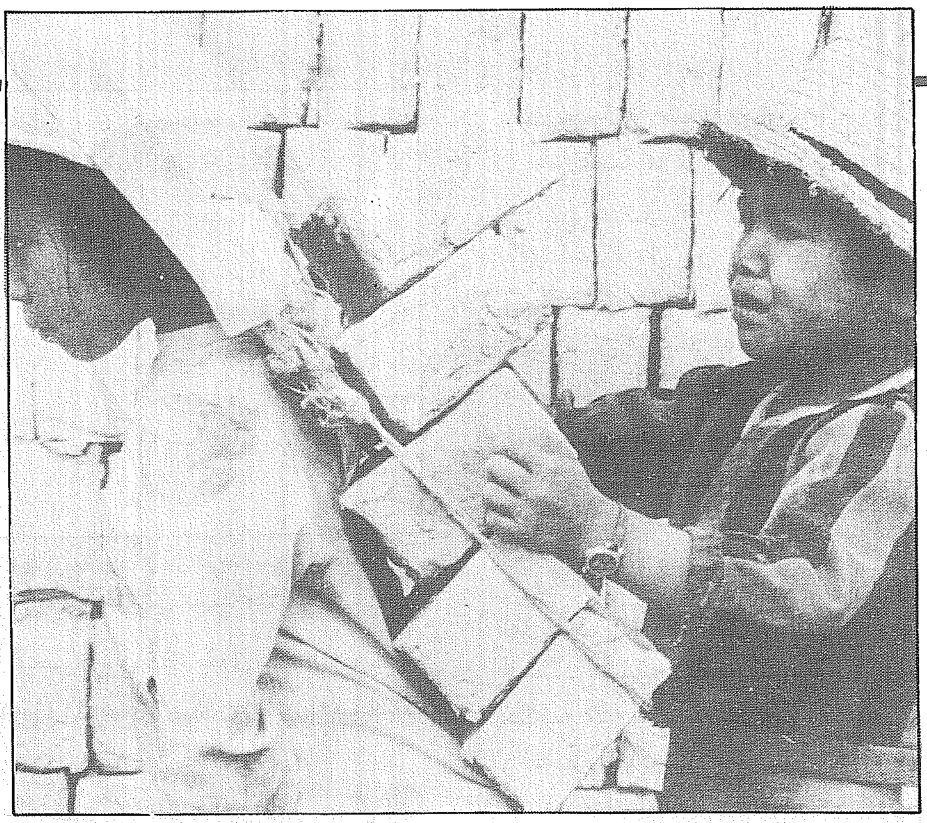
للدكتور/حسن فريد أبوغزالة

قلما يطرح الناس قضية اضطهاد الأطفال و إيذائهم في الجسم أو النفس على بساط البحث و النقاش لأنها أمر عابر و غير متوقع و ليست بذات حجم يستحق أن تولي معه اهتماماً أو معالجة.

غير أن البحث العلمي الدقيق والمواجهة الصريحة للحقائق سوف تقودنا إلى مشكلة ضخمة قديمة متشعبة أكبر من كل تصور أو تخمين أو توقع.

بل ربما كان الأمر المثير للدهشة والاستغراب أن اضطهاد الأطفال وإيذاءهم يكون من الناس الذين يفترض فيهم حماية الطفل من الاضطهاد والأذى وهم أفراد أسرته وذووه بل ربما هم أقرب المقربين إليه وهما الأم والأب.

قد تبدو هذه الحقيقة غير منطقية وغير قابلة للتصديق لأول وهلة، ولكنه احتمال قائم بدليل قوله تعالى:(قد



● صدق أو لا تصدق!! أين ضاعت حقوق الأطفال في غياب الضمير والوازع الديني؟؟!

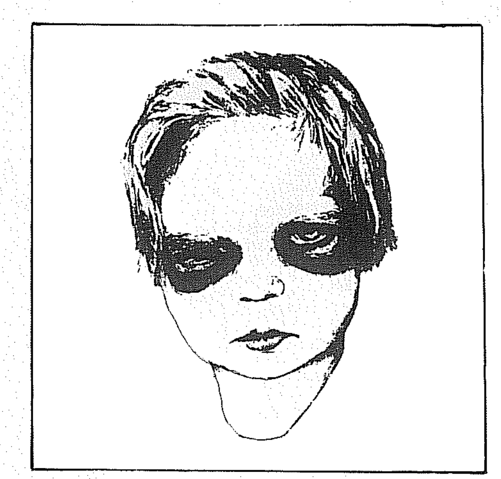
خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين) الأنعام/ ١٤٠

وقوله: **(يأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم)** الممتحنة/ ١٢

ربما نجد من بعض القائمين على تربية الطفل ورعايته تبريرات شتى لإيذائه واضطهاده تتصدرها دواعي التربية وأصول التقويم السوي والخوف عليه من الانجراف في طريق السوء والانحراف وهذا أمر يحتم العقاب الجسدي والايذاء النفسي عند الخطأ عملاً بالحكمة التي تقول «من أمن العقوبة أساء الأدب» أو هي بالأصح ممارسة خاطئة لهذه المقولة.

غير أن مفهوم الخطأ والصواب ومفهوم الثواب والعقاب أمر نسبي يتفاوت ويختلف حسب الزمان والمكان والانسان.

ربما لا أحد يجهل أمر وأد البنات في الجاهلية مما منع الاسلام الحنيف



● تربية الاطفال هل هي تاديب أم تعذيب؟!
هذا هو الفرق بين التربية والاضطهاد

وحـرم وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: **(وإذا الموءودة سئلت. بأي ذنب قتلت)** التكوير/ ٨ و٩

غـير أن القرن الرابـع يحمل لنـا صوراً قد تكون أكثر بشاعة من أهل الجاهلية حين كان الناس في انجلترا يلقـون بـأطفـالهم... الذكـور منهم والإناث على السـواء... في مياه نهـر التايمز ليغرقوا ويموتوا على مشهد من النـاس جميعـا دون أن يثـير الأمـر استنكـار أحـد أو دهشتـه... أليس غـريباً أن صـورة ممقوتـة حـرمهـا الاسـلام في القرن السـابع للميـلاد تتكرر في القرن الرابـع عشر في إطار أبشـع واقسى؟

وقصص الكاتب الانجليزي الكبير شارلز ديكنز نذكر منها قصة دافيـد كـوبـرفيلد وقصـة أوليفـر تـويست جميعها تدور حول استغلال الأطفال وتعذيبهم دون شفقة أو رحمة.

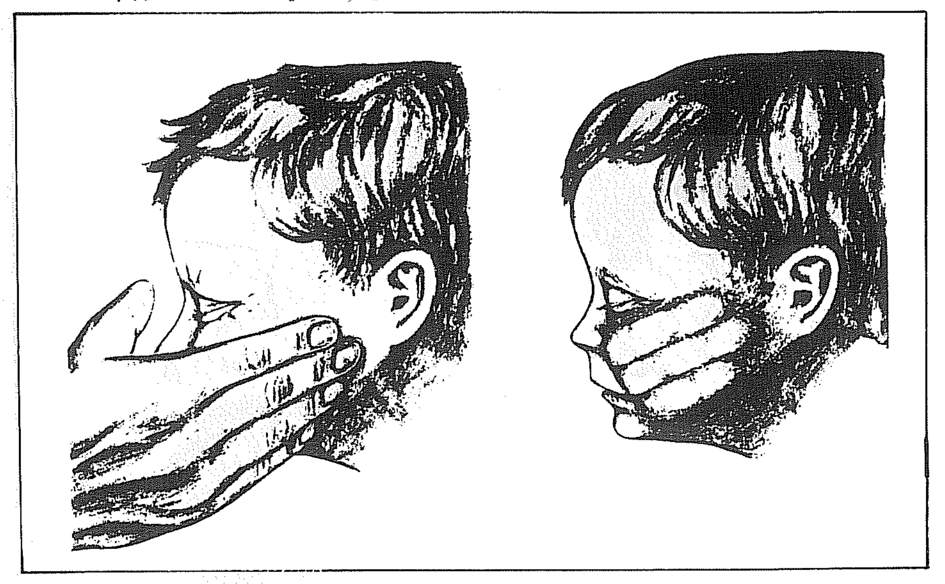
أما قصة فرعون مصر كما يحكي التاريخ ويروي عندمـا أمر بقتـل كل طفل إسرائيـلي لأن العرافـين أنبأوه بزوال ملكه على يد طفل منهم يولد في عهده فكان أن أنقذ الله سبحانه سيدنا موسى من بطش فرعون ونفذت إرادة الله وخـاب تدبـير فرعـون مصر فهي قصة معروفة ومعلومة لاحاجة بنا إلى تفصيلها.

وكذلك قصة الوالي الروماني الذي أمر بقتل كافة الأطفال في ولايته أيام السيـد المسيح عليـه السـلام ولكن حكمـة الله هي العليا فهم يمكـرون والله خير الماكرين.

لقد جاء الاسلام بالشـريعة التي يحمي بها كل فئة ضعيفة وهل هناك من هـو أضعف من طفل عـاجز عن التعبير عن الظلم وعاجـز عن الدفاع عن ذاته؟ هذا ما كان من أمر حمايـة الطفل في القرن السابع للميلاد عندما جاء الاسلام بشـريعة السمحة فيما فشلت فيه شريعة أهل الأرض.

غـير أن النـاس لم تـستـيـقـظ ضمائرهم إلا في أواخر القرن التاسع عشر حـين ظهر أول قـانـون وضعي لحماية الأطفال من الأذى والاضطهاد عـام ١٨٧٤ في الولايـات المتحـدة الاميركية.

والأمر المضحك بل المثير للسخرية هو أن الدعوة إلى إصـدار مثل هـذا



ـ الضرب على الوجه قد يصبح تعذيبا بدلاً من أن يكون تأديبا عسى أن يفهم أولو الامر

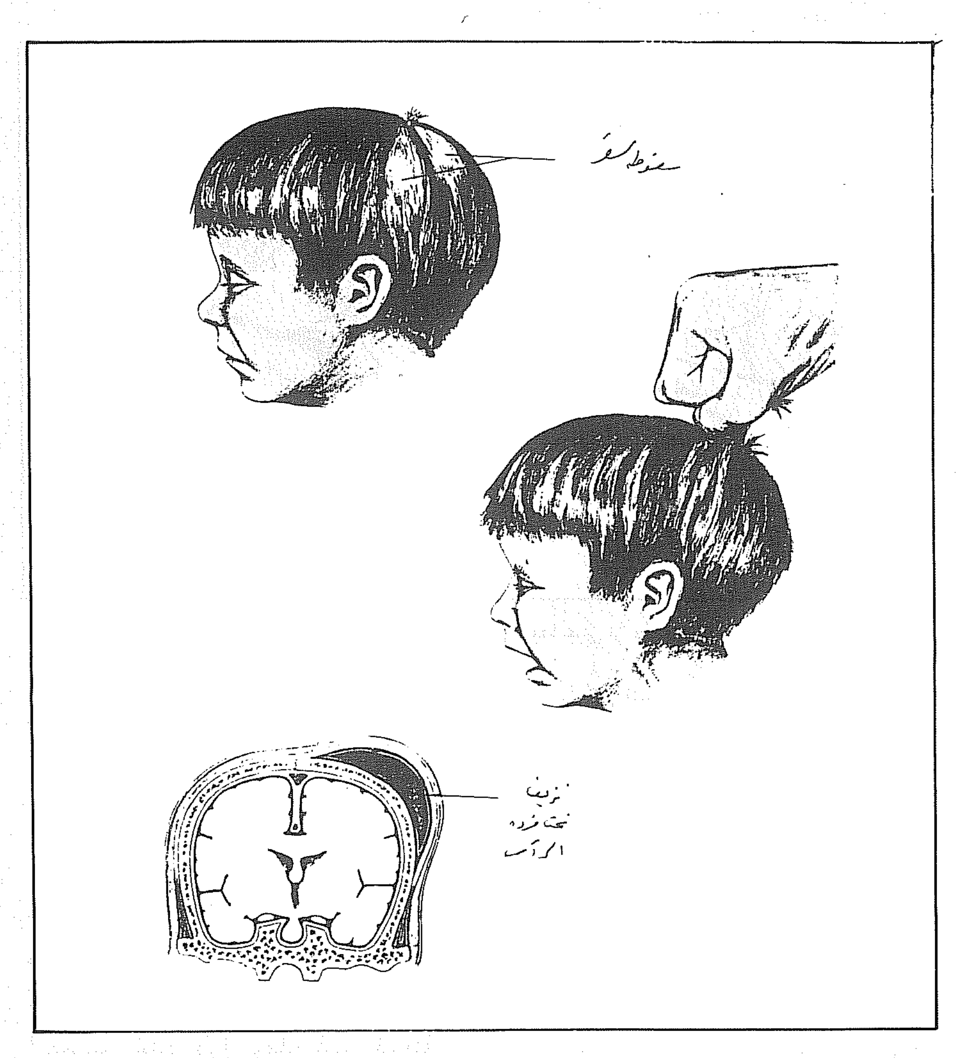
التشريع كانت بتحريض من جمعية الرفق بالحيوان التي اعتبرت الأطفال حيوانات صغيرة عاجزة ملزمة بالدفاع عن حقوقها.

ومع هذا فإن القضية لم تكتسب بعداً طبياً وصحياً إلا عام ١٩٦٢ حين طرح طبيب أميركي يدعونه هنري كيمب حقائق تذهل العقل وتثير الضمير تبدو لأول وهلة غير قابلة للتصديق غير أن الأدلة الدامغة والاحصائيات الموثقة لا تحتمل نقاشاً ولا جدلاً ولا نقضاً

لقد أكد الدكتور هنري كيمب بل أثبت أن من بين كل مائة طفل يوجد طفل واحد مضطهد صار إيذاؤه وتعذيبه... هذا ما تؤكده السجلات الرسمية، غير أن ما لم تسجله السجلات وما لم تشر إليه التقارير وما لم يتم التبليغ عن أرقام مضاعفة لما ورد في السجلات.

هذا عن حجم المشكلة أما عن عمقها فالتقرير يشير إلى أن الإيذاء قد يصل إلى درجة الموت في ثلث عدد الضحايا من الأطفال حتى أصبح التعذيب هو السبب الثاني من أسباب وفيات الأطفال في العالم الغربي.

من الطبيعي ألا يشمل التقرير صور الإيذاء النفسي المتمثل في إهانة الطفل في مكان عام أو توبيخه أمام الآخرين من الناس أو ضربه أو زجره بقسوة فهذا أمر مألوف يبرره البعض بدواعي التربية والتقويم ولكن دون مراعاة اعتبار لأصول التربية والتقويم التي يجهلونها والتي تؤكد وجوب التوازن والتناسب بين الجرم والعقاب دون تجاوز الحدود سلباً أو ايجاباً.



ـ شد الشعر قد يسبب سقوط الشعر أو قد يسبب النزيف تحت فروة الرأس

على أن هذه الصورة تبدو بسيطة لا وزن لها ولا قيمة إلى جانب الاعتداء الاخلاقي والجنسي على الاطفال بل لعل الصورة الاكثر هولاً هي أن يكون الأب هو المتهم الأول في هذه القضية لأنه أمر لا يعقله إنسان ولا تقره قواعد التربية ولا ترضى به قوانين الأرض ولا شرائع السماء.

وحتى يمكن أن نجسد للقارىء هذه الصورة الرهيبة سوف نورد احصائية رسمية معتمدة من السلطات في بريطانيا لمعدلات إيذاء الأطفال واضطهادهم تشمل اشكالها ونسبها والمسؤولين عنها

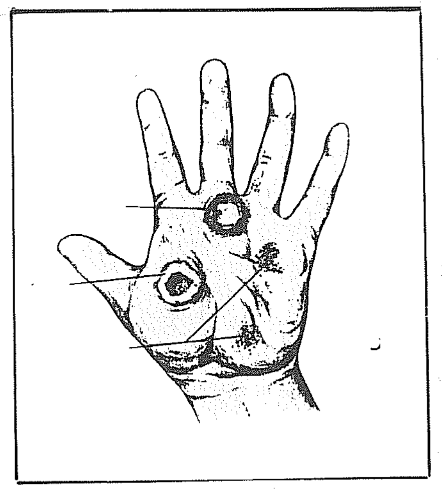
نوع الأذى	نسبة الأذى	المسئول عن الأذى
سوء التربية	٥١,٦٪	الأب والأم
الايذاء الجسدي	٢٧٪	الأب والأم
الاهمال (الجسدي والنفسي والاجتماعي)	٣,٢٪	الاب والأم
الاعتداء الجنسي	٧,١٪	أحد أفراد الاسرة ٧٥٪ الأب أو ولي الأمر ٩٥٪

وحتى لا تذهب القناعة بأحدنا إلى اعتبار بريطانيا هي معقل تعذيب الأطفال الأوحد فإننا سنورد إحصائية أخرى معتمدة من سلطات الولايات المتحدة الاميركية للمقارنة بالاحصائية السابقة

إهمال	٥٨٪
إيذاء جسدي	٢٥ ـ ٤٠٪
اعتداء جنسي	١٣٪

وبعد التقصي عن المتهم الأول في هذه القضايا تبين أن الأب والأم يتصدران قائمة المتهمين بنسبة ٩٢٪ غير أنه من الواضح أن التقارير لم تورد بين أرقامها معدلات الايذاء النفسي لأنه أمر يصعب تحديده أو رصده كما أن كثيراً من أشكال الايذاء لا يبلغ عنها لأنها تقع في إطار مفهوم التربية لدى بعض الأسر التي تدّعي المحافظة ولا حيلة للطفل حتى يشكو أو يعترض لأن المجتمع يحمي ولي الامر ولا يحمي الطفل في هذا الاطار.

وقد يبدو للبعض غريباً أن الخدم وهم المتهمون عادة بإيذاء الأطفال لا يشكلون سوى أربعة بالمائة فقط

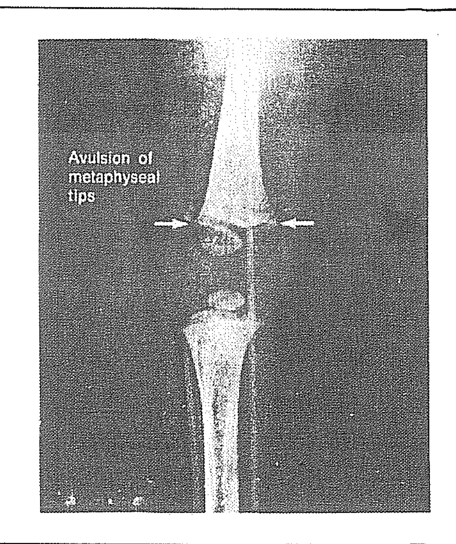


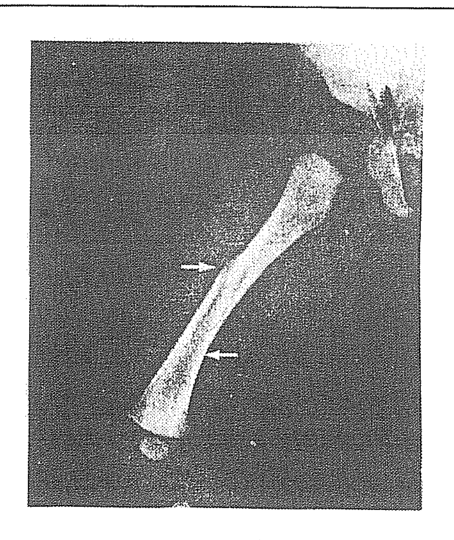
ـ صورة قد لا تصدقها ولكنها تجسد الواقع

من المتهمين في التقارير الرسمية بإيذاء الأطفال فيما تشير التقارير إلى نسبة ٩٥ بالمائة بالنسبة للوالدين.

ومن المألوف أن نلقى طفلاً ساكنا هادئا ولكنه زائغ البصر حائر النظرات يتحدث على وتيرة واحدة خالية من صور التعبير العاطفي وقد أصيب هذا الطفل في مواضع متفرقة من جسده والغريب أن تبرير هذه الاصابات من والديه لا يتفق والصورة التي عليها الاصابة ولا على موضعها إذ كيف يكون حرق باليد سببه انزلاق أو تعثر الطفل أو أن يكون موضعاً لضربة عصا متميزة سببها ارتطام بالسرير وهكذا...

ولعل فحص الوالدين سوف ينتهي إلى اكتشاف ضحالة أفكارهما وعدم نضجهما العاطفي أو الثقافي أو الاجتماعي.





- الكسور ترجمة لاضطهاد الطفل

إن قضية اضطهاد الأطفال وإيذائهم بدأت تأخذ في يومنا هذا أبعاداً طبية بعد أن تبين أن الأذى الذي يقع على الطفل قد يتعدى حدود التربية والتأديب إلى حدود الانتقام والتشفي.

لهذا فقد أصبح لاضطهاد الاطفال دراسات وتقاسيم منها:

أولاً: الايذاء الفردي مما يمارس داخل نطاق الأسرة.

ثانياً: الاضطهاد الجماعي مما يجري داخل المؤسسات والمعاهد.

ثالثاً: الاضطهاد العنصري الذي تمارسه فئات في بعض المجتمعات ضد فئات أخرى كما هو الحال مع الزنوج في جنوب إفريقيا.

غير أن اضطهاد الاطفال ضمن إطار فلسفة العقاب للتأديب وفي حدود التعذيب للتهذيب تبقى صورة قد يتقبلها البعض وأمراً يهون إذا ما قورن باضطهاد الطفل وحرمانه من سنوات طفولته باستغلاله على ابشع صور الاستغلال واقساها وهي تسخيره في أعمال لا تتفق وقدراته الجسدية والنفسية والعقلية لا بل هي تحول بينه وبين النمو الجسدي والعاطفي والاجتماعي التي يجب أن توفرها مرحلة الطفولة لكل إنسان سوي فلا عجب أن يزيد رصيد المجتمع من المعوقين أو المنحرفين أو الشاذين خُلُقاً وخلقا أو مرضى النفس والعقل.

ربما يصعب علينا أن نتصور بنتاً في الثالثة من عمرها مكبلة بالأغلال، وهي تعمل على تعبئة اكياس مخدر الهيروين مما يشكل وصمة عار على

جبين الانسانية.

لا حاجة بنا إلى هذا التصور المرعب ابداً، وإنما نحن بحاجة إلى تصديق حقيقة واقعة فيما يعرف في عرف بعضهم بالمثلث الذهبي في بلدان جنوب شرق آسيا حيث بؤرة انتاج المخدرات وترويجها... انها الحقيقة التي يرفضها العقل.

ولكن كم هو عدد هذه الصور المرعبة؟

لا أحد يعلم... ولا أحد يستطيع أن يحصي.

تقريرا لمنظمة العمل الدولية صدر مؤخراً يؤكد أن هناك ما بين (٥٥) إلى (٦٠) مليون طفل دون سن العمل المسموح بها يجري استغلالهم في العالم ولكن هل هذا الاحصاء يمثل الحقيقة... كل الحقيقة؟ حقيقة الصورة المأساوية التي تعيشها الطفولة البائسة في العالم.

بعض من الناس قد يرى في تشغيل الأطفال تدريباً لهم ويسميه تعليماً وتأهيلاً ولكنه في الحقيقة مصدر رزق لكثير من العائلات المحتاجة في البلاد التي تعرف بالعالم الثالث والسبب لا يختلف عليه اثنان وهو الفقر.

لهذا لا عجب أن نجد في مدينة هندية تعرف باسم سيفا كاس من مدن ولاية تاميل نادو التي تعتبر في تقدير الاقتصاديين انها من افقر مناطق الهند... أن نجد (٤٥) ألف طفل يعملون في صناعة الثقاب والالعاب النارية (وهما من أخطر الصناعات) من بين مائة ألف طفل هم تعداد أطفال المدينة البائسة

لا بل أننا يمكننا أن نضيف لهذه الصورة بعداً ثالثاً لنراها مجسدة واضحة لو علمنا أن اصحاب المصانع يجمعون الاطفال من الريف والقرى التي تبعد عن وسط المدينة ما بين ٥ إلى ٣٠ كيلو متراً لهذا يتوجب على الأطفال أن يستيقظوا يومياً فيما بين الساعة الثالثة والساعة الخامسة صباحاً لتجمعهم الشاحنات كالدواب وتنقلهم إلى المصنع الذي يعودون منه ما بين الساعة السادسة والساعة التاسعة ليلاً.

من الطبيعي أن يكون غذاؤهم فقيراً لا يلبي حاجة النمو وأن يحرموا



- بائع الصحف الصغير صورة مألوفة في كل مكان لاستغلال الأطفال واضطهاد الطفولة

جميعاً من فرصة التعليم وخاصة إذا ما عرفنا أن بينهم أطفالاً لم تتعد اعمارهم السنة الرابعة.

والهند ليست البؤرة الوحيدة لاستغلال الاطفال واضطهاد الطفولة لأننا لو عرجنا على مدينة بانكوك في تايلاند سنجد أن هناك خمسة آلاف مصنع سري يقوم العمل فيه على أكتاف الاطفال الذين يعملون ويطعمون وينامون في نفس موقع المصنع بعيداً عن أي رقابة سواء منها رقابة الدولة أو رقابة الضمير ففي بانكوك على ما تحكي التقارير يوجد طفل مشرد بين كل أربعة أطفال جاء من الريف ليلقى اقرانه في محطات السكك الحديدية التي أصبحت

مكاتب لتشغيل الأطفال واستغلالهم

والمصانع ليست بموقع الاستغلال الوحيد فالورش الصغيرة والحوانيت ومواطن العبث كلها تشارك في رسم هذه الصورة البشعة لاستغلال الأطفال واضطهاد الطفولة.

قد ترسم هذه الصور حقائق رهيبة للاستغلال غير اننا نألف صوراً عديدة في مجتمعاتنا قد لا نعيرها اهتماماً جديا ولا تلفت انظار أحد، منها صورة الطفل الذي يبيع «العلك» على أرصفة الشوارع أو الطفل الذي يوزع الجرائد والمجلات أو الطفل الذي يقوم بمسح الأحذية بينما البعض الآخر قد يتولى مسح السيارات أو ربما التسول أو القيام بسرقات صغيرة بتحريض من الكبار ـ الذين يسمونها «شطارة».

ان إحدى الاحصائيات قد قدرت أنه في هندوراس من اعمال اميركا الجنوبية يقوم «١٢٥» ألف طفل بالتسول، بل إن بعضهم قد تولى أهلهم بتشويههم عامدين لاستدرار العطف..

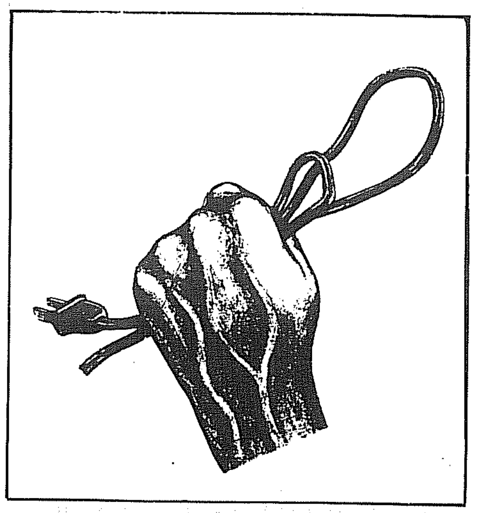
لهذا لا غرابة ولا عجب أن يموت (٤٠٠٠) طفل دون عمر التاسعة في كل عام.

ضمن مطبوع أصدرته منظمة الصحة العالمية عن الطفولة والأطفال أوردت الاحصائيات هذه الأرقام في تركيا، هناك ١١٤٦٧٦٢ طفل يمارسون العمل وهؤلاء يمثلون ٣٨ بالمائة من مجموع الأطفال في تركيا والأطفال موزعون بين الزراعة التي يمارسها ٨٩ بالمائة منهم وبين الصناعة والتجارة والخدمة العامة.

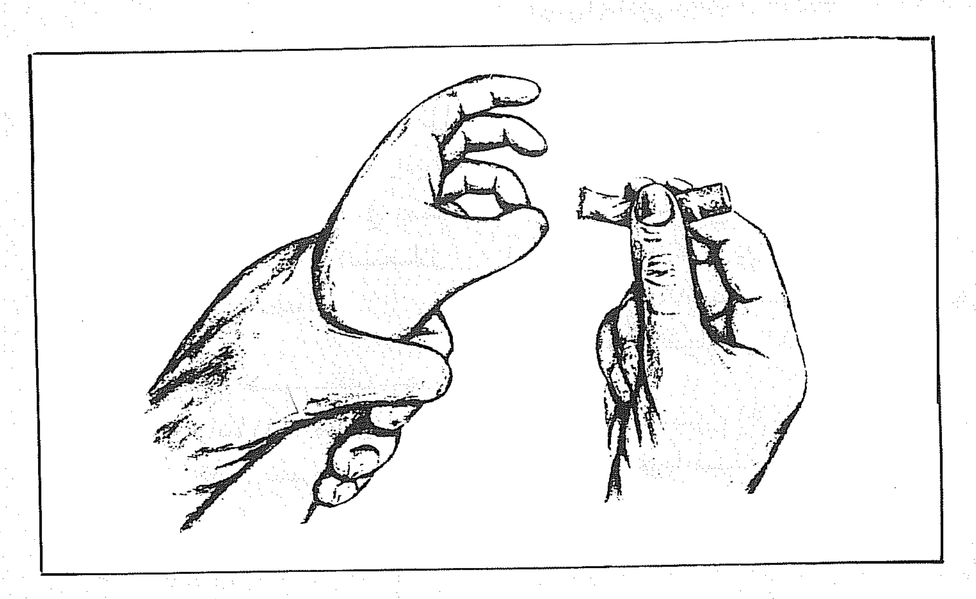
أما في مالي فإن (٤٥) بالمائة من الأطفال فيها فيما بين عمر عشر سنوات وعمر ١٤ سنة يعملون في مهن لا تتناسب وأعمارهم.

وكذلك الحال في بدنان حيث يعمل (٤٤) بالمائة من أطفالها.

وكما يقول الخبراء فإن هذه الأرقام لا تمثل إلا قمة جبل الجليد الذي يطفو على صفحة الماء فيما



● اضطهاد الاطفال
هل هو تعذيب في ثوب التأديب؟!



الجزء الأكبر منه مغمور لا تراه العين لأنه تحت السطح.

لا حاجة إلى تفصيل الأضرار التي تلحق بالطفل أو المجتمع لأن عمل الطفل يؤثر على صحته وعلى نموه وأخلاقياته مما يحول بينه وبين التعليم هذا إذا استثنينا تعرضه للحوادث فيصبح في رجولته إنساناً معوقاً عالة على مجتمعه في عمر انتاجه الحقيقي، لا بل إن تشغيل الاطفال يؤدي إلى بطالة تعم الكبار لأن الأطفال أبخس أجراً وأكثر طاعة وهكذا يضطر العاطل عن العمل إلى تشغيل أولاده وتبقى الحلقة مفرغة تتفاقم يوما بعد يوم ولا تنتهي.

من هنا كان المنطلق لهيئة الأمم عام ١٩٥٩ لإعلان حقوق الطفل العالمية على اعتبار أن الطفل له حقوق وليس عليه واجبات ولعل من أهم حقوقه هي الحماية من الاستغلال ومن الاضطهاد والتعذيب ومن التفرقة العنصرية بكافة اشكالها وصورها.

إنها قضية تدعو إلى النظر والتبصر واليقظة قبل أن تصل إلينا آثامها وشرورها التي استشرت في عالم الغرب.

غير أن أملنا هو التمسك بأسباب ديننا الحنيف الذي تقف تعاليمه درعاً واقياً من أن نقع في جحيم هذه المأساه التي تترعرع في غياب الوازع الديني والأخلاقي.

إن قناعتنا هي أن ضمير الانسان المسلم الحق سوف يدفعه إلى تأكيد الرحمة والتراحم بين ابناء المجتمع المسلم كافة فتموت هذه البذرة الشريرة في مهدها لأنها لا تلقى مقومات النمو.

إليك صاحب الاسراء والمعراج

للاستاذ/ محمد ابراهيم عامر

حب النبي على الوجوه وفي الفم ... والروح والقلب الكبير المفعم
في البدر في الشمس المنيرة في الضحى ... في الماء في ذر الحصى في الأنجم
في النبت. في الازهار فاح أريجها ... في الطير إذ يشدو بخير ترنم
ياخير من جاء الوجود هدية ... من واهب بر كريم منعم
أقبلت والدنيا ظلام دامس ... فأحلت ظلمتها لفجر باسم
أقبلت والظلم استبد بأهلها ... فاحلته عدلا بكل تراحم
أقبلت والبنت الضحية قد هوت ... بجهالة الآباء تسبح في الدم
أشرقت والإيوان خر تصدعا ... والنار قد خمدت خمود محطم
والفيل والطير الأبابل فوقه ... والكعبة العظمى بربك تحتمي

* * *

في يوم مولده السماء ازينت ... والأرض زهوا بالنبي الخاتم
والله طهره ونقى قلبه ... ورعاه حتى صار خير معلم
والله هيأه بطول تعبد ... وحماه من لهو وطيش آثم
في الغار كم يخلو الحبيب بربه ... يدعوه في الليل الرقيق الحالم
يخلو فيحلو ذكره وفؤاده ... يزداد وصلا بالعظيم الأعظم
والله اذ ناجاه أول مرة ... برسوله جبريل قال تكلم
قد قال: اقرأ. قال:ماأنا قارىء ... كيف السبيل لقول مالم أعلم؟
قد قال: اقرأ باسم ربك وامتثل ... ودع البقية للإله الأكرم
اقرأ فربك قادر سبحانه ... قد علم الإنسان مالم يعلم

* * *



والله أهله لأكرم دعوة | فدعا إليها بالطريق الأقوم
والله من حب له أسرى به | للمسجد الأقصى بليل مفعم
وهناك صلى الأنبياء وراءه | في وحدة من صنع رب منعم
ومن الصلاة هناك كانت رحلة | وله البراق مسخر من مُلْهِم
بالروح والجسم الشريف عروجه | وهناك قال له السفير : تقدم
لا أستطيع أنا التقدم خطوة | فلترق أنت . فأنت خير مُكرّم
كل له منا مقام مُعْلَمُ | لا يستطيع جوازه بتقدم
فانساب في نور الرضى متلألئا | والسدرة العصماء تلثم بالفم
ورأى من الآيات ماشرفت به الـ | آيات عند الله أعظم مُكْرم
ما ان حكى للقوم أن أُسْري به | وحكى من الآيات مالم يُعْلِم
حتى تخبط رأيهم فإذا بهم | حيرى. أرؤيا؟ أم تخيل واهم؟
طلبوا الأدلة منه. إن تك صادقا | فلتحك اوصافا لمسرى الملهم
فَوصفت بيت القدس وصف محقق | ومدقق في الوصف لم يتلعثم
فأقمت حجتك القوية دامغا | ياخير مبعوث بدين خاتم

* * *

يامصلحون تدارسوا تاريخه | وتعمقوا بتمعن وتفهم
هذا فقير دانت الدنيا له | هذا يتيم صار أقدر حاكم
هذا هو الأمي علّم أمة | أنعم به أستاذ هذا العالم
قد كان للصحب الأماثل قدوة | في أروع الأمثال للمترسم
قد كان في الحرب الضروس إمامهم | وأمامهم بشجاعة وتقدم

قد كان أمهر قائد ومخطط   عرف التقى أمضى سلاح حاسم
قد كان أرحم من ترى لكنه   غضبا لدين الله يسخو بالدم
وهو الوفي بعهده لا يعتدي   لكن إذا خُدِشَ الحمى لم يرحم
وإذا دعا داعي السلام رأيته   للسلم يبني في اقتدار راحم
ياخير من رُبِّى. وَرَبِّي أمة   لله في كل الفضائل تنتمي
ياخير من أرسى أعز حضارة   عزت بها الدنيا وإن لم تُعلم
أخلاقك القرآن كانت دائما   وبغير ذات الله لم تك تحتمي
ربيت صحبك بالكتاب فكنت للد   نيا على الإطلاق خير معلم

* * *

اليوم في ذكرى عروجك سيدي   والمسجد الأقصى يخضب بالدم
أعداء دينك حرقوه وأفسدوا   وبغوا وبئس البغي بغي المجرم
كم دنسوا حرماته وتطاولوا   صلفا ولجوا في الضلال المعتم
تعس الألي يبنون فوق جماجم   واللاعقون ـ حياتهم ـ بحر الدم
لابد لليل الطويل ظلامه   من فجر إصباح قوي حاسم
لا تحسبوا جيش الحجارة فانيا   فالأرض تنبت في عطاء عارم
فدعوا لشعب القدس أرض جدوده   ياغاصبيه فذاك أعظم مغنم
واليوم في ذكرى عروج نبينا   ندعو ونضرع بالقلوب وبالفم
ندعوك رب العرش دعوة عارف   بجلال قدرك. بالنبي الهاشم
أن تحمي الإسلام من أعدائه   ـ شرقا وغربا ـ جاهل أو عالم
واحفظه يارباه من أبنائه   من كل أحمق أو دعي. أو عمِي
واحفظ له يارب كل شبابه   واهد الجميع إلى الطريق الأقوم
يارب إنا في ظلالك نحتمي   حاشا وكلا أن. يخيب المحتمي

* * *



الحمى المالطية

وكيف نواجهها!

للدكتور / رمضان حافظ رجب

الصحة تاج فوق رءوس الأصحاء ... لا يراه إلا المرضى ... ولأن المرض هو نوع من الابتلاء للإنسان وتمحيص له ولقدرته وصموده وإيمانه فإننا هنا نقول : إن الإسلام لم يهمل الظواهر المرضية التي تفشت وقتئذ بل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المرضى أن يتداووا لأنه ما من داء إلا وجعل الله له دواء إلا الهرم هكذا تأتي وصية المصطفى صلى الله عليه وسلم لتمنع التكاسل والتواكل - لا التوكل - عن الأخذ بالأسباب فعلينا التوكل والدعاء للمسبب ألا وهو الله سبحانه وتعالى ..

وتنقسم الأمراض بشكل عام إلى قسمين أحدهما عضوي والآخر نفسي ويعد المرض هو أحد المشكلات الصحية التي تؤثر على فاعلية الإنتاج والاقتصاد القومي ومدى تقدم الأمم أو تأخرها ومستوى معيشة الفرد والأسرة في أنحاء البلاد ...

واليوم نتناول أحد الأمراض المتوطنة في بعض البلاد العربية (البروسيلا) وخصوصاً في البيئات التي ينتشر فيها رعي الأغنام والأبقار والإبل وبخاصة بين البدو وفي مناطق الزراعة وانتشار المراعي .

● ترى ما البروسيلا ؟ وما الأسماء الأخرى التي يمكن أن تطلق عليها ؟

- البروسيلا هو أحد الأمراض المتوطنة وتسمى الحمى المالطية أو حمى البحر الأبيض المتوسط وقد سميت بالبروسيلا نسبة إلى العالم (بروس) الذي استطاع أن يكتشف وجود جراثيم بكتيرية في داخل طحال الجنود الإنجليز المصابين بالحمى المالطية والذين ماتوا وقتها متأثرين بمضاعفات تلك الحمى وقد قام العالم بروس بوصفها بأنها ميكروبات بكتيرية تصبغ بصبغة جرام السالبة - غير متحركة - وغير مغلفة بكبسول خارجي . ويرجع كذلك تسميتها بالحمى المالطية لأنها أول ما اكتشفت كان بجزيرة مالطة عام ١٨٦١م حيث لوحظ إصابة عدد كبير من الجنود الإنجليز هناك بها ثم وفاة بعضهم وقد أطلق عليها العالم « مارستون » هذا الاسم وقتئذ .

● ترى ما أنواع ميكروبات الحمى المالطية ؟

توجد ثلاثة أنواع رئيسة هي :

(١) بروسيلا

(أبو رتس) أي بروسيلا الإجهاض وهي تسبب الإجهاض عند الأبقار المصابة بها .

(٢) بروسيلا

(ميلتنينز) وهي تصيب الأغنام والماعز .

(٣) بروسيلا (سيوس) أي بروسيلا الخنزير (B-Suis)

ولله الحمد هذا النوع لا يوجد إلا في البلاد غير الإسلامية والتي تتعامل مع الخنزير الذي حرمه الله تعالى لِيُعَافَ المسلمون من جميع الأمراض الموجودة في الخنزير وتنقل من خلاله إلى الإنسان .

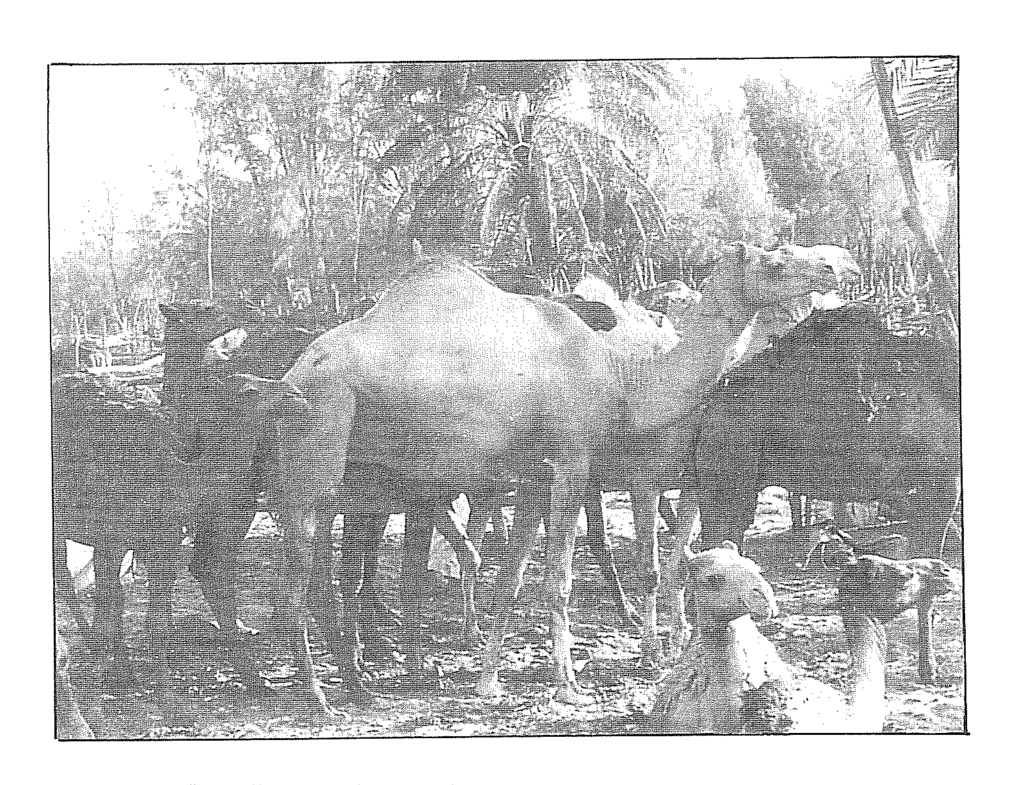
● ترى كيف تنتقل الإصابة للإنسان إذا كانت الإصابة أساساً في الحيوانات ؟

تنتقل الإصابة من الحيوانات المريضة أياً كان نوعها (أبقارا - أغناما - ماعزا - جمالا) إلى الإنسان عن طريق شرب ألبان تلك الحيوانات دون أن يغلى اللبن جيداً على النار .. أو تناول لحم الحيوانات المصابة نياً أو بدون طهي جيد له . كما أن ملامسة تلك الحيوانات المصابة أو التعامل معها في لحظات ولادتها أو عقب ذبحها قد يعرض المرء للإصابة .

- مَنْ أكثر الناس تعرضاً للإصابة بحمى البحر الأبيض المتوسط ؟

للأسف الشديد هم رعاة الأغنام والأبقار والإبل ... أو الذين يقومون على خدمة تلك الحيوانات أو تتصل مهنهم بها كالمزارعين والجزارين والسلاخين.. .. ومعبئي اللحوم .. والمهندسين الزراعيين . والأطباء البيطريين ... وفنييِّ المختبرات .

وتعتبر الحماية من التعرض لهذا



المــرض صعبــة عنــد أولئــك ،حيث تتم إصابتهم إما عن طريق التلقيــح الذاتي العفــوي أو عن طريق تماس مصل الجرثــوم الحي للمتحمة العــين فيحدث حينئذ تفاعل موضعي خفيف أو شــديد يعقبــه في بعض الحــالات أعراض انتشار المرض العام .

ـ مــا أعراض الحمى المــالطيــة أو حمى البحر الأبيض المتوسط ؟

عادة لا توجد أعراض خاصة بها ولكن تــوجد عــدة أعــراض تــرجــح وجودها مثل ارتفاع درجــة حرارة المريض مصحوب بعرق غزير ورعدة بالجسم كله وفقد للشهية .... ونقص بــالوزن وآلام بــالعضــلات والمفاصل وقــد يحدث تــورم في أحد المفاصل الكبيرة مثل مفصل الفخذ أو الركبــة أو الكتف ... وعادة تستمــر درجــة الحرارة مــرتفعــة من ١ ـ ٣ أسابيع ثم تختفي وتنخفض ثم يتماثل المريض للشفاء ... ولكن قــد تعاوده هذه الأعراض مرات أخرى مع بعض الآلام في أسفل الظهر وشعور بالغثيان وضعف عام مع وجود انتفاخ بالبطن وصداع بالرأس أحياناً وهذه المعاودة تسمى نكسة للمريض .

ـ ما خطورة البروسيلا بوجه عام وما مضاعفات المرض ؟

في البدء عند إصــابة القــطيع من

الحيوانات السليمة بالجرثوم فإن نسبة الإجهاض تكون عالية في البداية ... ولكن في المقابل فإن إدمان المرض لدى الأبقار قد يؤدي إلى ولادة عجول سليمة في بعض الأحايين. والعدوى قد تنتشر بين أفراد القطيع الواحد من الحيوانات نظراً لكثرة المخالطة والمعاشرة بين الحيوانات ولكنها في الإنسان لا تنقل من مريض إلى آخر عن طريق الاستنشاق أو الاتصال الجنسي ولكنها تنقل إذا تم نقل دم إنسان مريض لآخر سليم.

أما بالنسبة لمضاعفات المرض فيمكن تقسيمها كالآتي :

١ ـ **من الناحية الباطنية** : يصاب المريض بالأنيميا (فقر الدم) ونقص بالوزن وشعور بالإجهاد العام وعدم القدرة على مزاولة نشاطه كما كان من قبل ... وقد يصاب المرء بالأرق والاكتئاب النفسي وأحياناً قليلة بالتهاب المخ والالتهاب السحائي والتهاب الأعصاب الطرفية ... وقد يصيب المرض جميع أجهزة الجسم بغير استثناء.

٢ ـ **من الناحية الجراحية** : يحدث تضخم في أعلى البطن من الناحية اليمنى واليسرى حيث يوجد الكبد والطحال .. وقد يلحظ المريض وجود بعض الاصفرار في عينيه (Jaundice) .. وقد يصحب ذلك أحياناً وجود تورم وتضخم بالغدد الليمفاوية أسفل الإبط وحول الرقبة أو أسفل البطن ... وقد يحدث أحياناً أخرى خرّاج بالكبد أو الطحال .. والتهابات حادة أو مزمنة بالجهاز المراري الكبدي.

٣ ـ **من الناحية الرئوية** : انصباب بالجنب (سائل بالغشاء البلوري) أو ذات الرئة ... أو التهابات رئوية خفيفة أو شعبية وفي الحالات المزمنة قد يحدث ورم صغير بالرئة نتيجة التليفات التي حدثت بأنسجة الرئة.

٤ ـ **القلبية والوعائية** : التهاب الوريد التخثري ... التهاب شغاف القلب ... التهاب بطانة الأبهر ... الاختلاجات ... الرجفان.

٥ ـ **العظمية** : التهاب العمود الفقري (سواء كانت الفقرات العظمية أو الغضاريف) وقد يحدث ما يسمى بالالتهاب النكروزي مع تآكل العظام وإحلالها بنسيج ليفي وقد تشبه الأعراض في شدتها أعراض الانزلاق الغضروفي ... وفي أحيان أخرى يصعب **تمييزها من** الدرن الفقري ولكن اخصائي العظام بفحصه للمريض اكلينيكيا وعمل الأشعة وعمل الفحوصات المخبرية يستطيع أن يحدد نوعية الإصابة وبالتالي العلاج.

● **من ناحية المسالك البولية والعقم** : قد يحدث التهاب بالخصية والبربخ ... وعادة يكون في جانب

واحد ... وفي حالة إدمان المرض يحدث تليف وضمور بالخصية المصابة ...

وقد أجريت عدة أبحاث طبية على مرضى الحمى المالطية وذلك بإجراء عد منوي للحيوانات المنوية لديهم فوجدوا أن هذا العد قد ينخفض بنسبة ما بين ٢٥ ٪ ـ ٣٠ ٪ وخصوصاً في فترة نشاط المرض وارتفاع درجة الحرارة ... ويتحسن العد المنوي بنسبة كبيرة بعد أخذ العلاج اللازم وشفاء المريض من المرض .

من ناحية العيون : قد يصاب المريض بازدواجية في الرؤية نتيجة إصابة العصب البصري أو الأعصاب المحركة لعضلات العين وقد يحدث أحيانا التهابات بالقرنية والتهاب بالوريد التخثري الشبكي .

طرق الوقاية من المرض :

١ ـ إذا تمت السيطرة على المرض في الحيوان فإن إصابة الإنسان سوف تنقطع بصفة تلقائية وقد تمكنت دول كثيرة من التخلص من هذا المرض بإعدام الحيوانات الحاملة للمرض والكشف الدوري المنتظم لحفظ الحيوانات سليمة وصحيحة وبالتالي اختفى ظهور المرض تماماً بها مثل : سكوتلانده .. نورواي ... السويد ... فنلندا ... الدانمارك ... سويسرا ... تشيكوسلوفاكيا ورومانيا .

بينما ينتشر المرض في دول البحر الأبيض المتوسط وقارة إفريقيا وجنوب أمريكا ووسط قارة آسيا .. ويبلغ عدد المصابين بالحمى المالطية كل عام حوالي نصف مليون فرد حسب إحصائيات الأمم المتحدة .

٢ ـ ينبغي التبليغ بسرعة عن الإجهاضات المتكررة والمتوافقة في قطيع واحد في زمن واحد من أصحاب الحيوانات لدى سلطات وزارة الزراعة والطب البيطري حتى يتسنى لهم اتخاذ الإجراءات اللازمة الكفيلة بالسيطرة على المرض وتدارك خطر انتشار المرض وإدمانه .

٣ ـ للوقاية من إصابة العاملين في القطاع الحيواني ينبغي ارتداء القفازات والجوارب والكمامات الواقية عند توليد الحيوانات من أبقار وماعز وضأن حتى يمكن تلافي الإصابة المباشرة ...

كما ينبغي أن نجنب الأطفال الصغار التعامل مع الحيوانات الصغيرة حديثة الولادة داخل المنازل وبخاصة في الأسابيع الأولى .

٤ ـ التأكد من غَلْي اللبن ونظافته قبل شربه وعدم تناول مشتقات الألبان من جبن وقشدة وخلافه ما لم يتأكد من أن اللبن عومل بطريقة سليمة صحية قبل استعماله .

التشخيص : عادة قد توحي الأعراض المرضية السابق شرحها بوجود الحمى المالطية ولكن الفحوص المخبرية قد تنفي أو تثبت وجود هذا المرض نظراً لأن الأعراض يشترك فيها مجموعة من الأمراض وليست خاصة بمرض واحد ... وينصح المريض عادة باستشارة اخصائي أمراض باطنية وإجراء الفحوصات اللازمة له وأخذ النصائح واتباع الإرشادات حتى يتم الشفاء بفضل من الله تعالى .

العلاج : الأدوية المتوفرة لعلاج الحمى المالطية محدودة لذا ينبغي الاهتمام بتناول جرعات الدواء المقررة كاملة وللمدة الكافية التي ينصح بها الطبيب المعالج وهي عادة تتراوح من ٣ ـ ٦ أسابيع .

والخيارات المتاحة هي :

١ ـ حقن ستربتو.معبىء اللحوم.. كبسولات تتراسيكلية .

٢ ـ تتراسيكلية كبسولات + سبترين (أقراص)

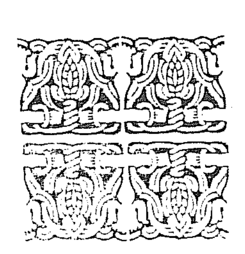
٣ ـ تتراسيكلية كبسولات فقط .

٤ ـ كبسولات ريفامبسين + كبسولات تتراسيكلية .

وتحدد الجرعات طبقاً لوزن المريض وظروفه الصحية .

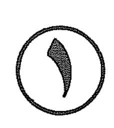
وفي حالة وجود مضاعفات عظمية أو خراج بالبطن قد تزداد مدة العلاج من ٣ ـ ٦ أشهر حسب الحالة ونادراً ما تحتاج بعض الحالات إلى تدخل جراحي .

والله نسأل الشفاء لجميع المرضى .





للواء الركن / محمود شيت خطاب



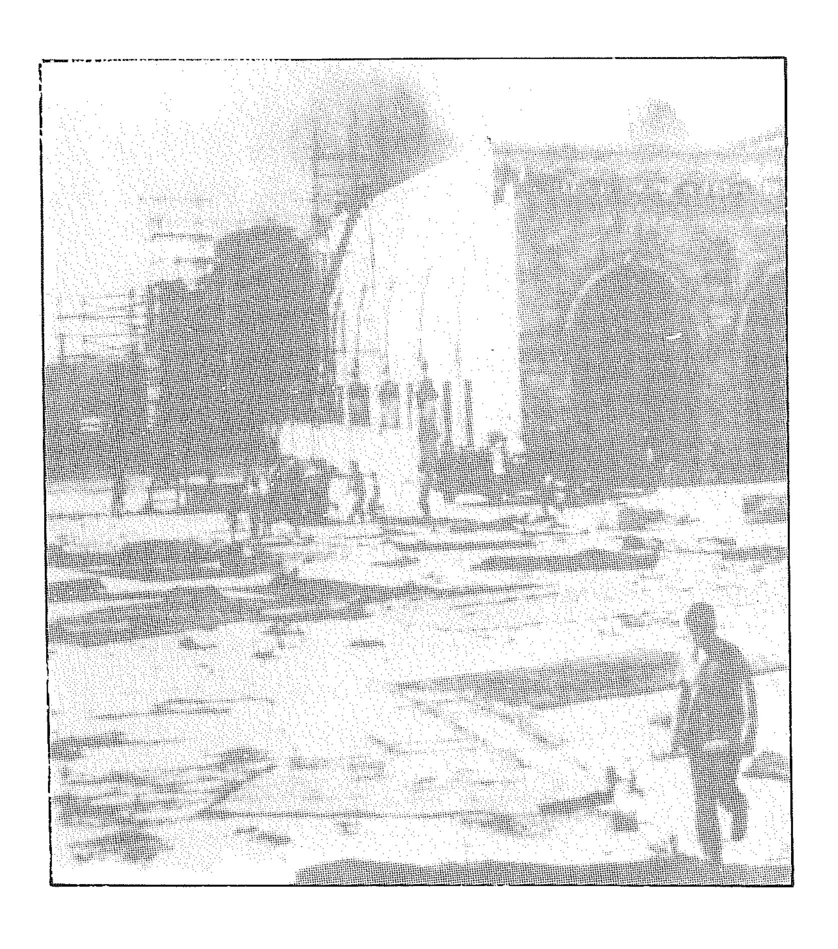
١ ـ مكانة القدس والمسجد الأقصى في الاسلام.

غلب على مدينة القدس بعد الفتح الاسلامي اسم: «بيت المقدس» وهو دليل على أن من استعمله أراد لهذه المدينة أن تكون مقدسة طاهرة خالصة لله تعالى، يؤمها المؤمنون جميعا للعبادة والطهارة .

ودام حكم المسلمين ثلاثة عشر قرنا لهذه المدينة المقدسة، وهذه أطول مدة في تاريخ المدينة المقدسة، نعمت خلالها بحلاوة الاستقرار، وأطلقت حرية العبادة لجميع الطوائف دون استثناء، وعني المسلمون بالمدينة عناية فائقة، لأربعة أسباب لها صلة وثيقة بالعقيدة الإسلامية .

الأول، لأن الله خصها بالعديد من الأنبياء، ابتداء من أبيهم ابراهيم عليه السلام الى عيسى ابن مريم عليه السلام: «البيت المقدس بنته الأنبياء وسكنته، ليس فيه شبر إلا وقد صلى فيه نبي أو قام به ملك» .

والثاني، لأن الله خصها بإسراء رسوله وحبيبه المصطفى عليه الصلاة



حريق المسجد الأقصى المأساة الكبرى.

والسلام، فقال في كتابه العـزيز: **(سبحـان الذي أسرى بعبـده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)** الاسراء/١.

والثالث، لأن فيها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، روى الطبري في تاريخه عن قتادة قال: «كانوا يصلون نحـو بيت المقدس قبـل الهجرة، وبعدما هاجر رسول الله نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا»، أي أن المسلمين كانوا يصلون نحو بيت المقدس قبل الهجرة، وبعدها بستة عشر شهرا، ثم تحولوا في قبلتهم الى البيت الحرام. وروى مسلم قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد «مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى».

والرابع، لأن المسلمين عدّوا بيت المقدس الثغر الذي يمكن أن ينفذ منه العدو إلى الكعبة المشرفة وقبر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي بالمدينة المنورة، لذلك بذل المسلمون جهدهم لسد هذا الثغر وحمايته، كي

يدرءوا عن مقدساتهم خطرا مروعا.

لذلك قال موشي دايان وزير حرب العدو الصهيوني حين دخل القدس القديمة في حرب الايام الستة سنة ١٩٦٧: «اليوم اصبح الطريق الى المدينة ومكة مفتوحا، وقضية السيطرة على هاتين المدينتين قضية وقت ليس إلا، وكل آتٍ قريب».

إن الدفاع عن مكة المكرمة والمدينة المنورة يكون في القدس الشريف، واحتلال بيت المقدس من العدو الصهيوني معناه تهديد مباشر وخطر داهم للمدينتين المقدستين، ولا أمن لهاتين المدينتين المقدستين إلا باستعادة فتح القدس وعودتها الى سيطرة المسلمين، وإلا فستبقى المدينتان المقدستان مهددتين بالاحتلال الصهيوني، فليفهم ذلك العرب والمسلمون حكاما ومحكومين، فالأمر جد خطير، والتواكل في أداء الواجب نحو القدس الشريف تواكل في حق المدينتين المقدستين بلا مراء.

ومادامت القدس محتلة من الصهاينة، فقد اصبح الجهاد بالأموال والأنفس فرضا عينيا في عنق كل مسلم مهما بعدت الديار.

وإننا لعلى يقين من أن العدو الصهيوني لايؤمن بالسلام ولا يوافق عليه قبل أن يحقق أحلامه التوسعية الاستيطانية: «من النيل إلى الفرات»، وقديماً قال حكماء صهيون «إذا أردنا الحرب، تظاهرنا بالسلام»، مانراه من رفض الصهاينة عروض السلام العربية السخية واستهانتهم بالعرض والعارضين، خير دليل على أن الصهاينة لايؤمنون بالسلام ولا يريدونه.

٢ ـ النشاط الصهيوني لاحتلال فلسطين والقدس والتمهيد لاقامة هيكل سليمان :

* **أولا** : الماسونية وما يمت اليها بصلة، وهي معروفة بأسمائها وارتباطها العضوي باليهودية، والماسونية حركة خفية من حركات تلاميذ التلمود الذين اخذوا على عاتقهم اقامة هيكل سليمان. والصلة بين الماسونية واليهودية ليست مستورة بل هي واضحة انتبه اليها كل من درس اوضاع هذه الجمعية وحاول التغلغل في تاريخها أوحلل طقوسها ورموزها، وكلها تعود بجذورها الى التوراة المحرفة وإلى طقوس يهود، فإن الماسونية جزء طبيعي من اليهودية،

فقد أراد يهود بناء تنظيم يقوم بهدم معتنقي الإسلام والنصرانية، فاعتمدوا تنظيم الماسونية الذي هدفه هو بناء هيكل سليمان، وجعلوا قادته ودرجاته العليا في اليهود، وأغروا بعض المسلمين بالانتظام في صفوفهم بشتى الأساليب والشعارات فكان هؤلاء المسلمون والنصارى يشاركون اليهود في شعارهم: بناء هيكل سليمان، وما انتماء المسلم اليهم إلا ردة صريحة بدون شك، حتى قال قائلهم: «لدى المسلمين عشرات الألوف من المساجد، ماذا عليهم لو فقدوا منها مسجدا واحدا.. هكذا بكل صفاقة ، وهكذا يكون التحرر وإلا فلا.. وهم يريدون بهذا المسجد الأقصى وما حوله .

* **ثانيا** : وعد بلفور سنة ١٩١٧ الذي مهد للاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والقدس الشريف، وشرح ذلك معروف مشهور لا جدوى من اعادته هنا في هذا المقال . ولكن يجب ان نتذكر، ان الاحتلال البريطاني لفلسطين كان تمهيدا لتقديمها هدية إلى العدو الصهيوني سنة ١٩٤٨، وأن اول مندوب سام بريطاني كان يهوديا، وأن حكم الانتداب، انتزع السلاح من سكان فلسطين العرب، ودجج الصهاينة المهاجرين الى فلسطين بالسلاح، وهيأ أسباب استيلاء يهود على الأرض العربية بالشراء والاغتصاب وبأساليب الربا والخيانة بتشجيع سلطة الانتداب علنا، وهذه السلطة هيأت أسباب احتلال الصهاينة أرض فلسطين سنة ١٩٤٨.

* **ثالثا**: صدور أحد مقررات مؤتمر بال سنة ١٨٩٧ بإقناع الدولة العثمانية للسماح بجزء من أرض فلسطين لليهود أو السماح بهجرة قسم من اليهود الى فلسطين، ولكن السلطان عبدالحميد رفض عروض هرتزل المغرية وطرده شر طردة مسحوبا على وجهه، فكتب هرتزل في مذكراته المنشورة: «قال السلطان عبدالحميد بعد تقديم عروضي المغرية: أرض فلسطين المقدسة ليست ملكي بل ملك المسلمين، فلا يمكن التصرف بها بدون موافقة المسلمين كافة، ثم قال لمرافقه من الضباط، اسحب هذا الكلب ولا ترني وجهه مرة أخرى».

قال هرتزل في مذكراته: «وعزمت وأنا أسحب على وجهي مطرودا أن أشوِّه سمعة عبدالحميد وأعمل على خلعه، منفقاً ما عرضته عليه من مال من أجل الاساءة الى سمعته وعزله عن الملك» ونجح هرتزل، وخلع السلطان الذي أبى أن يتنازل عن شبر من أرض فلسطين .

* **رابعا**: نشاط الأمم المتحدة في التقسيم واعتراف أمريكا والاتحاد السوفياتي بالعدو الصهيوني في سباق مكشوف على الاعتراف، وتفاصيل

ذلك معروفة وقرارات التقسيم معروفة ، لا مجال لاعادة ذكرها هنا .

* **خامسا**: عقد مجمع البحوث الاسلامية مؤتمره الرابع في المدة من ٤ رجب ـ ١٤ رجب سنة ١٣٨٨هـ في القاهرة، وكان الأخ الشيخ عبدالحميد السائح أحد علماء المسلمين الذين شهدوا المؤتمر، قد حمل معه رسالة موجهة اليه من مسئول البحرية الأمريكية الماسوني، يعرض فيها شراء مسجد عمر (المسجد الأقصى) بأي ثمن، وعرض بناء مسجد أفخم منه، في القدس أو في أي مكان في العالم مع عروض مادية مغرية لرجال الدين في مسجد عمر ولكل من له علاقة به من أشخاص، لكي يقيم الماسونيون على انقاض مسجد عمر (المسجد الأقصى هيكل سليمان) وفي حينه أرسلت تلك الوثيقة الى مجلة الوعي الاسلامي ونشرت تلك الوثيقة في أحد أعداد المجلة الصادرة في تلك السنة .

وقد أعرض المؤتمر عن ذلك الطلب ورفضه رفضا قاطعا .

٣ ـ إحراق المسجد الأقصى :

أ ـ في يوم الخميس (٨ جمادي الثانية ١٣٨٩هـ الموافق ٢١ آب «اغسطس ١٩٦٩)، حرق العدو الصهيوني بالنار المسجد الأقصى المبارك، وبهذا الاعتداء الصارخ بلغ العدو الصهيوني أوج استهانته بمقدسات العرب والمسلمين .

وقد سبق . عملية إحراق المسجد الأقصى اجراء حفريات واسعة النطاق، بدأت منذ سنة ١٩٦٧ ولا تزال قائمة حتى اليوم ، في محاولة لإيجاد دليل على أن المسجد الأقصى أقيم على بقايا هيكل سليمان، دون أن يعثر الصهاينة على دليل. والواقع ان الصهاينة يستميتون لايجاد ولو أثر صغير، يدل على وجود تاريخي لهم في المسجد الأقصى، إذ إنه لا يوجد لهم الآن مقدسات يهودية في القدس. أما حائط المبكى، فهو بدعة اسرائيلية، إذ أنه ليس إلا حائط البراق، وقد أثبت علماء الآثار أنه من بناء المماليك، فالمعروف تاريخيا ان القيصر تيتوس عندما هدم الهيكل لم يُبق منه حجرا واحدا، وما ادعاءات الصهاينة حوله الآن إلا خدعة لتجميع يهود حوله والانطلاق الى ما وراء الحائط للوصول الى المسجد الأقصى .

وهذا هو تفسير الجريمة النكراء التي ارتكبها الصهاينة بإحراق المسجد الأقصى التي سبقتها حملات دعائية واعلامية كاذبة ومزيفة. فقد تقدم مواطن

امريكي ماسوني اسمه: غرايدي، بتاريخ ٣٠ أيار ١٩٦٨ من المجلس البلدي للقدس لجمع مائة مليون دولار من امريكا لبناء هيكل سليمان بعد هدم المسجد الأقصى، وفي الوقت نفسه حاول احد المحامين اليهود، بتحريض من السلطات الصهيونية، خلال شهر تشرين الأول ١٩٦٧ رفع قضية ضد مفتي القدس، يطالبه فيها برفع يد الأوقاف الاسلامية عن حرم المسجد الأقصى وتسليمه الى الهيئات الدينية الصهيونية لبناء هيكل سليمان، ولكن جوبهت خطوات الصهاينة بمقاومة عنيفة من أهل القدس الابطال، تؤججها المشاعر الدينية الاسلامية في القدس، وتجعل منها مقاومة لا تلين ولا تساوم .

ولما شعر الصهاينة بصلابة مقاومة أهل القدس، عملوا على إلهاب المشاعر الصهيونية ضد المقدسات الاسلامية، فرددوا: «إن مملكة اسرائيل لا تكتمل بنيانا إلا إذا قام هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى».

وأقاموا احتفالات دينية واسعة حداداً على خراب الهيكل ، وهي الذكرى التي تصادف (٩) آب من كل سنة ، وتعمدت هيئة الحاخامين أن تجعل من هذه الذكرى في عام ١٩٦٩ بالذات مناسبة تؤجج اعادة بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى وتبرز صورة الاستفزاز والتحريض من خلال نداء أصدره الحاخام الأكبر لليهود يوم ٢٢ تموز ١٩٦٩، دعا فيه اليهود الى التوجه الى حائط المبكى، لقراءة تهاليل ذكرى خراب الهيكل، واعتبار هذه الذكرى قائمة مادام: «المسجد الأقصى في أيدي أعداء ٍ يهود» وأكد على اعادة بناء هيكل سليمان، لأن بناء الهيكل في نظره أهم من دولة اسرائيل .

ب ـ ولكي يتحقق الأمل في إعادة بناء هيكل سليمان، بأسرع ما يمكن من الزمن والتدابير، كان لابد من تنفيذ خطة تستهدف تدمير مسجدي قبة الصخرة، والأقصى المبارك، وإزالتهما من الوجود.

وحرق الصهاينة المسجد الأقصى، وفوجىء العالم بالخبر، وأن فرق الاطفاء حصرت الحريق وأطفأته، وأن الصهاينة يحققون في أسباب الحريق ويبحثون عن الجاني .

وعمدت السلطات الصهيونية بعد الحريق الى نشر أنباء متناقضة تضمن تصريحات رسمية متناقضة، فزعمت أولا بأن الحريق حدث عرضا من احتكاك الأسلاك الكهربائية.. ثم عادت وقالت: ان الحريق حدث من تطاير شرارة من جهاز لحام الأوكسجين. واعلنت السلطات الصهيونية ان الحريق وقع في الساعة السابعة والدقيقة العشرين صباحا، والواقع انه وقع قبل ذلك بساعة على الأقل! وانتهت التصريحات المتناقضة بعد ذلك الى صدور بيان

جاء فيه، ان شابا أشقر الشعر، دخل المسجد في ساعة مبكرة من الصباح، وعندما خرج من المسجد ليختفي في المنطقة اليهودية كانت ألسنة النار تلتهم جميع أروقة المسجد!!

وقد هب سكان القدس، فسارعوا إلى حرم المسجد الأقصى، لإطفاء الحريق الذي يهدد المسجد بدمار شامل، وعلى أثر انتشار الحريق وتباطؤ السلطات الصهيونية بإطفائه، اندفع سكان القدس بحماسة دينية رائعة، واطفأوا الحريق، بوقوفهم في صف طويل، ينقلون الماء بالدلاء، برغم صعوبة ذلك لارتفاع البناء وتصاعد النيران واشتداد الحرارة والوهج، وأخذوا يطفئون ما استطاعوا بأيديهم وأجسادهم، إلى أن تم اطفاء النيران التي استمرت مشتعلة عدة ساعات، بعدما التهمت الجناح الشرقي من المسجد، كما التهمت سقف المسجد الجنوبي ومحراب صلاح الدين ومنبر السلطان نور الدين الشهيد وغيره من التحف والآثار، وقد ثبت بما لا يقبل الجدل، ووفقا لأقوال الشهود أن سلطات الاحتلال الصهيوني تباطأت في اخماد الحريق، وأصدرت بيانات متناقضة، إلى أن وقفت على كذبة كبيرة لتغطية جريمتها ولتضليل الرأي العام، فقالت: «إن شابا استراليا يدعى (مايكل روهان) هو الذي أحرق المسجد، وهدفه التعجيل بهدم المسجد الأقصى وإعادة بناء هيكل سليمان»، ولكن المسئولين عن هذا الشاب اليهودي كذّبوا ادعاءات السلطات الصهيونية، وادّعوا بأن احراق المسجد من نظم وتلحين تلك السلطات، وأن الشاب اليهودي مدفوع من الصهاينة وآلة من آلاتها المسخّرة .

ولجأت الصهيونية إلى كذبة جديدة، فادعت أن (روهان) شاب معتوه، وحاكمته في مسرحية هزيلة، وحكمت عليه صورياً، ثم نقلته إلى مصحّ من المصحّات، فأفلت من المصحّ، ثم وُجد في المستعمرة التي كان يعمل بها قبل اعتقاله، وثبت أنه مسخّر من السلطات الصهيونية لتحقيق أهدافها، وهو طليق بعد أن قبض ثمن تنفيذ مآرب الصهاينة .

وقد تبين من تقرير المهندسين، ان الذي وقع حريقان لا حريق واحد، أحدهما في منطقة المحراب ومنبر صلاح الدين، وهو الذي أتى على المنبر، والثاني في سقف الجناح الجنوبي الشرقي ومحراب زكريا، وقد نتج عنه تدمير سقف الجناح الجنوبي الشرقي ومحراب زكريا بأكمله الذي تبلغ مساحته حوالي اربعمائة متر مربع. والذي يعرف الموقع، وبعد مكان الحريق في السقف عن مكان الحريق الآخر، يتأكد ان الذي باشر عملية الاحراق أكثر

من شخص واحد، خصوصا وأن السقف لابد أن يُصعد اليه، بوساطة اخشاب لولبية موضوعة في خارج بناء المسجد الأقصى، وهذا يدل على ترتيب محكم بقصد القضاء على المسجد الأقصى بأكمله .

إن نظرة واحدة الى خارطة الحفريات الاسرائيلية الجارية في المنطقة المحيطة بالحرم، وعلى القطاعات التي وضعوا بالقوة أيديهم عليها، رغم انها ملك الأوقاف الاسلامية، وشروعهم بهدمها بسرعة متزايدة، تدل بصورة لا تقبل الجدل على أن حريق المسجد الأقصى ليس إلا حلقة تالية، كان لابد من قيام الصهاينة بها، وإلا لما كانت لعمليات الحفر والاستملاك والهدم التي يجرونها منذ عام ١٩٦٧، أي معنى!

لقد كانت عملية حرق المسجد الأقصى عملية مدبرة من السلطات الصهيونية، باعتراف الجاني، وباعتراف رئيسه الديني (وليام ألنسون) وبمحاكمة الجاني الصورية، وبإطلاق سراحه، وبمكافأته على جنايته .

ترُى ! ألا يمكن أن تعيد السلطات الصهيونية الكرة بحرق المسجد أو نسفه أو بأسلوب آخر يجعله أثرا بعد عين، من أجل اقامة هيكل سليمان على انقاضه ؟؟!!

٤ ـ مسجدا قبة الصخرة والأقصى في خطر عظيم .

نبه سمو أمير الكويت في بلاغه مشكورا العرب والمسلمين الى ما يحيق بمسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى من خطر عظيم، بعد وضع حجر الأساس لإقامة هيكل سليمان على أنقاض هذين المسجدين المباركين .

وقد سمعت البلاغ، فأقض سماعه مضجعي، لأنه كان بلاغا صادقا، ولأنه أكد ما كنت أحمله من معلومات عن مصير المسجد الأقصى، عرضت قسما منها فيما سلف من صفحات .

ثم ظهرت مقالات في صحف اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية وكندا ومجلاتها، لابد ان تكون بأقلام يهودية أو موجّهة من يهود، وهي مدفوعة الثمن، وغطت تلك المقالات حتى المجلات المحترمة التي لها مكانتها في بلادها مثل مجلة (تايم) الامريكية، التي هي لسان حال وزارة الخارجية الامريكية والناطقة باسمها، ولأهمية ما نشر في هذه المجلة، ولأنه يعطى فكرة عن بقية ما نُشر في الصحف والمجلات كافة، فلابد من نقل أهم ماورد في مقال تلك المجلة . **والحديث موصول**

الإسراء والمعراج

للأستاذ / محمود محمد بكر هلال

الله أكبر لا منٌّ ولا بطر ولا اختلاق ولا زور ولا هذَرُ
الله أكبر ما شعَّت بعالمنا شمس الحقيقة يتلوآيها القمر
ليُؤمن الجاحد المفتون معتذرا ويهتدى بضياء الحق من كفروا
لكنْ وهل بعد عصر المعجزات يُرى من ينكر الرحلة الكبرى ويشتجر ؟
ويدَّعى أنها رؤيا قد انطلقت في الحلم ما شابها صحوٌ ولا سفر
فبين مكة إذ أسرى ومقدسنا حيث احتفى الرسل ما تعيا به القُطر
فكيف يقطعه في ليلة سفرا وكيف يصعد في الوادى وينحدر ؟
دع عنك ما قيل في المعراج حيث رقى إلى مقام تهاوتْ دونه الفِكرُ
فذاك أمر يراه العقل مُمتنعاً ويملك المرءَ في تصديقه بَهَر
فإن في الجو أبعادا مفرغة من الهواء وفيها يَكمن الخطر
لو جازها المرء لاقي حتفهُ ومضى إلى الفناء الذى في الجو ينتظر
هذا كلام الذى قد راح معترضا وراح ينكر في جهل ويبتكر
وفاته أن مولانا بقدرته يسخر الكون للهادى ويقتدر
والمعجزات سمت فوق المعقول فلا جن يَعي سرَّها في الكون أو بشر
وتلك معجزة المختار كرَّمه بها إله عظيم الشأن مقتدر
فلا الهواء هواء عند من عرفوا ولا المكان مكان عند من نظروا
وانما الله جل الله نظمها للمصطفى رحلةً في طيِّها عبر
أراه من مكةٍ للشام طائفة من الخلائق للواعين مذكر
ومثلت لرسول الله أمته وواجهته لدى إسرائه صور
رأى فئات لهم زرع بدا نضراً وكلما حصدوه ضوعف الثمر
فقال : من هؤلاء القوم ؟ قيل له : أهل الجهاد لهم ضِعفُ الذى بذروا
ليعلم الناس أن الحرب أولها مُرٌّ وآخرها الجنات والسَّكر
وبان للركب أقوام رءوسهم يهوى على أمها صخر فتنكسر
حتى إذا هُشِمت عادت كما خلقت وهكذا لا يَني عن ضربها الحجر
فقال : من هؤلاء القوم ؟ قيل له : من أهملوا الصلوات الخمس فاحتُقرُوا

رأى وشاهد في إسرائه صورا   تسمو بها النفس في الدنيا وتعتبر
حتى أتى القدس فاصطفت بمسجده   جماعة الرسْل حين استعلن القمر
صلى إماما بهم قبل العروج به   إلى السموات واحتفت به زمر
هناك حيث رأى مالا يكيّفه   عقل ولا يحتويه في الورى بصر
وكرم الله طه حيث خاطَبه   من غير وحي وصحَّ الخُبْر والخَبَرُ
تبارك الله لا نِدٌّ يشابهه   ولا شريك ولا صحب ولا وزر
يدبر الأمر في عدل ويرسله   بالحق ينشره في خلقه قَدَرُ
فراقبوا الله ياقومي ولا تَهنوا   وحكموا دينكم في الأمر واعتبروا
فدينكم أفضل الأديان قاطَبة   لو صنتموه لزال الذُّلُّ والخطر
عار علينا إذن أن نستكين إلى   بغي العدو ويعرو شرقنا خور
عار على العرب والتاريخ شاهدهم   بأنهم أمروه وهو مؤتمر
وسجلوا مجدهم بيضا صحائفه   يتلى على الدهر منضوراً ويزدهر
أن يملك اليوم صهيونٌ معاقلهم   ويستبيح حمى مسراهمو نفر
والله لولا تهاونا بشرعتنا   فلا نبالي بما نأتي وما نذر
لما لقينا أذى في أرضنا أبدا   وما استهان بنا جن ولا بشر
وما رأينا دخيلا بات يرهبنا   بما يهدد من نار ويبتكر
ونحن نصرخ في حزن وفي ألم   متى ننال العلا والظلم ينحدر ؟
وينهض الشرق في عز ومكرمة   وينفض الذل في عزم وينتصر ؟
وقد نسينا بأن الله عاقبنا   ببعدنا عنه إذ حلت بنا الْغِيَرُ
ولن يعود إلينا عزنا أبدا   مادام يبعدنا عن ربنا بَطَرُ
نلهو ونلعب حتى صار منهجنا   سيلا من الزور لسنا منه نعتذر
فإن أردنا حياة العز سابغة   يسمو بها الشرق في الدنيا ويقتدر
ففي الحنيف شفاء من مهانتنا   وفي سناه يطيب القلب والبصر
والدين نهج الهدى إن لم يكن حكما   في الناس باتوا ونار الشر تستعر
فنظموا بكتاب الله وابتهلوا   إلى الإله الكريم الحق تنتصروا
والله والله ما دمنا بحالتنا   من تركنا الدين لايُقْضى لنا وطر
مهما صنعنا دساتيراً منمقة   فإن فيها فجورَ الغرب يستتر
فالشرق شرق ومهما زوروا عبثا   وسطروا في مزايا الغرب وابتكروا
فنحن قوم لنا دين نقدسه   لسنا بشرع سوى الإسلام نأتمر
رسولنا أنقذ الدنيا بشرعته   وجمَّل الكون هَدْيُ المصطفى العَطِر
صلى الإله عليه كلما سطعت   شمس ونوَّر في جنح الدَّجى قَمَرُ



إعداد/ فهمي الإمام

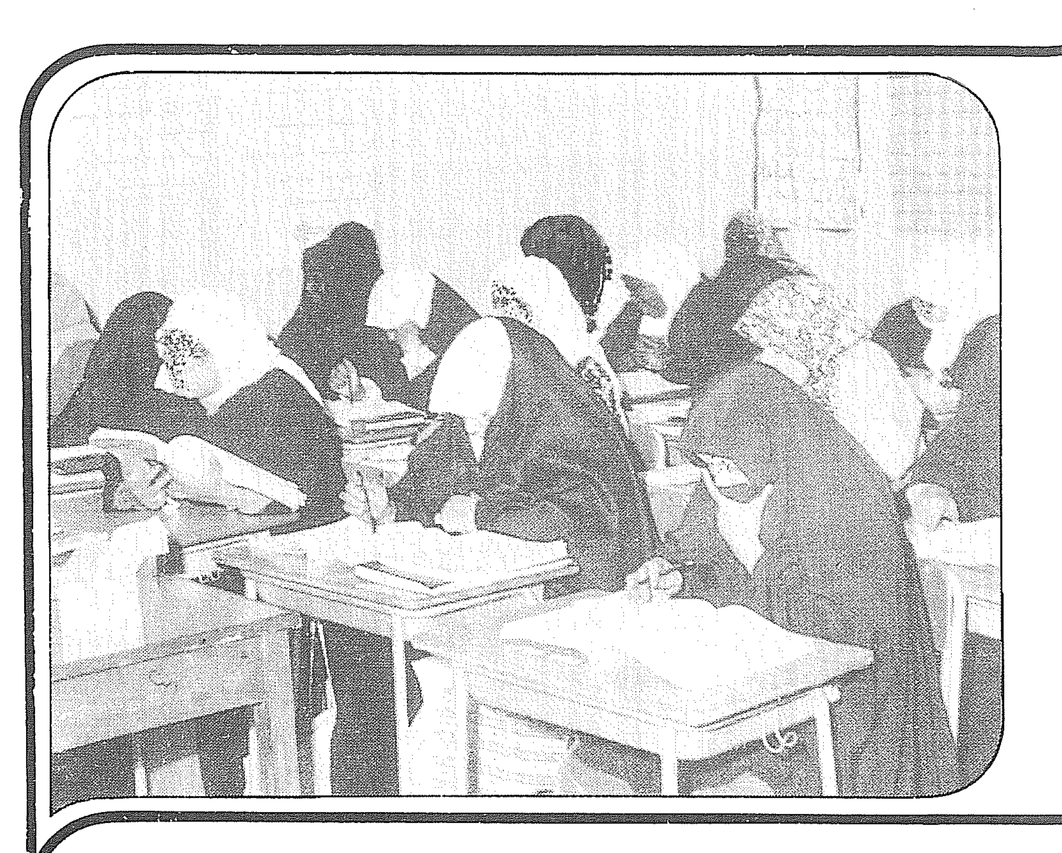
● قال تعالى: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون ».

● وقال رسولنا صلى الله عليه وسلم : «طلب العلم فريضة على كل مسلم» .

● ومما نذكره أنه كان فداء بعض أسرى «بدر» من المشركين الذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة أن يعلم الواحد منهم عشرة من المسلمين ممن لايعرفون ..

● وهناك عصور مزدهرة في تاريخ المسلمين نشطت فيها الحركة العلمية والأدبية والثقافية ، وتعددت دور التعليم من الكتاتيب والمساجد ، والمدارس النظامية .

● ثم أتى زمان علينا تراجعنا فيه إلى الوراء فران على العقول والقلوب ظلام الجهل ، وتفشت الأمية في أتباع دين كانت أولى آيات كتابه الكريم «اقرأ باسم ربك الذي خلق.خلق الانسان من علق» . دعوة إلى القراءة والعلم .



● واليوم ـ وقد أصبح العالم كله قرية واحدة ـ وها هي حواجز كثيرة تنهار بسرعة تفوق التصور . تقرر الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتبار عام ١٩٩٠ عاما دوليا لمحو الأمية ، وقد دعت منظمة اليونسكو للقيام بدور الريادة فيما يتعلق بهذا الموضوع ..

● و«الوعي الاسلامي» إذ تخصص عددا من صفحاتها للحديث عن «الأمية» ... ومخاطرها ... وكيفية الخلاص منها ... لتدعو كتابها وقراءها للمساهمة في هذا الميدان ، بأفكارهم و آرائهم وخططهم التي يرونها من أجل القضاء على أخطر أمراض الأمة .. وهو مرض «الأمية» الذي يفقد الإنسان إنسانيته .

● والهدف من اتخاذ عام ١٩٩٠ عاما دوليا لمحو الأمية هو توعية الرأي العام بجوانب مشكلة الأمية على نحو أعمق وتكثيف الجهود الرامية إلى نشر العلم والتربية .

حجم المشكلة

وفي وثيقة إعلامية أعدتها منظمة اليونسكو ... جاءت تقديراتها لحجم المشكلة على النحو التالي ... حيث قالت : تشير التقديرات

في عام ١٩٨٥ إلى وجود ٨٨٩ مليون أمي من الكبار (البالغين من العمر ١٥ سنة فأكثر) في العالم يمثلون ٢٧,٧٪ من مجموع السكان البالغين . ويوجد في البلدان النامية وحدها أكثر من ١٠٠ مليون طفل تتراوح أعمارهم بين ٦ سنوات واحدى عشرة سنة ليسوا مسجلين في المدارس ، ومـا لم تتخذ تـدابير عـاجلة لمعالجـة الأوضاع فان هؤلاء الناشئة ممن لم يلتحقوا بالمدارس سيصبحون في عداد الكبار الأميين في القرن الحادي والعشرين . وظاهرة الأمية أكثر جسامة بين النساء اذ تبلغ نسبة الأميات ٣٤,٩٪ مقابل ٢٠,٥٪ بين الرجال ، وفي البلدان النامية حيث يعيش ٩٨٪ من مجموع الأميين في العالم يبلغ التفاوت في معدل الأمية بين الرجال والنساء (٢١) احدى وعشرين نقطة في الحساب المئوي حيث يبلغ معدل الأمية بين النساء ٤٨,٩٪ مقابل ٢٧,٩٪ بين الرجال . ويتركز لب المشكلة في آسيا حيث يوجد ٦٦٦ مليون أمي وهو مايعادل ثلاثة أرباع مجموع الأميين في العالم ، غير أن معدل الأمية في أفريقيا هو الأعلى ، أما نسبة الأمية في أمريكا اللاتينية فتبلغ ١٧٪ .

والدول الصناعية لم تبق بمعزل عن تأثير هذه المشكلة حيث اكتشفت أكثر هذه الدول في السنوات الأخيرة أنها تعاني من ظاهرة وثيقة الارتباط بمشكلة الأمية ألا وهي «الأمية الوظيفية» وذلك بعد مااعتقدت أنها توصلت إلى حل مشكلة الأمية منذ خمسين عاما أو أكثر . وقد دلت دراسة مسحية على أن ٥٪ أو أكثر من سكان بعض الدول الصناعية يعانون من مشكلات حادة فيما يتعلق بالقراءة والكتابة .

لماذا عام دولي لمحو الأمية ؟

يقول التقرير :

إن الإعلان عن عام دولي لمحو الأمية مرتبط بصيغة خطة العمل الرامية إلى مساعدة الدول الأعضاء في جميع مناطق العالم على محو الأمية بحلول عام ٢٠٠٠ ، ومن بين أهداف العام الدولي لمحو الأمية خلق الظروف الملائمة لتنفيذ هذه الخطة وذلك عن طريق تعبئة الرأي العام العالمي لدعم الجهود

التي تبذلها الحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية في مجال محو الأمية . وستستند خطة العمل على البرامج الاقليمية بين الحكومات لتعزيز مكافحة الأمية ، هذه البرامج التي تم البدء بها بمساعدة اليونسكو في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأفريقيا وآسيا الى جانب منطقة المحيط الهادي . وسيتم البدء قريبا ببرامج مماثلة في البلدان العربية .

أهداف العام الدولي لمحو الأمية

(١) زيادة حجم العمل الذي تنهض به حكومات الدول الأعضاء التي تتفشى فيها الأمية أو الأمية الوظيفية من أجل القضاء على هذه المشكلة ولاسيما عن طريق نشر العلم في المناطق الريفية والأحياء المدينية الفقيرة والمكتظة بالسكان وتخصيص النساء والبنات بقسط وافر من الاهتمام إلى جانب الفئات التي تعاني من مشكلات تعليمية واحتياجات خاصة .

(٢) زيادة وعي الجمهور بنطاق الأمية وطبيعتها ومتضمناتها ووسائل وظروف مكافحتها ، وينبغي على الأخص بذل جهد لتوعية الرأي العام بارتفاع معدل الأمية بين النساء وآثار ذلك على صالح أطفالهن ، وبانخفاض معدل التحاق البنات بالمدارس مقارنة بنظيره لدى البنين ، والصلة التي تربط بين الأمية من جهة والفقر والتخلف والعزلة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جهة أخرى .

(٣) زيادة المشاركة الشعبية ، داخل مختلف الأقطار وفيما بينها ، في الجهود الرامية إلى مكافحة الأمية .

(٤) زيادة التعاون والتعاضد بين الدول الأعضاء في الكفاح ضد الأمية .

(٥) اغتنام فرصة الاحتفال بالعام الدولي لمحو الأمية للشروع في خطة العمل الرامية إلى القضاء على الأمية بحلول عام ٢٠٠٠ . وتذليل العقبات التي تعرقل كثيرا احراز التقدم في محو الأمية ، لاسيما عن طريق تخفيض معدل الهدر في التعليم الابتدائي واعداد برامج لمرحلة ما بعد محو الأمية بغية درء الانتكاس إلى الأمية .

الأمية .. ودور الإدارة السياسية

وقد ضرب التقرير مثلا بدور الادارة السياسية في مكافحة الأمية بالصين حيث قال : فالصين مثلا قد أعلنت عن حملة مكثفة ، مدتها خمس سنوات ، تهدف إلى تعليم ٨٠ مليون أمي ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢ ـ ٤٥ عاما ، وفي هذا الصدد لنا ملاحظتان هما :ـ

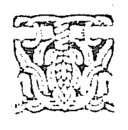
ـ ان الكفاح ضد الأمية يجب أن ينبثق من الادارة السياسية المباشرة للدول الأعضاء ويقتصر دور اليونسكو على الحفز على هذا الكفاح وتوفر الدعم التقني وحث المجموعة الدولية على الانخراط في العمل .

ـ ان محو الأمية ليس مسألة تربوية وحسب ، بل هو عملية اجتماعية مركبة ، تعنى بالتطور بشكل عام وبتحسين استخدام الموارد البشرية بوجه خاص . وهذا يقتضي عملا متواصلا ولمدة طويلة من الزمن . كما تتطلب هذه العملية تفهما وعملا في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فضلا عن التربية الميدانية . وذلك على الصعيدين الوطني والدولي .

التعليم للجميع

ومن أجل أن يكون التعليم حقا للجميع قال التقرير إن كلا من منظمة اليونيسيف واليونسكو تعمد إلى تنظيم اجتماع بين الحكومات في شهر فبراير/شباط ١٩٩٠ ، لاطلاق خطة عمل ترمي إلى جعل التعليم في متناول الجميع . وينوي البنك الدولي الانضمام إلى هذا الاجتماع . وأخيرا فان الدورة التاسعة والعشرين بعد المائة للمجلس التنفيذي قد دعت المدير العام لدراسة جدوى تشكيل فريق حكومي للمراقبة والتنسيق في هذا الموضوع ، وستقتصر وظيفته على الصفة الاستشارية لمراقبة النشاطات المنفذة ضمن إطار العام الدولي لمحو الأمية وخطة العمل الرامية للقضاء على الأمية بحلول عام ٢٠٠٠ وذلك ضمن اطار خطة العمل متوسطة الأجل .

والحديث موصول إن شاء الله



الفتاوى

دعوى باطلة

بعض القراء من الأردن يقول استمعنا إلى دعوى إسرائيلية في الاذاعة بأن اليهود أفضل الأمم لأن أكثر الأنبياء كانوا من بني إسرائيل وأن سيدنا موسى يعتبر وصياً على سيدنا محمد عليهما السلام لأنه أمره بمراجعة الله ليلة الاسراء. فما مدى صحة هذه الدعوى؟

هذه الدعوى باطلة لأن كثرة الأنبياء في بني إسرائيل لا دلالة فيها على تفضيل اليهود على غيرهم بل هي دليل على كثرة انحراف اليهود وفسادهم، إذ من المعلوم أن رسالة الأنبياء تهتم بتصحيح أخطاء البشر ألا ترى أن المرض إذا فشا وانتشر وباؤه يستدعى ذلك تجنيد كثير من الأطباء للقضاء عليه وانقاذ الناس من الهلاك؟ كذلك اليهود لما طغوا وعاثوا في الأرض الفساد استدعي الأمر كثرة الأنبياء لهدايتهم وتقويم انحرافاتهم ولهذا كانت تأتيهم الأنبياء في أوقات متقاربة، وليست كثرة النبوة فيهم دليلاً على أفضليتهم، بل الأفضلية للأمة الإسلامية لأنها استجابت لنبي واحد استقام به أمرها ودخلت في دين الله أفواجاً .

أما ادعاؤهم وصاية سيدنا موسى على سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام لأنه كان يطلب من سيدنا محمد أكثر من مرة أن يراجع ربه في شأن الصلاة ليلة المعراج. هذا الادعاء لا أساس له من الصحة لأن هذه المراجعة ليست وصاية ولكنها تحمل الدليل على حب سيدنا موسى لسيدنا محمد وأمته. لأنه رأى ما صنعه قومه من تقصير في العبادة والصلاة وكانت الصلاة المفروضة على قومه صلاتين فقط إحداهما في العشى وأخرى في الغداة ومن هنا علم أن خمسين صلاة فيها مشقة قد لا تطيقها الأمة المحمدية بناء على تقصير قومه في وقتين فما بال خمسين صلاة وفرق بين النصيحة والوصاية لو كانوا يعقلون.

(النظر إلى العورات حرام)

أخت فاضلة تتابع فتاوي المجلة أرسلت تقول: نظر المرأة إلى المرأة في حمامات السباحة أو النوادي أو المعاهد المتخصصة في العلاج أو التخسيس هذا جائز أم لا؟

من المقرر شرعاً أن النظر الى العورات حرام، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النظر إلى العورات سواء كان النظر من امرأة إلى امرأة أم كان النظر من رجل إلى رجل وسواء كان النظر بشهوة أم بغير شهوة، قال صلى الله عليه وسلم: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد» إلا إذا كان النظر او اللمس لضرورة الاسعاف أو التمريض أو العلاج فيباح بشرط أمن الفتنة أو الشهوة أما إذا ترتب على ذلك فتنة أو شهوة فلا يباح النظر أو اللمس ولو كان للضرورة سداً للذريعة .

ومن المعلوم ان عورة الرجل من السرة إلى الركبة وان عورة المرأة جميع بدنها ماعدا الكفين والوجه وعلى هذا ـ حمامات السباحة وان كانت خاصة بالنساء فانه يحرم النظر الى السابحات من بعضهن إلى البعض الآخر كما يحرم النظر من الجالسات المشتركات في النادي، لما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم حذر من دخول النساء الحمامات العامة ـ مع ان الحمامات كانت غير مكشوفة في السابق، كما حذر المرأة من تعرية جسدها أمام غيرها من النساء، خاصة وان بعض النساء يتخذن من أوصاف الكاشفة جسدها حديث المجالس وذكر المفاتن للرجال والازواج ـ كما ان خلع ملابس المرأة في غير بيتها أمر منهى عنه لما روي ان نساء من أهل حمص أو من أهل الشام دخلن على عائشة رضي الله عنها فقالت: انتن اللاتي تدخلن نساؤكن الحمامات! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها الا هتكت الستر بينها وبين ربها).

« يمين معلق »

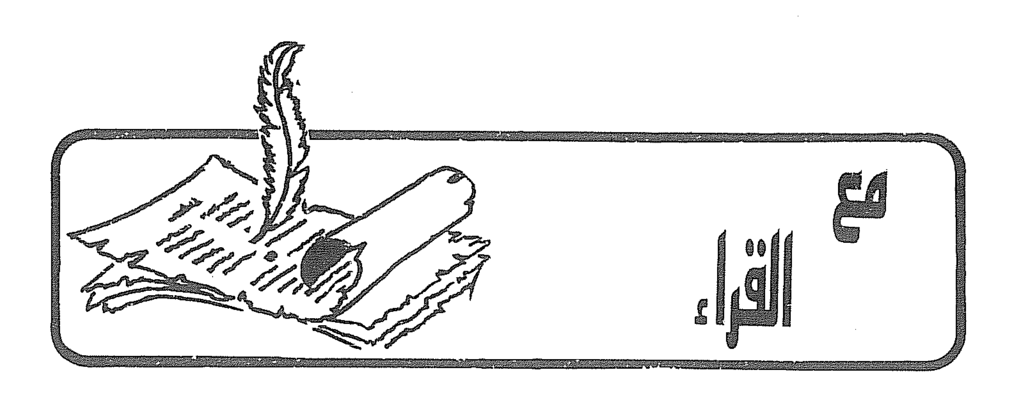
قارىء رمز إلى اسمه بالأحرف، من المقيمين في الكويت يقول: بسبب خلاف شديد بيني وبين أخي قلت إن زرته تكون زوجتي طالقاًما حكم اليمين وماذا أفعل؟

هذا يعتبر يميناً معلقاً يرجع فيه إلى نيتك إن كانت نيتك منع نفسك عن زيارة أخيك دون أن تنوي الطلاق لو زرته فعليك كفارة يمين إطعام عشرة مساكين إذا زرته، وإن كانت النية إيقاع الطلاق لو زرته تقع طلقة إذا زرته وتعتبر طلقة رجعية إن كانت الأولى أو الثانية أما إن كانت الثالثة فتكون بائنة منك بينونة كبرى إن حصلت الزيارة وكانت النية ايقاع طلاق.

ولماذا تضيق عليك واسعاً ولماذا الحلف بالطلاق والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت.؟

ما كان ينبغي أن تؤكد قطيعة الرحم بالحلف بالطلاق والله تعالى يقول: «**واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ». إن كنت نويت الطلاق بهذا اليمين فقد أسأت استعمال حقك في الطلاق وعرضت الزوجة والبيت للضياع، وإن قصدت مجرد منع نفسك فاذهب إلى زيارة أخيك وكفر عن يمينك باطعام عشرة مساكين واتق الله في أهلك وارحامك واعتبر بقول سيدنا موسى عليه السلام لربه: «**واجعل لي وزيراً من أهلي. هارون أخي.أشدد به أزري.وأشركه في أمري**... ».





زلزال سان فرانسيسكو واقتراح

السادة القائمين على تحرير مجلة الوعي الإسلامي

تحية من عند الله مباركة طيبة، وبعد يشرفني ويسعدني ان أكتب الى مجلتكم الحبيبة والقريبة الى نفس كل مسلم غيور. وكم يسعدني جدا ان أكون واحدة من المشاركين والمشاركات في باب (مع القراء) الذي سعدت جدا عندما قرأت في هذه المجلة العريقة أنها سوف تفتح هذا الباب لمعرفة آراء ومقترحات القراء، وأنا أعتقد أن هذا الباب سوف يضيف الى مجلتنا العظيمة إشراقا وإبداعا.

في اول رسالة أكتبها الى مجلتنا الحبيبة أود أن أبدي إعجابي الشديد جدا بالعرض الشيق الجميل لموضوع (رؤية إسلامية لزلزال سان فرانسيسكو) للأستاذ معالي عبد الحميد حمودة.

فكم كان هذا الموضوع شيقا جدا وبه فكر عظيم وحجة قوية لا تدع مجالا للشك فيما يقال، وكم شدتني كل كلمة في هذا الموضوع، والذي كان الصدق يملأ سطوره وتنبض به كلماته.

إن هذا الموضوع كفيل أن يردع أقلاما كثيرة بدأت تكتب وتخلط بين العلم والإسلام بشيء من سوء الفهم فهم لا يعلمون ان الإسلام هو الذي حث على العلم، ولكنهم يتناسون هذه الحقيقة الحقة التي كلما بحثوا ونقبوا في علومهم ووصلوا الى الفضاء تجلت لهم قدرة الله فسبحان الله عما يصفون.

أرجو أن يكون بالمجلة دائما آراء حرة مثل هذه التي تردع وتثبت ان الاسلام هو الدين الحق، وهو الدين الذي به خلاص العالم من الذل ومن المهانة، ومن هذا الفسق والشذوذ الذي بدت آثارة واضحة جلية في السنوات الأخيرة خاصة.

فشكرا لهذا الكاتب الاسلامي، وشكرا لمجلتكم العظيمة ولي اقتراح :ـ أرجو أن

يسمح باب (مع القراء) ان يكون به جزء يذكر فيه القارىء آخر كتاب قرأه، وتعليقه عليه مع ذكر اسم الكتاب وكاتبه وأثره في الدعوة الاسلامية وذلك لكي يكون هناك عن طريق المجلة حوار مفتوح في الموضوعات المختلفة ولو تحقق ذلك فان شاء الله سوف أكون أول من يشارك في هذا الجزء لأني قرأت والحمد لله موضوعات كثيرة أريد أن يجري بيني وبين القراء الكرام عن طريق المجلة حوار فيها، والله يوفقكم إلى ما فيه خير أمتنا الإسلامية.

الطالبة:ـ عبير حمدي محمد حسن
جمهورية مصر العربية
محافظة القاهرة

المحرر:ـ

نشكر القارئة على ثنائها على المجلة، ونرجو أن نكون عند حسن ظن القراء دائما، وندعو الله ان يوفق الجميع لما فيه خدمة الإسلام والمسلمين.

هذا، وبالنسبة لاقتراحك، فإننا نرحب بالفكرة على شرط ألا يزيد العرض للكتاب عن حدود التعريف به ومن كاتبه، والفكرة التي يدور حولها. والنتيجة التي وصل إليها المؤلف.. وفي حدود صفحة واحدة من المجلة. وفي انتظار مشاركتك ومشاركة القراء ياعبير.

(واردات للعقم)

الأخ المهندس الزراعي / أشرف شعبان ـ الأسكندرية ـ مصر .. كتب تحت هذا العنوان يقول :

من الملفت للنظر إنه على عكس ما كانت عليه الشعوب الإسلامية حتى فترة قريبة من إرتفاع الكفاءة التناسلية وبالتالي زيادة النسل فإن الاسرة المسلمة والتي كانت تتكون من خمسة أفراد أو أكثر تعيش الآن في فترة إنقراض ليحل بدلا منها الاسر وحيدة الطفل أو عديمة الإنجاب إلى الحد الذي قد يشكل يوما ما خطورة على التواجد الإسلامي . ولن نكتفي هنا بأن نحمل الشعارات الواردة إلينا التي تتبناها السياسات الخاطئة وما نعيش فيه من أزمات مستوردة أو مفتعلة ومانستورده مما يحمل مسميات لمنع الحمل لن نحمل ذلك

فقط مسؤوليات ضعف الإنجاب ولكننا ننقب عن ماهو أشد وأخطر من ذلك مما يتسرب إلى اجسادنا ويتسلل إليها مدسوسا في المواد والسلع المستوردة الغذائية منها أو الكيميائية وغيرهما مما يصعب إكتشافه في التحاليل الأولية والإختبارات البدائية التي تجري عند منافذ دخول الواردات وتحتفظ بفاعليتها حتى تنتقل إلى جسم الإنسان حيث يبدأ مفعولها على الأجهزة التناسلية مثلها مثل سائر السلع الفاسدة التي عرفت طريقها إلى جوف الإنسان فيما مضى بدون علمه .

نضيف إلى كل ذلك ما يجرى تحت سمع وبصر بعض الجهات والهيئات المستوردة والمنشأة لهذا الغرض تحت حجة المعونات والدراسات والأبحاث العلمية المشتركة .

ولا نستبعد كذلك ان يكون هناك من الإجراءات التي اتخذت فعلا وتتخذ ويجرى على الأطفال منذ ولادتهم لأجل هذا الغرض .

لتفضح ما وراء هذه الواردات من مخططات استعمارية لا تغفو ولا تغفل عن أية طريقة تستخدمها لإبادة المسلمين في حين ان هذه الدول الإستعمارية الكبرى تعلن عن مكافآت تشجيعية ومغرية لمن يكثر إنجابه من ابنائها ويأتي على رأس هذه الدول العدو الإسرائيلي وما يبذله من إمكانيات هو وحلفاؤه من أجل جمع كل يهود العالم في أرض فلسطين المحتلة في حين أنه يجهر باستخدامه شتى الطرق السابقة وغيرها من أجل إبادة الفلسطينيين وأخيرا فإنه في السنين القليلة القادمة سوف يشكل تحديد النسل خطرا على وجودنا في المنطقة .

وإذا كان البعض يلقي عبء تخلفه على زيادة السكان فان هناك الكثير والكثير من مشاكلنا سببها نقص السكان حيث الطاقات الإنتاجية المعطلة والخامات غير المكتشفة برا وبحرا والأراضي غير المستصلحة والموارد المالية التي تصب في البنوك الأجنبية أو تنفق على الترف والبذخ وحماية السلطات كلها في حاجة إلى ايد إسلامية أمينة مخلصة لتشغيلها ومن قبلها هناك عدو يتربص لنا يجب مقاومته فهل من مجيب ؟

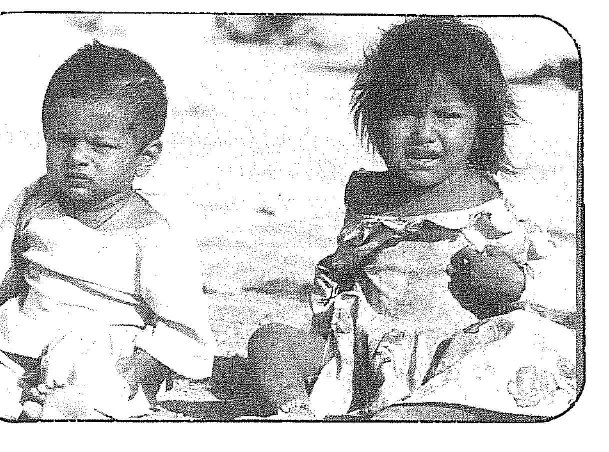
من أخبار العالم الاسلامي

الكويت

طابع كافل اليتيم

اعلنت وزارة البريد بوزارة المواصلات الكويتية عن اصدار مجموعة جديدة من الطوابع التذكارية الخاصة ببيت الزكاة تبين مشروع كافل اليتيم.

وستطرح الطوابع للبيع قريبا، ويمثل رسم الطابع دار جابر للايتام تحيط به زخرفة اسلامية والكميات التي تمت طباعتها (٢٥٠) الف طابع من فئة (٢٥) فلساً و٥٠٠ ألف طابع من فئة ٥٠ فلساً و٧٥٠ ألف طابع من فئة ١٥٠ فلساً .



مكة المكرمة:

القرآن الكريم

جددت ادارة شئون القرآن الكريم بالامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي تأكيدها على وجوب كتابة النصوص القرآنية بالحرف العربي وعدم مخالفة الرسم القرآني الذي كتب به مصحف سيدنا عثمان بن عفان الخليفة الراشد الذي اجتمع عليه المسلمون الى يومنا هذا.

جاء هذا التأكيد بعد أن درجت كثير من الصحف والمجلات والمطبوعات الاسلامية وغيرها على كتابة النصوص القرآنية بغير الحرف العربي الامر الذي يؤدي الى اخراج الرسم القرآني عن بلاغة نطقه، وسعة مدلوله وجمال تجويده.

وقد وصف الله تعالى القرآن الكريم بانه عربي مبين فقال: «**إنا جعلناه قرآنا عربياً**» ولايكون القرآن كذلك إلا إذا كان الخط واللفظ عربيين.

مصر

خطوة نأمل أن تتبعها خطوات

لأول مرة في مصر يجري إنشاء قرية سياحية لايسمح فيها، بتعاطي المشروبات الكحولية.

يجري إنشاء هذه القرية على ارض مدينة الداخلة بالوادي الجديد وهي من درجة ثلاثة نجوم، وليس فيها محل بيع للخمور كالمألوف في القرى السياحية.

المستثمر المسلم الذي يقوم بانشاء القرية اشترط عدم تخصيص مكانٍ للمشروبات الكحولية.

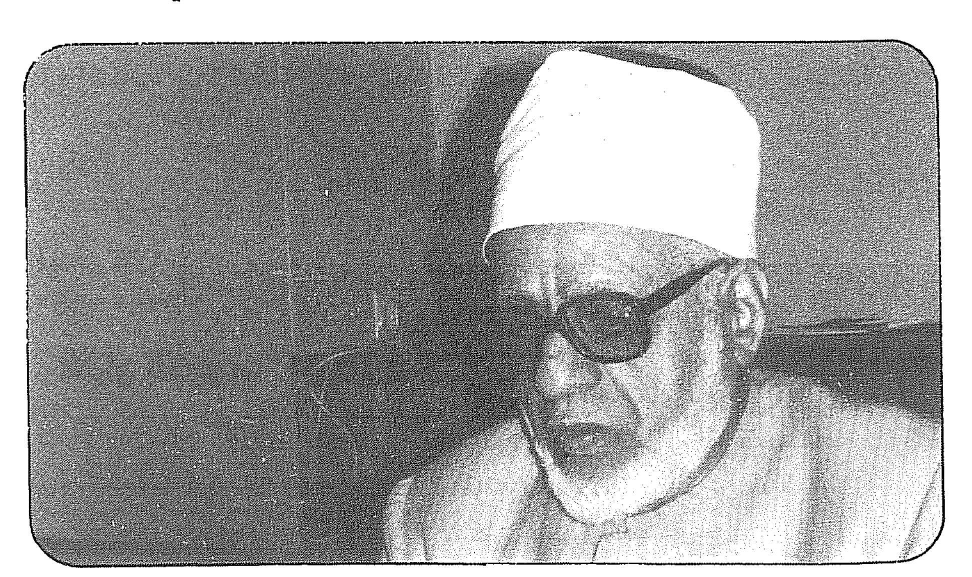
معاهد أزهرية بجهود ذاتية

ذكرت الاحصائيات أنه قد بلغ عدد المعاهد الازهرية التي انشئت بالجهود الذاتية ٩٧ معهدا تكلفتها نحو (٥) ملايين جنيه.

وقالت الاحصائيات ان محافظة الشرقية قامت بانشاء ١٥ معهدا تكلفتها مليون جنيه وأنشأت محافظة الدقهلية ١٤ معهدا بتكلفة ٩١٠ الف جنيه.

كما انشأت محافظة الغربية (١٢) معهدا بتكلفة قدرها (نصف) مليون جنيه.

واشارت الاحصائيات الى ان محافظة سوهاج انشأت (١١) معهدا بتكلفة ٤٥٠ الف جنيه في حين انشأت محافظة القاهرة معهدين تكلفتهما (١٠٠) الف جنيه مصري.



الاذاعيون ... والآيات القرآنية

قالت وكالة الانباء الاسلامية انه صوناً لآيات القرآن الكريم من النطق غير الصحيح وفي مبادرة طيبة وافق مجلس امناء اتحاد الاذاعة والتلفزيون في جمهورية مصر العربية على اقامة دورات تدريبية خاصة للمذيعين والمذيعات لتعلم القراءة الصحيحة لآيات القرآن الكريم.

وقد جاءت هذه الخطوة استجابة للشكاوي المتكررة حول هذا الموضوع التي وصلت اعضاء المجلس.

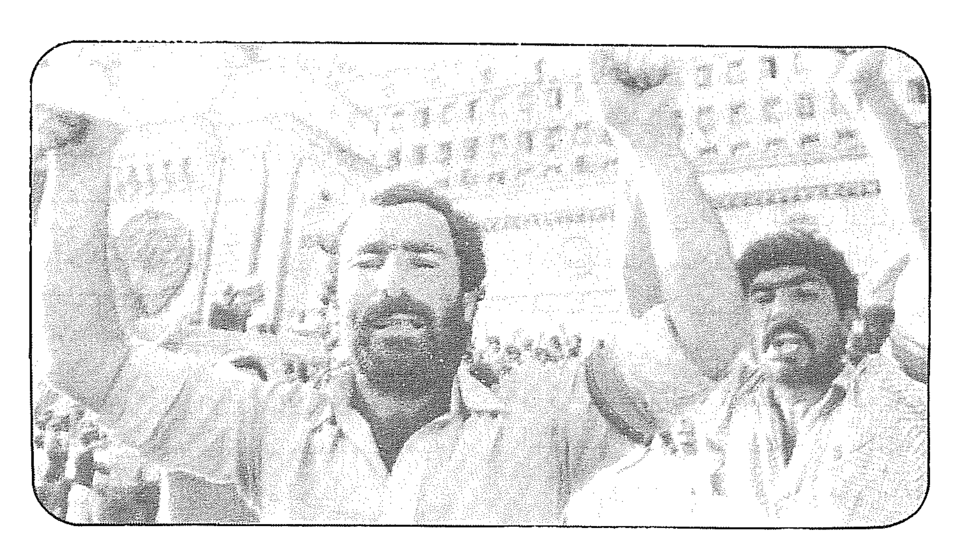
اذربيجان

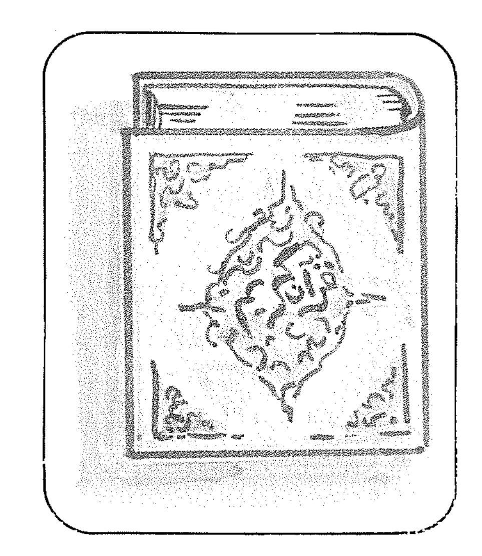
معهد ديني

افتتح في مدينة باكو مؤخرا عاصمة اذربيجان بالاتحاد السوفيتي المعهد الاسلامي العالمي، حيث يتلقى الدارسون فيه دورات مكثفة في العلوم الدينية واللغوية.

ويقوم المعهد باعداد حلقات لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده.

ويذكر ان المعهد هو أول معهد ديني في منطقة القوقاز وثالث المعاهد الدينية الاسلامية في الاتحاد السوفيتي بعد المعهد الاسلامي في طشقند ومدرسة ميرعرب في بخاري.





أمريكا

مصاحف للمسلمين في أمريكا

مكة المكرمة ـ قدمت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ثمانية طرود ،تزن ٥٨٢ كيلو جراماً لمكتبة الرابطة بنيويورك في امريكا.

وتحتوي الطرود على ،مصاحف شريفة وكتب دينية وذلك لتوزيعها خلال الندوات التي يشارك فيها ممثل الرابطة في الولايات المتحدة الامريكية.

أندونيسيا :

محاكم شرعية

قالت وكال الانباء الاسلامية إنه : سيتم إنشاء محاكم شرعية اسلامية في اندونيسيا لاول مرة قريبا.

فسيعرض على البرلمان مشروع قانون بانشاء محاكم اسلامية.. حيث كانت لجنة خاصة قد درست مشروع القانون ووافقت على تقديمه للبرلمان بعد ان تمت مناقشته.. ومشروع القانون يتضمن ثمانية فصول و١٠٨ مواد.

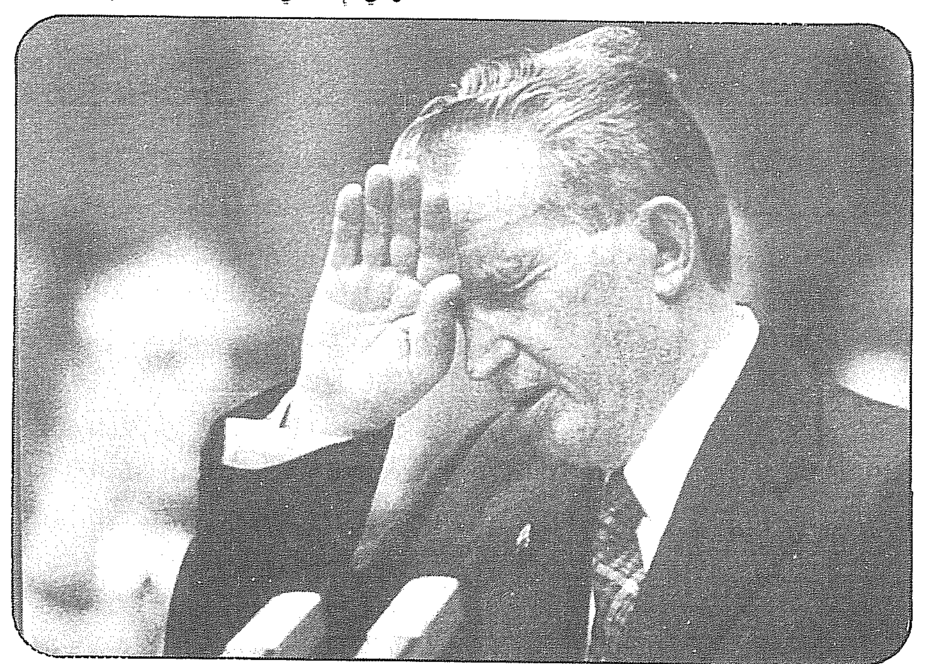
والمحاكم الاسلامية التي سيتم انشاؤها حسب مشروع القانون هذا ستعالج قضايا الاسلامية المتعلقة بالزواج والوراثة والوصية والهبة والاوقاف والأعمال الخيرية على اساس احكام الشريعة الاسلامية.

رومانيا :

المسلمون في رومانيا

يبلغ عدد سكان رومانيا في الوقت الحاضر حوالي ٢٨ مليون نسمة وتضم ١٤ طائفة دينية من بينها المسلمون الذين يبلغ عددهم في رومانيا حوالي مليون نسمة... وقد عاش المسلمون في رومانيا منذ القرن الرابع عشر الميلادي.

وتوجد في رومانيا في الوقت الحاضر ٨٥ جمعية اسلامية كما بلغ عدد المساجد ٧٢ مسجداً تقام فيها الصلوات ومن أهم المساجد وأشهرها في رومانيا والتي تعتبر من المعالم التاريخية مسجد هونكيار المبني عام ١٨٦١م وجامع انادلكيوي المبني سنة



١٨٧٠م وجامع مدينة بابا دانج الذي تم بناؤه عام ١٥٥٢م وجامع عصمهان سلطان وبني عام ١٥٩٠م في مدينة مانفاليا وجامع بلدة حمزجا عام ١٦٧٢م وغيرها من المساجد الأخرى التي تنتشر في اماكن تواجد المسلمين في رومانيا.

بروناي

بروناي والنشاط الاسلامي

أوضح وزير الشؤون الدينية في بروناي الدكتور الحاج محمد زين الحاج/ بان عدد المساجد في بروناي بلغ سبعين مسجداً.

وقال في تصريح لوكالة الانباء الاسلامية الدولية ان عدد سكان بروناي يبلغ ٢٥٠,٠٠٠ نسمة وان نسبة المسلمين بها اكثر من ٧٥٪.

واشار الى ان الدعوة الاسلامية في بروناي تلقى اهتماماً من حكومة البلاد حيث يتم نشر الدعوة الاسلامية والتعاليم الاسلامية من خلال كافة وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.. كما ان هناك عددا من الدعاة البروناويين يقومون بنشر الدعوة في بروناي دار السلام بالاضافة الى دعاة يأتون من البلدان الاسلامية وعدد من الجمعيات الاسلامية الخيرية تقوم هي أيضاً بنشر الدعوة الاسلامية وتعاليم الاسلام والقرآن الكريم.

الى السادة كتّاب المجلة

كثرت شكاوى القراء من الأحاديث التى ينسبها الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى اما باطلة أو ضعيفة ، بل وصل الأمر ببعض الكتاب الى أن يقول عن حديث ما " متفق عليه" أو أخرجه الشيخان" . والحقيقة أن الكاتب لم يرجع الى صحيح البخارى ولم يطلع على صحيح مسلم . . ولقد تعددت كتاباتنا الى السادة الكتاب بأن يراعوا الله فيما يكتبون ، وأن يتأكدوا من صحة الحديث ، وصحة نسبته الى راويه ومخرجه .

نأمل أن تتجه عناية الكاتب الى ا[illegible] موضوع ذى صلة بواقعنا المعاصر ، يعالج قضية من قضاياه المعاصرة ، ويناقش مشكلة من مشاكله ـ وما أكثرها ـ ويعرض سيرة السلف الصالح ، وأبطال الاسلام ، لتكون حافزا للقراء الى الاقتداء بهم ، وبذلك نلبس الموضوع شيئا من المعاصرة والجدية ، مع اضافة جديد كلما أمكن ذلك ، واعمال الفكر فيما يحتاج الى اعمال فكر . . والبعد عن الموضوعات المعادة المكرورة والتى قتلت بحثا ـ كما يقال ـ .

عند عرض ونقد كتاب . . لا بد لكى يتنسى نشره فى المجلة من ارسال نسخة من الكتاب حتى نتمكن من الاطلاع على محتواه قبل نشره ، ونعرض صورة غلافه فى المجلة

المقال أو البحث المرسل لا يقل عن خمس صفحات فلسكاب مكتوب بخط واضح ـ ولا يزيد عن سبع صفحات ، وأن يتم ارسال أصل المقال ، ولا تقبل صورة المقال .

لا تقبل البحوث المسلسلة أو المقالات المجزأة .

موضوعات المناسبات الاسلامية ترسل قبل موعدها بثلاثة أشهر على الأقل ، حتى يتسنى نشرها فى حينها .

أن تكون المقالات العلمية والطبية مدعومة بالصور والرسوم المتعلقة بالموضوع .

أن يكون الانتاج المرسل خاصا بالمجلة وألا يكون قد سبق نشره أو ارساله الى جهة أخرى للنشر .

الاخطار بوصول المقال لا علاقة له بالصلاحية أو النشر . ولا تلتزم المجلة برد المقالات التى لم تنشر .

ذكر المراجع حتى يمكن التحقق مما جاء فى المقال عند المراجعة .

البعد عن الخلافات المذهبية والسياسية حرصا على الوحدة الاسلامية . .

كتابة الأسماء والعناوين كاملة وواضحة فى ختام كل مقالة أو بحث .

ترسل المقالات باسم رئيس تحرير مجلة" الوعى الاسلامى" ـ ص ب : ٢٣٦٦٧ (الصفاة) الرمز البريدى ١٣٠٩٧ ـ دولة الكويت .